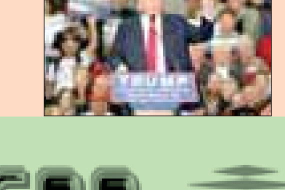


«إف بي آي» تراقب ألف متهم «إلكترونيا» ليلا ونهارا (ص 10)





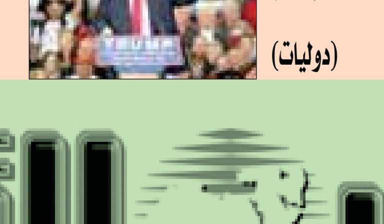
ترامب يثير نفور الجمهوريين وغضبهم بسبب خطابه الشعبوي (دوليات)





30 شركة روسية تتجه للاستثمار في السعودية (اقتصاد)

هنا كان يأكل شكسبير (يوميات الشرق)









طبعة السعودية - 28 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

جريـــدة العـــرب الدوليـــة

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتنقل بالأقمار الصناعية إلى كل من: الدمام - الرياض - جدة - المدينة المنورة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - دبي - الدوحة - بغداد - فرانكفورت - مارسيليا - مدريد - لندن - نيويورك

السبت 16 صفر 1437هـ - 28 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13514

London – Saturday - 28 November 2015 - Front Page No. 1 Vol 38 No. 13514

باريس تطرح التعاون العسكري ضد «داعش» في إطار حل سياسي وموسكو تريد خريطة للجماعات غير المدعومة أوروبيًا

فرنسا وألمانيا تفتحان نافذة أوروبية للأسد

بيروت - باريس: «الشرق الأوسط»

أثارت فرنسا، التي أبّنت أمس ضحايا الهجوم الإرهابي الأخير، لغطا دبلوماسيا بفتحها نافذة لنظام بشار الأسد في سوريا وطرحها إمكانية التعاون مع الجيش السوري النظامي في محاربة «داعش»، وأظهرت تصريحات ألمانية أن هناك ملامح موقف أوروبي منسق في هذا الصدد.

وبدأ اللغط بعدما لمح وزير خارجية فرنسا لوران فابيوس إلى إمكانية الاستعانة بالجيش الموالي للأسد في قتال تنظيم «داعش»، لتنضم بذلك إلى موقف ألماني مشابه. وعلى الرغم من بعض «التراجع» في كلام لاحق لفابيوس قال فيه إن «التعاون مع القوات الحكومية السورية في قتال (داعش) يمكن أن يحدث فقط في إطار انتقال سياسي جاد في سوريا»، فإن مصادر دبلوماسية فرنسية أكدت لـ«الشرق الأوسط» أن كلام الوزير الفرنسي يأتي في سياق «تدرج» فرنسي قد ينتهي بإعلان التعاون مع النظام السوري في عملية مكافحة التنظيم المتطرف.

وأثار كلام فابيوس جدلا، خاصة بعد ترحيب وزير الخارجية السوري وليد المعلم به، فسارعت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» للبناء على تصريحات وزير الخارجية الفرنسي، معتبرة أن «الاعتداءات الإرهابية التي تعرضت لها العاصمة الفرنسية باريس دفعت فابيوس إلى الإقرار بأهمية مشاركة الجيش العربي السوري في مكافحة تنظيم داعش الإرهابي على الأرض».

لكن نائب رئيس الائتلاف المعارض هشام مروة قال لـ«الشرق الأوسط» إن فرنسا لا تزال تتمسك بوجوب رحيل الأسد حتى قبل انطلاق المرحلة الانتقالية، لافتا إلى أن حديث فابيوس «تم تحويره باعتبار أنه كان بمثابة نوع من سؤال الروس عن جدوى اعتمادهم على القوات الموالية للأسد لمحاربة (داعش)».

وأوضح فابيوس أن «الرئيس الروسي طلب وضع خريطة للقوى غير الإرهابية التي تقاتل (داعش).. وتعهد بعدم قصفها، وهذا في غاية الأهمية»، مؤكدا أن باريس ستقدم هذه الخريطة.

(تفاصيل ص 9)

باريس تتوعد القتلة



الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند خلال تكريم ضحايا الاعتداء الإرهابي الذي سقط ضحيته 132 شخصا في 13 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي. وتوعد هولاند بملاحقة القتلة أينما كانوا (أ.ف.ب) (تفاصيل ص 8)

الحكومة الأمنية المصغرة اجتمعت ليومين وأقرت طرح مبادرات أمل

خطة طوارئ إسرائيلية لمواجهة خطر انهيار السلطة الفلسطينية

تل أبيب: نظير مجلي

قالت مصادر سياسية في إسرائيل إن المجلس الوزاري الأمني المصغر للحكومة بحث خطة طوارئ لمواجهة ما سمي بخطر انهيار السلطة الفلسطينية، والبحث في التحديات الأمنية المستجدة، مؤكدة أن أجهزة الأمن وضعت احتمالية الانهيار كأمر وارد.

وضمن بنود الخطة التي يبلورها الجيش، وذكرتها صحيفة «مكور ريشون» المقربة من المستوطنين، تسليم السلطة الفلسطينية 40 ألف دونم في المنطقة «سي» في الضفة الغربية، أي ما نسبته 1,6 في المائة من مساحة هذه المنطقة الخاضعة لسيطرة إسرائيلية كاملة، إلى جانب ثلاثة انسحابات أخرى لصالح السلطة الفلسطينية في مناطق قضاء مدينة الخليل وقضاء طولكرم ومنطقة الجنوب الشرقي حيث ستوسع «جيب أريحا» من أجل بناء أحياء سكنية لأكثر من 20 ألف فلسطيني.

خطط الانسحاب هذه قابلتها شروط تعجيزية من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي قال إن هذه الانسحابات التي تضمنتها الخطة ستكون مقابل تهدئة الوضع الأمني وإنهاء الانتفاضة الفلسطينية والاعتراف الأميركي بـ«حق» إسرائيل في بناء المستوطنات، رغم إخبار وزير الخارجية الأميركي جون كيري لنتنياهو بأن واشنطن لن تعترف ببناء مزيد من المستوطنات إطلاقا.

انهيار السلطة الذي تتحدث عنه أوساط أمنية إسرائيلية سيأتي مدفوعا بعدة عوامل، على رأسها الضغط العسكري لتل أبيب تزامنا مع الأزمة الاقتصادية، وتراجع شرعية الرئيس الفلسطيني محمود عباس. إلا أن كبار المسؤولين في جهاز المخابرات الإسرائيلي حذروا من تبعات هذا الانهيار، في مقابل فرح عدد قليل من الوزراء من هذا الانهيار المحتمل الذي «قد يخدم مصالح إسرائيل»، على حد تعبيرهم.

وحسب مسؤولين إسرائيليين فإن تمرد نتنياهو وتجاوزاته الأخيرة بحق الفلسطينيين يأتيان أولا بسبب استغلاله هجمات باريس الأخيرة، والتي جعلته شبه واثق بأنه لن يتعرض لضغوط دولية. أما السبب الثاني فيرجع إلى سلسلة العمليات في الأيام التي سبقت لقاء كيري وأوقعت 8 قتلى إسرائيليين. أما السبب الأخير فيعود إلى ما مارسه رئيس حزب المستوطنين نفتالي بينيت، والذي رفض تقديم نتنياهو أي مبادرات حسنة للفلسطينيين.

(تفاصيل ص 5)

نائبة برمنغهام ترفض استفتاء «الصن» بأن واحدا من كل 5 يميل للتطرف

المجلس الإسلامي في لندن: 3 ملايين مسلم بريطاني بينهم 500 «داعشي» فقط

لندن: محمد الشافعي

رد المجلس الاسلامي البريطاني في لندن امس، على التقارير الصحافية التي أشارت الى ان خُمس المسلمين في بريطانيا يؤيدون تنظيم داعش المتطرف.

وأكد المجلس تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن ثلاثة ملايين مسلم في بريطانيا لم يذهب منهم للالتحاق بـ«داعش» سوى 500 شخص فقط.

وكانت صحيفة «الصن» نشرت استطلاعا للرأي على صفحتها الأولى منذ أيام، مفاده أنّ واحدًا من كل خمسة بريطانيين يتعاطف مع المتطرفين. وتواجه الصحيفة انتقادات واسعة من الجالية المسلمة في بريطانيا إلى جانب سياسيين وبرلمانيين، إذ أرسلت شبانة محمود النائبة العمالية عن مدينة برمنغهام أول من أمس خطابا وقعه 10 من نواب مجلس العموم إلى توني غالاغر رئيس تحرير «الصن» تطالب باجتماع عاجل لتوضيح وتفسير ما نشرته الصحيفة. وأعرب ساسة بريطانيون عن قلقهم حول ما نشر. وطالبت النائبة شبانة بتفسير من قبل الصحيفة. وقال نواب البرلمان إنهم ساورهم قلق بالغ من تأثير المقالات الإخبارية «المعيبة» و«المضللة» التي تثير جرائم الكراهية في المجتمع.

من جهته قال الدكتور إقبال سكراني العضو البارز الذي كان يشغل منصب رئيس المجلس الإسلامي البريطاني لـ«الشرق الأوسط» إن الاستفتاء كان مقلقا ومسيئا، مضيفا أن الجالية المسلمة في بريطانيا بخير.

وأوضح سكراني: «إنّه يصعب على الكثير من المسلمين تصديق هذا الاستطلاع». وأضاف أنّ الغالبية العظمى من المسلمين البريطانيين يبغضون الإرهاب.

(تفاصيل ص 8)

بدأت في الولايات المتحدة وتعود إلى عام 1869

حمى التسوق في «الجمعة السوداء» تتوسع عالميًا.. والمبيعات بالمليارات

القاهرة: لمياء نبيل

اتجه كثير من المتسوقين عشية عيد الشكر لشراء الهدايا، بعد أن قدم تجار التجزئة في جميع أنحاء العالم، أمس (الجمعة)، عروضا وخصومات على جميع منتجات التجزئة فيما يعرف بـ«الجمعة السوداء».

وتعود هذه التسمية إلى عام 1869، الذي ارتبط بالأزمة المالية التي ضربت الولايات المتحدة، حيث كسدت البضائع وتوقفت حركة البيع والشراء، مما سبب كارثة اقتصادية كبرى. ويعد هذا اليوم بداية موسم شراء هدايا عيد الميلاد.

ومع التقدم التكنولوجي وتنوع أدوات التسوق لتشمل المنصات الإلكترونية، تقدم مواقع التسوق على الإنترنت، كـ«أمازون» و«إيباي»، عروضا مغرية، وتتلقى طلبات الشراء من جميع أنحاء العالم. ووفقا لتقرير المحللين لمؤشر «أدوبي» للتسوق الإلكتروني الصادر عصر أمس، فقد أنفق المتسوقون في الولايات المتحدة أكثر من مليار دولار من خلال منصات البيع الإلكترونية.

وفي أنحاء أوروبا، وصلت مبيعات الإنترنت إلى أكثر من 400 ألف صفقة خلال الساعات الأولى من بدء التخفيضات، وهو ما يقرب من ثمانية أمثال العام الماضي، ويجني تجار التجزئة على الإنترنت في المملكة المتحدة ثلثي مبيعات القطاع على نطاق أوروبا كاملة.

ويتوقع أن تصل مبيعات الإنترنت خلال «الجمعة السوداء» في المملكة المتحدة إلى ما يقرب من 1,07 مليار جنيه إسترليني مقارنة بما يقرب من 810 ملايين جنيه إسترليني العام الماضي، أي بزيادة 32 في المائة. بينما سينفق المتسوقون الفرنسيون عبر الإنترنت فقط ما يقرب من 240 مليون دولار، والألمان 423 مليون دولار، والإيطاليون 67 مليون دولار، والإسبان والهولنديون 57 و39 مليون دولار على التوالي.

(تفاصل اقتصاد)



امرأتان تتسوقان في ولاية أتلانتا الأميركية أمس للاستفادة من التخفيضات الهائلة (أ.ب)

48 >
9 771319 081363

Price List France(€1.85)-Germany(€2.30)-India(RP23)-Italy(€2.10)-Japan(¥250)-Pakistan(25R)-Phillipines(25PESO)-Spain(€2.10)-Switzerland(3.50SF)-Thailand(BAT35)-Turkey(1.60YTL)-UK(£1.20)-US:NewYork($1.50)-OtherStates($2.00)

قائد الجبهة الغربية عد عودة الرئيس اليمني وقيادته للعمليات انتصارًا للشرعية

هادي يوجه بمواصلة الصمود في وجه الميليشيات المتمردة



الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي خلال استماعه لخطبة الجمعة في عدن أمس مع جموع من المسؤولين الحكوميين والمصلين من أبناء المدينة الجنوبية (أ.ف.ب)

عدن: محمد علي محسن

أدى الرئيس عبد ربه منصور هادي، رئيس الجمهورية اليمنية، أمس صلاة الجمعة في جامع التوحيد بالعاصمة المؤقتة عدن، مع جموع المصلين، بحضور محافظ عدن اللواء جعفر محمد سعد، ووزير الشباب والرياضة نايف البكري، ووكلاء محافظة عدن، وعدد من المسؤولين المدنيين والعسكريين والأمنيين.

واستمعوا مع جموع المصلين إلى خطبتي الجمعة من خطيب المسجد الشيخ جلال عبادي، الذي تطرق إلى مفاهيم التسامح والإخاء، معتبرا التسامح أحد المبادئ الإنسانية والشعور بالرحمة والتعاطف والتسامح والترفّع عن الصغائر والسمو بالنفس البشرية إلى مرتبة أخلاقيّة عالية. وقال إن «التّسامح دعا إليه كل الرسل والأنبياء لما له من دور وأهميّة كبرى في تحقيق وحدة وتضامن وتماسك المجتمعات، والقضاء على الخلافات والصراعات الطائفية والعرقية والمذهبية المقيتة التي تؤجج الخلاف بين الأفراد والجماعات»، مشيرا إلى أن التسامح هو احترام ثقافة وعقيدة وقيم الآخرين، وهو ركيزة أساسية لصون الحريات وكرامة الإنسان. وأضاف الخطيب عبادي أن «ديننا الإسلامي يحثُّنا على التسامح والإخاء والمحبة والوئام، ويدعونا إلى التعاضد والتآزر في ما بيننا».

وشدد على ضرورة وحدة الصف والوقوف جنبا إلى جنب لمواجهة الأعمال التي تزعزع الأمن والاستقرار وتقلق السكينة العامة وتروع النساء والأطفال. كما دعا إلى نبذ النعرات المذهبية والمناطقية الدخيلة على مجتمعنا والتي يحاول البعض من خلالها جر البلاد إلى فوضى، مشيرا إلى أن المرحلة الراهنة تتطلب تكاتف الجميع والوقف جنبا إلى جنب وتغليب المصلحة الوطنية على المصلحة الشخصية، والتجرد من الخلافات حتى تتمكن الدولة من رسم ملامح الدولة اليمنية الحديثة التي يتوق لها كل أبناء الشعب اليمني القائمة على المساواة والتوزيع العادل للثروة والسلطة.

إلى ذلك، أجرى الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، أمس، اتصالا هاتفيا بقائد الجبهة الغربية بمحافظة تعز، العميد يوسف الشراجي، والذي أطلع هادي على تطورات الأحداث في مختلف الجبهات ومستوى الجاهزية القتالية لقوات الجيش والمقاومة واستعدادهم للقيام بدورهم الوطني في تحرير وتطهير المحافظة من ميليشيا الحوثي وصالح الانقلابية.

وأشاد الرئيس هادي «بالأدوار البطولية التي تقوم بها قوات الجيش والمقاومة في صمودها واستبسالها للتصدي للميليشيات الانقلابية والدفاع عن الأمن والاستقرار وعرض وكرامة أبناء المحافظة من الميليشيا التي قتلت الأبرياء وقصفت المنازل على رؤوس ساكنيها، ودمرت المدارس والمستشفيات وروعت النساء والأطفال بطريقة تتنافى مع قيمنا الأخلاقية والإنسانية».

وشدد على مواصلة الصمود في وجه الميليشيات والانتصار عليها لينعم أبناء المحافظة بالأمن والاستقرار والطمأنينة والسكينة العامة وعودة الحياة إلى طبيعتها، مجددا تأكيده تقديم الدعم لقوات الجيش والمقاومة في مختلف الجوانب. ودعا الرئيس هادي كل أبناء المحافظة للوقوف صفا واحدا إلى جانب قوات الجيش الوطني والمقاومة، لأن هذا من شأنه حفظ الأمن والاستقرار والممتلكات العامة والخاصة وتطهير المدينة من الميليشيا الانقلابية.

بدوره، أكد العميد يوسف الشراجي مواصلة قوات الجيش والمقاومة عملياتها العسكرية في مختلف الجبهات ضد الميليشيات الانقلابية حتى يتم تطهير المحافظة منها وينعم الوطن وأبناؤه بالأمن والاستقرار. وثمن الشراجي المواقف البطولية للرئيس هادي وتفقده لعدد من المواقع العسكرية وإشرافه ودعمه المباشر لقوات الجيش والمقاومة في مختلف المحافظات. وقال: «إن عودة الرئيس هادي إلى أرض الوطن ومتابعته للعمليات العسكرية تمثل انتصارا للشرعية وتحولا كبيرا في مسار العملية السياسية والعسكرية ودفعة قوية لقوات الجيش والمقاومة لمواصلة لتخليص الوطن من شرور الميليشيات الحوثية وميليشيات صالح الانقلابية التي تسببت في أوضاع مأساوية وزعزعت الأمن والاستقرار وخلفت دمارا في البنية التحتية».

وفي سياق آخر، كشف المتحدث باسم المقاومة الشعبية الجنوبية، علي شائف الحريري، لـ«الشرق الأوسط»، عن وصول قوة أمنية وعسكرية إلى محافظة عدن، جنوب البلاد، لحماية وتأمين احتفال شعب الجنوب، وفق تعبيره، بذكرى الاستقلال الوطني الذي يصادف يوم الاثنين المقبل 30 نوفمبر (تشرين الثاني). وأكد شائف أن هذه القوة تم إرسالها من محافظة الضالع، شمال البلاد، وستقوم بحماية ساحة الحرية بمدينة خور مكسر، مشيرا إلى أن طلائع هذه القوة وصلت إلى العاصمة المؤقتة وهي مكونة من سريتين من كتائب الشهيد واعد الشعيبي بقيادة عبد الله الجحافي قائد محور المقاومة الشعبية الجنوبية، لافتا إلى أنه تم نشر القوة على مداخل ومخارج مديرية خور مكسر وكذا ساحة العروض.

وأضاف أن هناك كتيبة صاعقة في طريقها إلى مدينة عدن، وهي من كتائب إياد الخطيب، مؤكدا جاهزية هذه القوة لتأمين ساحة الاحتفال بذكرى الاستقلال الوطني الـ48، مثمنا الدور الذي تقوم به دول التحالف العربي بقيادة السعودية والإمارات.

قال إن وثيقة مسقط أصبحت جزءًا من الماضي.. وتحديد موعد المفاوضات خلال أيام

المخلافي لـ الشرق الأوسط: اجتماعات ولد الشيخ كانت مثمرة.. و«جنيف2» يرتكز على القرار 2216

الرياض: «الشرق الأوسط»

قال عبد الملك المخلافي رئيس الوفد الحكومي اليمني لمفاوضات «جنيف2»، إن المشاورات مع مبعوث الأمم المتحدة لليمن، إسماعيل ولد الشيخ، أفضت إلى التأكيد على أن تكون المفاوضات مرتكزة على تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 2216، وكشف عن قرب إعلان الأمم المتحدة موعد المفوضات خلال أيام.

وذكر المخلافي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن المشاورات التي أجراها الفريق الحكومي مع ولد الشيخ كانت مثمرة وإيجابية بشكل عام، لكنه قال إنه لا تزال هناك بعض النقاشات الضرورية للتأكد من أن «جنيف2»، سيفضى إلى نتيجة.

وأكد المخلافي أن «الحكومة الشرعية والقيادة السياسية، ملتزمة بتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 2216، وقد أبلغنا المبعوث الأممي أن المفاوضات سترتكز على ذلك»، مشيرًا إلى أن القيادة الشرعية ملتزمة بصنع السلام، وقال: «بذلنا جهودًا كبيرة في هذا الاتجاه، ولازلنا ننتظر أن يتم تحديد جدول الأعمال وفقًا لهذا، خاصة بعد أن عقدنا عدة لقاءات مع ولد الشيخ».

وأوضح رئيس الوفد الحكومي أن أجواء المشاورات التي تسبق «جنيف2»، إيجابية، «خاصة وأننا قدمنا الكثير من أجل أن نصل إلى ذلك، للوصول إلى أن ينجح، لكن لا يزال أمامنا بعض العمل قبل أن يعلن موعد المفاوضات الذي سيعلن قريبا»، مؤكدا أن المشاورات مع المبعوث الأممي تتركز حول ضمانات نجاح «جنيف2».

وقال: «نحن ملتزمون بالسلام، والأمم المتحدة تبذل مساعيها مع الطرف الآخر، فنحن لسنا معنيين بما يقدموه، لأن الأمم المتحدة هي المعنية بذلك، ونأمل أن نجد مؤشرات إيجابية، بحسب وعود ممثل الأمم المتحدة».

عبد الملك المخلافي

وأضاف أن «ولد الشيخ أكد لنا أن مشاوراته مع الانقلابيين جرت على أساس قرار مجلس الأمن، وأن وفدهم ستتم تسميته خلال يومين، وأن لديه جزءًا من اللائحة، لذا نأمل أن يستكمل هذا الأمر».

وحول وثيقة مسقط التي وضعها الانقلابيون ضمن شروطهم للوصول إلى «جنيف2»، وتصريحات قيادتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، قال المخلافي: «هذا الأمر أصبح جزءًا من الماضي، نحن لا يهمنا ما يكتب بوسائل الإعلام أو ما ينشروه على صفحاتهم، ما يهمنا هو قرارات مجلس الأمن وما جرى الاتفاق عليه مع المبعوث الأمم إسماعيل ولد الشيخ».

موضحًا أن «الحكومة لديها تجارب مريرة مع الانقلابيين لكن ما يهمنا هو ما سيتم الاتفاق عليه».

وأكد رئيس الوفد الحكومي اليمني لمفاوضات «جنيف2»، أن «القيادة الشرعية ممثلة في الرئيس عبد ربه منصور هادي ونائبه رئيس الوزراء خالد بحاح، تدعم السلام وتؤكد التزامها لتنفيذ قرار مجلس الأمن، وقد التقينا مع رئيس الوزراء لدعم الفريق الحكومي المفاوض، والتأكيد على الأسس التي ينطلق منها من أجل سلام دائم ومستقر».

وعقد خالد بحاح نائب رئيس الجمهورية رئيس الوزراء اجتماعا استثنائيا أول من أمس ضم مستشاري هادي، ووفد الحكومة التشاوري المقرر أن يمثل الدولة في المشاورات المقبلة برعاية الأمم المتحدة مع ميليشيا الحوثي وصالح الانقلابية.

وناقش الاجتماع أجندة أعمال الفريق الحكومي بما يحقق الوصول إلى سلام دائم ومستمر، مستندًا إلى تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي 2216، ويضمن عودة الدولة وكافة مؤسساتها في جميع المحافظات واستئناف العملية السياسية في اليمن.

وجدد بحاح تأكيده على حرص الحكومة المستمر على إيقاف الحرب بأسرع وقت ممكن وترحيبها بأي مشاورات جادة لإنهاء القتل والدمار في مختلف المحافظات ووضع حد لمعاناة المواطنين.

وأكد الاجتماع بذل كل ما يمكن تقديمه لإنجاح المشاورات القادمة بما يضمن الوصول إلى سلام حقيقي وشامل، والاستفادة من كل الظروف الصعبة التي مرت بها البلاد وعدم تكرارها، وعلى الطرف الآخر الإقرار بكل الاستحقاقات الوطنية وتنفيذ كل القرارات الأممية وفي مقدمتها قرار مجلس الأمن 2216 دون قيد أو شرط.

كما ثمن الاجتماع الموقف الإيجابي لدول التحالف العربي بقيادة السعودية ووقوفها إلى جانب اليمن في سبيل إعادة الأمن والاستقرار إلى كل أرجاء الوطن، وكذا تقديم الدعم الإغاثي والإنساني لليمنيين وإعادة تأهيل عدد من المرافق الخدمية في المحافظات المحررة والتي تعرضت للدمار نتيجة الحرب الهمجية التي شنتها الميليشيا الانقلابية.

رئيس المجلس الأعلى للمقاومة الشعبية: القبائل أدركت خطأ دعمها للانقلاب

الحنق: لا وجود لحاضنة شعبية للتمرد.. وهدفنا تحرير صنعاء

صنعاء: «الشرق الأوسط»

تعيش الميليشيات الانقلابية في العاصمة اليمنية صنعاء حالة ارتباك، بعد إعلان أكبر القبائل المحيطة بالحزام الأمني بصنعاء تأييدهم للحكومة الشرعية، واستعداداتها بقوات ضخمة لتحرير محافظتهم من الميليشيات، وهو ما دفع المتمردين إلى الدفع بمزيد من قواتهم إلى مناطق قبلية محيطة بصنعاء، خصوصا في المناطق الشرقية للعاصمة المحاذية لمحافظة مأرب، حيث ترابط قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية على بعد 50 كيلومترا من تخوم صنعاء.

وقال منصور الحنق، رئيس المجلس الأعلى للمقاومة الشعبية بمحافظة صنعاء، إن الاستعدادات القتالية للمقاومة أصبحت جاهزة للبدء بمعركة تحرير صنعاء، مؤكدا أن محافظة صنعاء ليست حاضنة للمتمردين، وأن القبائل التي غرروا بها سابقا أدركت الخطأ الفادح الذي وقعت فيه جراء دعمها للانقلاب على الشرعية في سبتمبر (أيلول) 2014، وأعلن الكثير منها وقوفها مع الشرعية ومع استعادة الدولة.

وأوضح الحنق في اتصال هاتفي لـ«الشرق الأوسط»، لو كانت صنعاء بيئة حاضنة للحوثيين لما رمى طلاب صغار القيادي الحوثي بالأحذية والحجارة في طابور الصباح قبل أيام، ولو كان لهم حاضن شعبي لما استقووا بالسلاح والحديد والنار ودمروا بيوت المناهضين لهم ونهبوا ممتلكاتهم، ولو كان لهم حضور شعبي لسمحوا للمعارضين بالتعبير عن آرائهم والتظاهر في شوارع صنعاء».

وأكد أن الحاضنة الحقيقة في صنعاء ضدهم وضد عصاباتهم وعملياتهم الإرهابية، ولفت إلى أن انضمام القبائل المحيطة بصنعاء للمقاومة الشعبية ورفضهم للميليشيات، سيسهل من معركة تحرير صنعاء، خاصة وأن الجيش الوطني والمقاومة مصممان على تحرير صنعاء ومن بعدها أمانة العاصمة، بدعم وتنسيق كامل من التحالف العربي بقيادة السعودية، الذي كان له الدور الكبير في الوقوف مع اليمنيين لوقف أطماع هذه الفئة الباغية.

وحول التنسيق العسكري مع الحكومة الشرعية، أوضح الحنق، وهو شخصية برلمانية وزعيم قبيلة أرحب، أن الجيش والمقاومة يعملون ضمن فريق واحد وفي إطار غرفة عمليات واحدة وتحت قيادة عسكرية، مشيرا إلى أن أغلب المقاتلين في صفوف المقاومة مدربون على جميع أنواع الأسلحة، فهي معركة مصيريه بالنسبة لهم.

وقال: «سبق أن خاض مقاتلو قبائل صنعاء معارك عنيفة مع الميليشيات الحوثية، قبل سيطرتهم على صنعاء، وتمكنوا من دحرهم من مناطقهم، لكن تخاذل وحدات الجيش الموالي للمخلوع علي عبد الله صالح، وانضمامهم للميليشيات، مكنهم من السيطرة بقوة سلاح الدولة على مناطقهم، واضطرت القبائل إلى الانسحاب وحفظ دماء أبنائهم ومملكاتهم كما حصل في قبيلة أرحب».

وأشار رئيس مقاومة صنعاء إلى أن المقاومة والجيش يعملون بخطى متسارعة للتهيئة والإعداد العسكري لبدء ساعة الصفر التي يقررها القادة العسكريون، موضحا أن معركة التحرير من الميليشيات قضية راسخة لدى جميع المقاتلين. وقال: «الإيمان بالقضية والدفاع عن الأرض وعن الوطن يعتمد على عقيدة المقاتلين وحبهم لوطنهم وقضيتهم المصيرية».



منصور الحنق

وتابع: «يعلم اليمنيون أن الدولة الشرعية هي صمام أمان حاضرهم ومستقبلهم، ولذا فإن أغلب سكان الحزام القبلي في صنعاء يقفون مع الدولة وينتظرون ساعة الصفر للانقضاض على العصابات الإرهابية، وتخليص البلاد منهم، وعندما تقترب قوات الشرعية من صنعاء سيكون لكل حادث حديث».

وحول المسارات السياسية التي ترعاها الأمم المتحدة والمزمع عقدها قريبا، قال الحنق: «إنهم لا يعولون عليها، لدينا تجارب سابقة مع المتمردين، لا يلتزمون بمواثيق ولا اتفاقيات، وهم أول من ينقضونها وكان آخرها مخرجات مؤتمر الحوار»، مستدركا: «لكن، إن التزموا بالقرارات الدولية، ونفذوا ما عليهم من شروط، وانسحبوا من المدن، وسلموا السلاح ومؤسسات الدولة للحكومة الشرعية، فنحن لن نكون مع الحرب، وإن رفضوا وعادوا للمماطلة والمغالطة، فالجيش والمقاومة لن يؤثر عليهم المسار السياسي، فهم موجودون في الميدان، وكل يوم يزدادون قوة، وفي كامل جاهزيتهم القتالية».

ويتألف المجلس الأعلى للمقاومة الشعبية بمحافظة صنعاء، الذي أعلن عنه قبل أيام من 48 شخصية تمثل طيفًا من مكونات سياسية وقبلية وعسكرية، من بينها قبيلة المخلوع صالح، وقبائل خولان وأرحب والحيمة، وهما أكبر قبائل اليمن التابعين لقبيلة بكيل المشهورة، ويتركز عمل المجلس في محافظة صنعاء التابعة لإقليم أزال الذي يضم إلى جانبها صعدة، وعمران، وذمار، ووضع هدف رئيسي له يتمثل في تحرير محافظة صنعاء.

وتعد محافظة صنعاء وقبائلها المختلفة الكبيرة الحزام الأمني للعاصمة السياسية للبلاد، وتضم كل المناطق المحيطة بأمانة العاصمة من جميع الجهات، ويشكل سكان المحافظة ما نسبته 4,7 في المائة، من إجمالي سكان الجمهورية اليمنية، وعدد مديرياتها 16 مديرية، وهي مناطق قبلية يشتغل أبناؤها في إنتاج المحاصيل الزراعية، وبنسبة تصل إلى 9,2 في المائة من إجمالي إنتاج المحاصيل الزراعية لمحافظات البلاد.

طبيعتها الجغرافية في الأغلب مناطق جبلية تمتد حول خاصرة أمانة العاصمة، حيث تقع في منطقة القيعان بين السلسلة الجبلية الغربية والهضاب الشرقية في وسط الجزء الغربي، تبلغ مساحتها نحو 11877 كيلومترا مربعا، وسكانها يتجاوزون مليون نسمة، تنسب أغلب مديرياتها إلى قبيلة بكيل المشهورة، وتضم: «همدان، أرحب، نهم، بني حشيش، سنحان وبني بهلول، بلاد الروس، بنى مطر، الحيمة الداخلية، الحيمة الخارجية، مناخة، صعفان، خولان، الطيال، بني ضبيان، الحصن، جحانه).

تعيين رئيس لجامعة الحديدة موال للمتمردين

عمليات عسكرية لمقاومة تهامة تربك الحوثيين وتكبدهم خسائر فادحة

جدة: سعيد الأبيض

أربكت المقاومة الشعبية في إقليم تهامة، ميليشيا الحوثيين وحليفهم علي صالح، بتنفيذها أكثر من 10 هجمات متفرقة وفي توقيت واحد، شملت عددا من المديريات التي تتمركز فيها الميليشيا، وأسفرت عن تدمير الكثير من القطع العسكرية ومقتل العشرات من أفراد الميليشيا.

ففي مدينة الحديدة، المدينة التي تتمركز فيها الميليشيا وتسيطر على الميناء الرئيسي للإقليم تهامة، استهدفت المقاومة أكثر من 10 أشخاص تابعين لميليشيا الحوثي، أثناء حراستهم لمنزل الرئيس المخلوع علي صالح، وفي نفس الوقت ضربت المقاومة الشعبية «خط الزبدية - المنيرة» في محافظة الحديدة، وأسفر الهجومان عن سقوط قتلى وجرحى في صفوف الميليشيا.

ومع هذين الهجومين أعلن المكتب الإعلامي للمقاومة الشعبية في إقليم تهامة، تبني شباب المقاومة لهجوم بقنبلة يدوية على تجمع لميليشيا الحوثي وحليفهم علي صالح، بشارع الجامعة جنوب مدينة الحديدة، أسفر عن قتلى وجرحى في صفوف ميليشيات الحوثي والمخلوع، وبالتزامن مع هذه الهجمات نفذت المقاومة الشعبية هجومًا على طقم عسكري لميليشيا الحوثيين بسلاح الكلاشنيكوف، وهجوما آخر في مديرية «حجة» استهدف تجمعا للميليشيا في أحد المراكز.

وفي باجل ومديرية الضحي، شنت المقاومة الشعبية في نفس التوقيت هجمات استهدفت عناصر الميليشيات الحوثية، نتج عنها مقتل أعداد كبيرة من الميليشيا، فيما نجحت المقاومة في استهداف عربات تابعة للميليشيا وحليفهم علي صالح وتسببت في إعطابها.

هذه العمليات النوعية، دفعت الميليشيا للتخبط في دفع هذه الهجمات، الأمر الذي دفعها لإطلاق النار بشكل عشوائي على المناطق السكنية، كما قامت الميليشيا بحملة دهم واسعة على منازل المواطنين واقتادت العشرات منهم إلى أماكن مجهولة، فيما شرعت الميليشيا في ملاحقة الصحافيين وأعيان الإقليم، بداعي أنهم المحرضون على قيام هذه الحملات العسكرية ضد وجودهم.

وفي سياق متصل، فرضت ميليشيا الحوثيين على جامعة الحديدة هيئة تدريس جديدة تتبعها، بحسب عبد الحفيظ الخطامي، الناشط الاجتماعي، الذي قال إن الميليشيا بدأت عبثها بالتعليم في إقليم الحديدة منذ فترة، والآن التعليم الجامعي، إذ عينت ميليشيات الحوثي الدكتور إسماعيل المحاقري، المدرس بكلية الشريعة في جامعة صنعاء، قائمًا بأعمال رئيس جامعة الحديدة، خلفًا للدكتور حسن المطري رئيس الجامعة، لافتا إلى أن تعيين الأكاديمي المحاقري الموالي للحوثيين قوبل باستياء من قبل النخب في المدينة وأعضاء هيئة تدريس وطلاب جامعة الحديدة.

وأشار الخطامي إلى أن ميليشيا الحوثي اقتحمت أول من أمس جامعة الحديدة، ونشرت أفرادها على جميع المرافق بخطابات كتب عليها «وثيقة الشرف الحوثية»، مع إلزام الطلاب بتوقيعها، وإلا يكونوا تحت المساءلة، وهي إجراءات مخالفة للأنظمة المعمول بها في اليمن، خاصة فيما يتعلق بتوقيع مثل هذه الاتفاقيات، التي لا يكون فيها الطلاب طرفا فيها.

من جهة ثانية رفعت المقاومة الشعبية في جبهة الفاو (مأرب القديمة) خطابا رسميا إلى قيادة المقاومة الشعبية، ومحافظ مأرب، ورئيس السلطة المحلية، وقائد المنطقة العسكرية الثالثة، حول الأوضاع التي تمر بها المقاومة في الوقت الراهن، ودعوتهم للقيادة العسكرية كي ينخرطوا في الجيش النظامي، أسوة بنظرائهم في الجبهات الأخرى، وفقا لتوجيهات رئيس الجمهورية عبد ربه منصور هادي.

وقال عبد العزيز كوير، قائد الجيش الوطني في مأرب، إن المقاومة الشعبية في مأرب ترغب من القيادة العسكرية توفير عدد من الحاجيات لتلبي مطالبهم للمرحلة المقبلة، والمتمثلة في تزويد المقاومة بالأسلحة الحديثة التي تمكنهم من مواجهة ميليشيا الحوثي، خاصة أن معاركهم السابقة خاضوها بأسلحتهم التقليدية مقابل الأسلحة الحديثة التي كان الحوثيون يمتلكونها، مع صرف مرتباتهم الشهرية التي توقفت منذ أشهر عدة.

وأضاف كوير أن المقاومة استخدمت في المرحلة السابقة مركباتها الشخصية في المواجهات العسكرية، وتدعو القيادة العليا لصرف مركبات لهم تمكنهم من التوغل أثناء ملاحقة الحوثيين، خاصة في المناطق الجبلية، وتعويض أفراد المقاومة عن التلف الذي حصل في مركباتهم، مع أهمية وضرورة نقل الجرحى والمصابين الذين تستدعي حالاتهم نقلهم خارج البلاد لتلقي العلاج، واستمرار صرف مرتبات المصابين منهم، الذين لم يستمروا بسبب إصابتهم التي منعتهم من إكمال حلم تحرير البلاد من ميليشيا الحوثيين وحليفهم علي صالح.

المئات يحتشدون في ساحة الحرية وتعهدات بمواصلة الصمود

القوات المشتركة تستعيد مواقع جديدة في تعز.. وتضيق الخناق على الميليشيات

تعز: «الشرق الأوسط»

احتشد المئات من أبناء تعز (وسط اليمن)، أمس، لأداء صلاة الجمعة في ساحة الحرية بالمدينة، التي تعد ثالثة كبرى المدن اليمنية، وهي الجمعة التي سميت بـ«جمعة اليمن والخليج.. إرادة تنتصر».

وتعهد المصلون بمواصلة صمودهم أمام اعتداءات ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع صالح، وكذا دعمهم للمقاومة الشعبية في جميع جبهات القتال، وثمنوا دور قادة التحالف العربي وعلى رأسهم العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز، ودعمهم المستمر للمقاومة، والمشاركة في تحرير المحافظة وفك الحصار عنها.

ورفع المصلون بتعز صورا لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ولافتات قماشية في الشوارع وعلى المباني السكنية، كتبوا عليها عبارات شكر للسعودية حكومة وشعبا، معبرين بذلك عن عظيم شكرهم وامتنانهم، حيث قالوا عنه إنه «لبى نداء العروبة في الدفاع عن اليمن ضد المطامع الإيرانية الرامية إلى تمزيق وحدته وزعزعة استقراره».

ومن جهته، ثمن خطيب الجمعة، القائد الميداني في المقاومة الشعبية بالجبهة الشرقية يحيى الريمي، دور «دول مجلس التعاون الخليجي التي حاولت إخراج اليمن إلى بر الأمان من خلال المبادرة الخليجية التي عبرت عن حلم كل اليمنيين وتطلعاتهم». وأشار الخطيب إلى أن «الحلف الانقلابي، وبدعم من إيران، انقلب على المبادرة الخليجية وتمرد على كل الثوابت الوطنية والشرعية المنتخبة، مما استوجب تدخلا عسكريا من دول التحالف العربي بقيادة السعودية، وبطلب من الرئيس الشرعي عبد ربه منصور هادي».

المصلون بتعز يرفعون صورا خادم الحرمين الشريفين ولافتات كتبوا عليها عبارات شكر للسعودية حكومة وشعبا («الشرق الأوسط»)

إلى ذلك، تستمر المواجهات العنيفة في مختلف الجبهات خاصة في الجبهة الغربية ومحيط منطقة الراهدة بين الجيش الوطني والمقاومة الشعبية من جهة، وميليشيات الحوثي والمخلوع صالح من جهة أخرى.

وحققت القوات المشتركة تقدما كبيرا وحررت عددا من المناطق التي كانت تسيطر عليها الميليشيات بما فيها نجد قسيم والوازعية، بوابة لحج الجنوبية، وسط سقوط عشرات القتلى والجرحى من صفوف الميليشيات المتمردة.

وقال أيمن المخلافي، القيادي في المقاومة الشعبية بتعز، لـ«الشرق الأوسط»، إن «أبطال المقاومة الشعبية والجيش الوطني تمكنوا في جبهة الضباب بمنطقة نجد قسيم من دحر الميليشيات المتمردة إلى القرى المجاورة لمنطقة المسراخ، وكبدوها خسائر فادحة في العتاد والأرواح، كما غنموا أسلحة وذخائر، وكذلك في جنوب شرقي المحافظة بمنطقة الشريجة».

وتمكنت المقاومة من السيطرة على جبل حمالة المطل على مدينه الراهدة المنطقة المهمة والاستراتيجية التي تُعد منطلقا لتحرير المنفذ الشرقي لمدينة تعز. وإلى الغرب تمكن الجيش المسنود بالمقاومة الشعبية وقوات التحالف العربي من تحرير كامل قرى ومناطق مديرية الوازعية، باستثناء بعض الجيوب في أطراف المديرية والتي يجري التعامل معها من قبل أفراد الجيش الوطني.

وبتطهير الجيوب يكون الجيش الوطني قد أحرز تقدما كبيرا وخطوة مهمة في طريق السيطرة على الطريق العام الذي يربط بين محافظة تعز والحديدة، وبهذا تكون قد قطعت الإمدادات لميليشيات الحوثي وصالح.

وأضاف المخلافي: «إجمالا، هناك تقدم حثيث وتكتيكي لقوات التحالف والجيش الوطني لتحرير محافظة تعز وفك الحصار، فهي تعمل على تضييق الخناق على ميليشيات الحوثي والمخلوع صالح وقطع خطوط الإمداد من كل الاتجاهات؛ الأمر الذي سيسرع من سقوط الميليشيات وفك الحصار، بالإضافة إلى غارات التحالف المباشرة والمركزة على مواقع الميليشيات وتجمعاتهم والتي ستساعد على إنهاكهم».

وأكد القيادي في المقاومة الشعبية، لـ«الشرق الأوسط»، أن «هناك تحديات كبيرة في مسألة التحرير وفك الحصار من حيث طبيعة المعركة والطبيعة الجغرافية، بالإضافة إلى زراعة ميليشيات الحوثي وصالح للألغام في المناطق التي باتت على وشك السقوط منها خاصة في محيط مدينة الراهدة، وأن مسألة التحرير أصبحت مسألة وقت».

وبينما تواصل ميليشيات الحوثي والمخلوع صالح قصفها بمختلف أنواع الأسلحة المتوسطة والثقيلة على الأحياء السكنية بتعز من أماكن تمركزها بما فيها أحياء جبل جرة وثعبات والزهراء والضربة والمدينة القديمة وقرى جبل صبر، مخلفة وراءها عددا من القتلى والجرحى، بينهم نساء وأطفال، تستمر في حصارها الخانق على المدينة مع منعها إدخال الأغذية والدواء والمشتقات النفطية ومياه الشرب وكل مستلزمات العيش، بالإضافة إلى تقييدها لحرية تنقل الأهالي.

وشنت طائرات التحالف، بقيادة السعودية، أمس، غاراتها على مواقع وتجمعات الميليشيات في وسط مدينة تعز وضواحيها، وكبدت الميليشيات خسائر فادحة في الأرواح والعتاد.

وبحسب مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط»، فقد سقط عشرات القتلى والجرحى في أوساط ميليشيات الحوثي وصالح جراء الاشتباكات وغارات التحالف المباشرة على مواقع وتجمعات الميليشيات.

وتركزت الغارات على منطقة الحد بمديرية موزع، ومواقع في الدفاع الجوي بمدينة النور، غرب تعز، وفي مفرق الذكرة، شرق المدينة، وتم تدمير دبابة هناك، ومنزل أحد الموالين للحوثي في مقبنة، وحي الزنوج، شمال، والقصر الجمهوري ومعسكر قوات الأمن الخاص ومنطقة الأقروض، ومفرق الجربوب بالراهدة، وتجمعات بالشريجية.

في المقابل، أكدت المقاومة الشعبية في جبهة الراهدة بقيادة حربي سرور الصبيحي، أن «بشأن ما يروج له من حكاية التراجع من هنا أو هناك، سبق أن تحدثنا بأن الجبهة الوسطى التي هي في إطار الجيش الوطني تسير بخطى ثابتة، وتوقفها ليس اختياريا، بل لتتخلص من العوائق التي تطرأ عليها، إلى جانب أنها تعيد ترتيب الصف لتتمترس في أماكن جديدة. وبالنسبة لأفراد المقاومة فهم موجودون في الجناحين الميمنة والميسرة صامدين ولم ينسحبوا من المناطق التي هم فيها».

وقالت في بيان لها صادر عن المكتب الإعلامي لجبهة الراهدة، حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، إن «الجبهة على شقين، الأول شق عسكري لقوات التحالف وما لديها من عربات ومدرعات ومدافع آلية الحركة وطيران ودبابات، والسلاح الثقيل بشكل عام، وهذا من مهمة الجانب العسكري بقيادة اللواء الأول حزم فضل حسن، أما الشق الثاني فهو الشق المدني المتجمهر والمدعوم من قبل التحالف والذي يمتلك إمكانيات بسيطة فقط، خفيفة ومتوسطة، وهذه طبيعة المقاومة دائما، وهي تعمل على إيجاد أكبر عدد من الأفراد ومن ثم تحتويهم وتدعمهم ليتوسعوا أكثر».

وزير الصحة اليمني في الخرطوم للاطلاع على أوضاع الجرحى

عدن: «الشرق الأوسط»

غادر وزير الصحة العامة والسكان الدكتور ناصر باعوم محافظة عدن، متوجهًا إلى جمهورية السودان للاطلاع على أوضاع الجرحى والمصابين الذين يتلقون العلاج في عدد من المستشفيات السودانية جراء إصابتهم التي تعرضون لها أثناء الحرب التي شنتها ميليشيا الحوثي وصالح الانقلابية على عدد من المحافظات.

وقال وزير الصحة لدى مغادرته مطار عدن الدولي لوكالة الأنباء اليمنية (سبأ) إنه سيبحث خلال زيارته مع نظيره السوداني بحر إدريس اتفاقية بشأن علاج الجرحى اليمنيين في مستشفيات السودان وآليات نقلهم من مطار عدن الدولي إلى مطار الخرطوم.

وثمن باعوم المواقف الأخوية للأشقاء في السودان على ما يقدمونه من دعم أخوي وإنساني لأبناء الشعب اليمني من خلال استقبال جرحى الحرب وعلاجهم في عدد من المستشفيات، مؤكدًا أن ذلك التعاون الإيجابي يأتي في ظل ما تتمتع به العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين في مختلف المجالات.

المتحدث باسم جبهات العند: مدفعية مقاومة الجنوب والجيش نسفت آليات عسكرية للحوثي وصالح

المقاومة وطيران التحالف يكبدان الميليشيات خسائر كبيرة في جبهة دمت مريس

عدن: محمد علي محسن

قال المتحدث باسم اللجنة العسكرية العليا المعنية بتنفيذ قرار الدمج للمقاومة بالجيش الوطني، العميد علي ناجي عبيد، لـ«الشرق الأوسط»، إن اللجنة العليا اجتمعت أول من أمس الخميس، لمناقشة وبحث سبل تنفيذ قرار الرئيس هادي القاضي بضم أفراد المقاومة إلى قوات الجيش، مؤكدا أن اللجنة وبعد نقاش مستفيض اتخذت جملة من الإجراءات التنفيذية الكفيلة بدمج المقاومة في عدن وعدد من المحافظات المحررة.

وأضاف أن اللجنة أقرت جدولا لأعمالها للفترة المقبلة، مشيرا إلى أن أولى مهامها تتمثل في وضع آليات وضوابط تتعلق بدفع المرتبات لأفراد المقاومة ووحدات الجيش في المنطقة العسكرية الرابعة، لافتا إلى أن اللجنة العليا شكلت لجانا خاصة بالعسكريين، وأقرت المبادئ بشأن عملية الدمج والصرف للمقاومة على أن تستكمل بعد التشاور مع المعنيين خلال الأيام المقبلة.

وفي جبهة الشريجة كرش، شمال قاعدة العند بمحافظة لحج جنوب البلاد، أكد المتحدث باسم جبهات العند، قائد نصر الردفاني، لـ«الشرق الأوسط»، أن مدفعية المقاومة الجنوبية والجيش الوطني تمكنت أمس من نسف آليات لميليشيات الحوثي وصالح في منطقة دبي، شمال الشريجة، كاشفا عن إحراق عربة وتفجير دبابة ومقتل كل أفرادها، وكذا قيام طيران التحالف بقصف جبل السنترال شمال غربي الشريجة خدير بمحافظة تعز.

ونفى المتحدث ما تناقلته بعض وسائل الإعلام حول انسحاب مقاتلي المقاومة والجيش إلى منطقة كرش جنوبا، أمس الخميس، إثر معارك عنيفة بين رجال المقاومة المدعومين بقوات الجيش والتحالف وبين ميليشيات الحوثي والرئيس المخلوع صالح، تمكن خلالها رجال المقاومة وقوات الجيش الوطني من السيطرة على جبل حمالة الاستراتيجي الواقع بين بلدتي الراهدة والشريجة شمال منطقة كرش الجنوبية.

في غضون ذلك، قصف طيران التحالف العربي مواقع للحوثيين في معسكر الدفاع الجوي بجبل علا القريب من نقطة المنشور والمطل على مديرية خدير شرق المدينة. فيما استهدفت ضربات جوية أخرى رأس النقيل بعزلة الأقروض بمديرية المسراخ (جنوب).

وأصدرت المقاومة الشعبية في جبهة الراهدة بمحافظة تعز بيانا مهما تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، اعتبرت فيه انسحابها خلال المعارك مع الحوثيين بأنه يأتي وفقا لتكتيكات العمليات الحربية، مؤكدة أن الحديث عن تلقي المقاومة أوامر بالانسحاب لا أساس له من الصحة، مشيرة إلى أن رجال المقاومة بقيادة حربي الصبيحي لا تزال في مواقعها في جبال المحيطة بمنطقة الشريجة.

وكانت بعض المواقع الإلكترونية تداولت أنباء عن انسحاب المقاومة والقوات المشاركة في القتال من مشارف مدينة الراهدة بمحافظة تعز، مرجعة سبب الانسحاب لتلقي هذه القوات أوامر دونما الإفصاح أو ذكر مصدر الأوامر العسكرية.

وفي جبهة مريس دمت، شمال محافظة الضالع جنوب البلاد، قتل وجرح أكثر من 45 مسلحا من مسلحي الحوثي وصالح، وذلك على أثر غارة جوية نجحت في تدمير عدد من الآليات والمعدات العسكرية في مواقع وتجمعات الميليشيات في مناطق جبل ناصة والعرفاف ومريس في مديريتي دمت وقعطبة بمحافظة الضالع ظهر.

وقال سكان محليون في مدينة دمت (60 كم شمال مركز محافظة الضالع)، لـ«الشرق الأوسط»، إن عشرات الجثث شوهدت وهي على متن سيارات تابعة للميليشيات قادمة من ناحية العرفاف جنوب المدينة حيث تجري المواجهات منذ نحو ثلاثة أسابيع. وأضافوا أن القتلى والجرحى تم نقلهم صوب محافظتي ذمار وإب شمالا، مشيرين إلى أن جثث بعض القتلى ما زالت في مواقعها في جبل ناصة، شمال منطقة مريس، والذي سبق أن استهدفته غارات الطيران الخميس الماضي، إلى جانب قصف الطيران لتعزيزات عسكرية في الخط العام الواصل بين مدينة دمت شمالا ومنطقة مريس جنوبا.

وقال قيادي في المقاومة الشعبية، لـ«الشرق الأوسط»، إن رجال المقاومة في جبهة مريس دمت نفذوا سلسلة من العمليات النوعية التي كبدت ميليشيات الحوثي وصالح عشرات القتلى والجرحى، مشيرا في هذا السياق إلى أن رجال المقاومة نصبوا كمائن في عدة مواضع، علاوة على استهداف معدات وتجمعات وأسلحة تابعة للميليشيات بقصف مدفعي وصاروخي، لافتا إلى أن مدفعية المقاومة نجحت في تدمير مضاد أرضي في جبل ناصة والذي تم إسكاته بطلقة مدفعية.

وكانت المقاومة الشعبية في جبهة مريس دمت ثمنت دور دول التحالف العربي وعلى رأسه السعودية والإمارات وبقية الدول لمشاركتها في مواجهة ميليشيات الانقلاب والتمرد على الشرعية. ودعت المقاومة، في بلاغ تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، كل أبناء المنطقة إلى وحدة الصف لمواجهة ميليشيات الانقلاب الإجرامية بكل الوسائل والطرق المتاحة كل في مجاله وموقعه، مؤكدة أهمية أن يضطلع كل فرد بدوره في مقاومة هذه الشرذمة الباغية المارقة، فسواء كان المقاوم حاملا للسلاح في جبهات القتال أو كان ناشطا وصحافيا وممولا وداعما للمقاومة إلى أن تحرر كل المنطقة من هذه الميليشيات المسلحة.

وطالبت الرئاسة اليمنية والحكومة بسرعة التحرك لدعم المقاومة ووضع حد لمعاناة الجرحى الذين يصعب نقلهم للعلاج لعدم وجود مستشفيات وطواقم طبية قادرة على معالجتهم، فضلا عن نقص الأدوية والمعدات الطبية.

مقاتلون يمنيون من المقاومة الموالية للشرعية خلال مشاركتهم في عملية عسكرية بمنطقة المسراخ بتعز (أ.ف.ب)

كوبلر يواصل جولته المكوكية بحثًا عن حل سياسي

ليبيا: تحذيرات من تمدد «داعش» في الشرق.. والجيش يؤكد استهدافه للمتطرفين

القاهرة: خالد محمود

بينما حذرت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في ليبيا من خطر التنظيمات الإرهابية، كتنظيم داعش، و«القاعدة»، وأنصار الشريعة، على وحدة البلاد، أعلن الجيش الليبي أن غاراته على مدينة إجدابيا في شرق البلاد تأتي ردا على عمليات الاغتيال والتصفية الممنهجة، والإبادة المتعمدة من قبل المتشددين.

وبحسب إحصائية قدمتها اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، فقد شهدت مدينة إجدابيا هذا الأسبوع 10 حالات اغتيال، و8 حوادث اختطاف، منهم صحافيون وأربعة عسكريين، لافتة إلى أن هذه العمليات تشير بوضوح إلى أن تنظيم داعش في ليبيا يطرق بشدة أبواب المدينة للسيطرة عليها.

في المقابل، أعلنت قاعدة بنينا الجوية أن الغارات على مدينة إجدابيا تأتي ردا على ما سمته بعمليات الاغتيال والتصفية الممنهجة والإبادة المتعمدة لقوات الجيش والسلفيين والمدنيين من قبل الجماعات الإرهابية. وقالت القاعدة وفقا لبيان بثته وكالة الأنباء الرسمية، إن جميع الآليات والمواقع غير التابعة للجيش ستكون هدفا مشروعا لسلاح الجو، الذي بدأ عملياته الجوية في إجدابيا وضواحيها.

ونصحت القاعدة سكان المدينة بالابتعاد عن تجمعات ومقرات المتشددين، كما طالبتهم بالإبلاغ عن أي تحركات أو مواقع مشبوهة لهم.

إلى ذلك، أعلنت بعثة الأمم المتحدة في ليبيا أن رئيسها مارتن كوبلر، شكر أمس وزير الخارجية الفرنسي فابيوس لدى لقائهما أمس على دعم فرنسا لإقرار الاتفاق السياسي الليبي في أسرع وقت، مشيرة إلى أن كوبلر عقد ما وصفته باجتماع مثمر مع وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية الدكتور أنور قرقاش في دبي أول من أمس، تم خلاله مناقشة سبل إنهاء الأزمة الليبية.

من جهتها، حذرت الممثلة السامية للسياسة الخارجية والأمنية بالاتحاد الأوروبي، نائبة رئيس المفوضية الأوروبية فيديريكا موغيريني، من أن ليبيا ستواجه مزيدا من انعدام الأمن والاستقرار وتهديدات متزايدة من الجماعات الإرهابية، وتدهور الوضع الاقتصادي والمالي، وتفاقم الأزمة الإنسانية في حالة استمرار المماطلة في المحادثات.

وقالت في بيان أصدرته أمس إن الاتحاد الأوروبي مستعد لمساعدة حكومة الوفاق الوطني الجديدة، ومعه حزمة مساعدات كبيرة تقدر بـ100 مليون يورو لدعم تقديم الخدمات التي يحتاجها الشعب الليبي على وجه السرعة، مضيفة «إننا نؤيد الممثل الخاص للأمم المتحدة في جهوده لحشد الدعم اللازم حول حكومة الوفاق الوطني، حتى يتسنى لها بدء العمل الصعب لاستعادة الاستقرار والحفاظ على وحدة البلاد».

وعدت فيديريكا أن «الشجاعة والقيادة مطلوبة دائما عندما يتعلق الأمر بخيارات صعبة، ولكن الخيارات الصعبة مطلوبة عندما يتعلق الأمر بمستقبل بلد وشعبه»، مشيرة إلى أن الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة مارتين كوبلر يسعى بنشاط لسرعة الانتهاء من الحوار السياسي الليبي، وأضافت قائلة: «نتوقع أن تتحلى جميع الأطراف في ليبيا بالشجاعة وأن تتفق على حكومة الوفاق الوطني».

من جهة أخرى، قالت المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا إنها شكلت لجنة خاصة لتسريع المحادثات مع المحتجين، وإعادة فتح حقلي نفط الشرارة والفيل، مشيرة إلى أن اللجنة ستعمل مباشرة مع المحتجين في أنحاء البلاد، بمن فيهم الذين يغلقون حقلي الشرارة والفيل منذ شهور.

وامتنعت المؤسسة عن تحديد نطاق زمني لفتح الحقلين اللذين كانا ينتجان معا قرابة 400 ألف برميل يوميا.

وسيضاعف التوصل إلى تسوية للنزاعات فعليا إنتاج البلاد، الذي هبط هذا الشهر دون 400 ألف برميل يوميا بعد إغلاق مرفأ الزويتينة النفطي.

يتولاها جهاز الأمن العام بالتعاون والتنسيق مع قطر

لبنان: استعدادات مكثفة لعملية تبادل تفضي للإفراج عن العسكريين المختطفين

بيروت: بولا أسطيح

برز مساء أمس الجمعة تطور كبير على صعيد قضية العسكريين اللبنانيين المختطفين لدى تنظيمي «جبهة النصرة» و«داعش»، وذلك بعد تقاطع المعلومات حول عملية تبادل قد تتم خلال ساعات تفضي للإفراج عنهم.

مصدر أمني تحدث لـ«الشرق الأوسط» قال: إن هناك «تحضيرات وإجراءات اتخذت تمهيدا لعملية تبادل العسكريين الـ25 المختطفين بعدد من الموقوفين المقربين من التنظيمين المتطرفين ومعظمهم من النسوة الموجودات في السجون اللبنانية»، ولفت إلى أنّه «تم نقل عدد من الموقوفين من أحد مباني سجن رومية إلى مبنى آخر، كما طُلب تجهيز إحدى الموقوفات لدى أحد الأجهزة الأمنية التي ستشملها عملية التبادل».

وأوضح المصدر أن جهاز الأمن العام اللبناني هو الذي يتولى المهمة، باعتبار أن مديره العام اللواء عباس إبراهيم هو من خاض المفاوضات مع الخاطفين عبر وسطاء إقليميين. وتابع المصدر أن كل ذلك يتم بالتعاون والتنسيق مع دولة قطر، مستدركًا «لكن عملية التبادل تبقى غير مؤكدة وغير مضمونة، بانتظار تبلور الأمور في الساعات القليلة المقبلة، خاصة بعد تسريب الخبر إلى وسائل الإعلام مع إمكانية أن ينعكس ذلك سلبًا على عملية التنفيذ».

حسب المصدر فإن بين الموقوفين الذين قد تشملهم المبادلة بالعسكريين، سجى الدليمي الزوجة السابقة لزعيم «داعش» أبو بكر البغدادي، وجمانة حميد الموقوفة بتهمة نقل متفجرات عبر بلدة عرسال (شمال شرقي لبنان)، وحسين الحجيري، ونزار المولوي وغيرهم. ولقد أعلن عضو هيئة «العلماء المسلمين» الشيخ نبيل رحيم في حديث صحافي أن الأمن العام نقل عددًا من الموقوفين في سجن رومية (شرقي بيروت) بالفعل إلى مركزه في بيروت، مشيرًا إلى أن عملية تبادل العسكريين المخطوفين ستحصل السبت (اليوم).

من ناحية ثانية، تضاربت المعلومات حول ما إذا كانت العملية ستشمل المختطفين لدى تنظيم داعش أم ستقتصر على المختطفين لدى «جبهة النصرة» وما إذا كانت ستتم على دفعات، باعتبار أن مصير الأوائل كان مجهولا تمامًا، كما أنّه لم يكن هناك أي خط تواصل مع «داعش» قبل أشهر قليلة، وهو ما أكّده عباس إبراهيم. فبعكس «جبهة النصرة» التي تعمدت البقاء على تواصل مع الأهالي وبثت الفيديوهات والصور للعسكريين بين الفينة والفينة، تعمد «داعش» الغياب التكتيكي، وقد بثّ فيديو واحدا بعد عملية الاختطاف في ديسمبر (كانون الأول) 2014 أظهر 3 من العسكريين بلباس الإعدام البرتقالي وبدأ أحد العناصر المتشددة يتحدث باللغة الفرنسية، محذرا رئيس تيار «المستقبل» سعد الحريري ورئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» النائب وليد جنبلاط ورئيس حزب «القوات» سمير جعجع من «تعاونهم» مع حزب الله.

هذا، وسيطر الترقب على أهالي العسكريين الذين تجمعوا في «مخيّمهم» في ساحة رياض الصلح بوسط بيروت، لمتابعة الأخبار الواردة نظرا لأن أحدا من الرسميين لم يضعهم في أجواء آخر التطورات. وأشارت صابرين، زوجة الرقيب أول في قوى الأمن الداخلي المخطوف زياد عمر في حوار مع «الشرق الأوسط» إلى أن «الخوف والتوتر يسيطران على معظم الأهالي، خاصة أنّها ليست المرة الأولى التي يتحدثون فيها عن إيجابيات لا تلبث أن تتبخر مع مرور الساعات». وأردفت «لقد مررنا في هذه التجربة أكثر من مرة، لذلك لا نريد أن نبني آمالا واهية تزيد من إحباطنا وآلامنا... لكننا نأمل خيرا».

أما ماري خوري، شقيقة العسكري المخطوف جورج خوري، فتحدثت عن تبلغهم بأن «الإفراج عن العسكريين المخطوفين سيتم خلال ساعات». ومن جهته، حسين يوسف، والد أحد المخطوفين، فضّل في حديث صحافي التكتم راهنًا، قائلا: «لدينا تجارب مرة مع الوعود، ما يمكنني قوله: إن الأمور بنسبة 80 في المائة جيّدة، لكنني أخاف من الـ20 في المائة المتبقية».

جدير بالذكر، أن التطورات الأخيرة التي شهدها ملف العسكريين المختطفين تزامنت مع إعلان الجيش اللبناني توقيف السوري علي أحمد لقيس الملقب بـ«أبو عائشة» الذي اعترف بإعدام الجندي محمد حمية الذي كان مختطفا لدى «جبهة النصرة». وأفاد الجيش في بيان أنّه أوقف «الإرهابي الخطر، السوري علي أحمد لقيس الملقب بـ(أبو عائشة) لانتمائه إلى أحد التنظيمات الإرهابية، وذلك أثناء محاولته مغادرة لبنان، مستخدما جواز سفر مزورا».

وبيّنت التحقيقات مع الموقوف، أنه «بايع جبهة النصرة وتدرب على تصنيع العبوات الناسفة وأتقن تحضيرها، واستعمل عددًا منها، وتربطه علاقة وثيقة بالمدعو أبو مالك التلي (قائد النصرة في القلمون)، حيث أقام مع مجموعته في جرود عرسال، كما اعترف الموقوف بأنه أقدم على قتل الجندي الشهيد محمد حمية الذي خطف إثر معركة عرسال عام 2014». وأوضح البيان أن الموقوف «أدلى بمعلومات عن عدد من الأشخاص المتورطين في ملف العسكريين المخطوفين، وتستمر التحقيقات معه لكشف معلومات أخرى».

يُذكر أن عملية اختطاف العسكريين تمت في أغسطس (آب) 2014 أثناء تصدي الجيش اللبناني لمحاولة تنظيمي «داعش» و«جبهة النصرة» احتلال بلدة عرسال الحدودية الواقعة شرقي البلاد، ما أدّى لخطف التنظيمين عشرات من عناصر الجيش وقوى الأمن الداخلي، فقتلوا 4 منهم وما زالوا يحتجزون 25 آخرين.

لبنانية تحمل مع طفلها أمس إطار سيارة لحرقه أمام مقر الحكومة في بيروت احتجاجا على اختطاف جنود لبنانيين في ديسمبر الماضي (غيتي)

محللون ربطوا الحكم بحملة الرئيس للحد من نفوذ الجيش

الجزائر: السجن خمس سنوات للمدير السابق لفرع مكافحة الإرهاب

وهران (الجزائر): «الشرق الأوسط»

حكم على المدير السابق لفرع مكافحة الإرهاب في الجزائر، المعروف بالجنرال حسان، مساء أول من أمس، بالسجن لمدة خمس سنوات مع التنفيذ، ليكون بذلك أول حكم يصدر بحق مسؤول كبير في جهاز المخابرات، حسبما أعلن وكلاؤه لوكالة الصحافة الفرنسية.

ومثل الجنرال حسان، واسمه الحقيقي عبد القادر آيت واعرابي، أمام المحكمة العسكرية في وهران (شمال غرب) بتهم «إتلاف وثائق ومخالفة التعليمات العسكرية»، وقال محاميه خالد بورايو إن الجنرال حسان «لم يستفد من الظروف التخفيفية»، منددا بـ«العقوبة» التي صدرت بحق أحد كبار ضباط الجيش الجزائري، فيما أعلن أن الدفاع قرر تمييز الحكم، مع العلم أن القضاء العسكري في الجزائر لا ينص على الاستئناف.

ومنع الصحافيون من تغطية جلسة المحاكمة، كما أمر القاضي بإخراج أفراد أسرة المتهم من القاعة، بعدما قرر أن المحاكمة ستكون مغلقة، ولذلك لم يكن بالإمكان معرفة مضمون المرافعات داخل المحكمة، التي ترأسها قاضٍ مدني بمساعدة قاضيين عسكريينٍ برتبة الجنرال نفسه، كما لم تُعرف تفاصيل المحاكمة.

وجسد الجنرال حسان، الذي أوقف في أغسطس (آب) الماضي، طوال عشرين عامًا القتال الضاري للجيش الجزائري ضد المجموعات الإسلامية المسلحة، كما كان المحاور الأساسي لأجهزة الاستخبارات الأجنبية طوال سنوات، وقد وضع تحت الحراسة القضائية منذ إحالته على التقاعد أواخر 2013، مما أعطى مؤشرًا على استعادة الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة السيطرة على أجهزة الاستخبارات الجزائرية التي كانت تعتبر «دولة موازية».

وفي رسالة نشرها محاميا الجنرال حسان، خالد بورايو وأحمد توفالي، اعتبرا أن إدانة الجنرال حسان «ستكون إشارة لكل الذين حاربوا بكل شراسة الإرهاب الداخلي والعابر للأوطان، الذي ضاعف من ضرباته في السنوات الأخيرة».

وذكر المحامي آيت واعرابي قبل الجلسة إنه طلب مثول الفريق محمد مدين، المعروف بالجنرال توفيق، بصفة شاهد في محاكمة موكله، الذي أقيل من منصب مدير دائرة الاستعلام والأمن (المخابرات) بعد 25 سنة أمضاها في المنصب.

وبهذا الحكم أصبح عبد القادر آيت واعرابي أول قائد عسكري رفيع سابق يتم سجنه، في خطوة قال محللون إنها ترتبط بحملة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة للحد من نفوذ الجيش.

إلا أن بعض المحللين يقولون إن المخابرات العسكرية لا تزال تحتفظ بنفوذها في ظل سياسات الغموض في الجزائر، بل وتتصرف كلاعب من وراء الستار في التفاهمات بين القادة المدنيين والنخبة من الحزب الحاكم.

وكان بوتفليقة قد بدأ منذ 2013 حملة لتقليص نفوذ المخابرات العسكرية في السياسة والإعلام ومجالات أخرى لخلق «دولة مدنية» أكثر، حيث أقال جنرالات أو همش أدوارهم، وأخذ في إبعاد الجيش والمخابرات العسكرية عن المناخ السياسي، فيما قال مراقبون إنه تمهيد لتركه الحكم بعد 15 عاما قضاها في السلطة.

وفي سبتمبر (أيلول) الماضي قرر الرئيس عزل محمد مدين، الذي قضى سنوات طويلة في قيادة المخابرات العسكرية، ليحيد عمليا شخصية بارزة في صراعات القوى التي كانت تدار من وراء الستار.

لقاء جمعه بالسفير الأميركي.. ونائب عوني: مفتاحها يجب أن يمر بالرابية وحزب الله

لبنان: «8 آذار» ينتظر ترشيح فرنجية «الرسمي» للرئاسة.. وحركة مشاورات على خط الأحزاب المسيحية

بيروت: كارولين عاكوم

بانتظار أن يحمل ترشيح رئيس تيار «المردة» النائب سليمان فرنجية، لرئاسة الجمهورية صفة «الرسمي» من قبل فريق «14 آذار»، وتحديدا «تيار المستقبل»، بما يحمله من «ضمانات»، تدور اللقاءات والمشاورات ضمن مختلف الأفرقاء متخطية الاصطفافات السياسية، ولا سيما على خط الأحزاب المسيحية التي تبدو أنها «غير متحمسة» أو «حذرة» من ترشيح فرنجية، كل لأسبابه. ومن جهة ثانية، كان لافتا يوم أمس اللقاء الذي جمع القائم بأعمال السفارة الأميركية السفير ريتشارد جونز بفرنجية في مقر الأخير في بلدة زغرتا، بشمال لبنان.

وفي حين لم يصدر أي تصريح من جانب فرنجية أو الجانب الأميركي، رجحت معلومات لـ«وكالة الأنباء المركزية» أن يكون جونز استطلع الخطوط العريضة التي يمكن أن تحكم عهد فرنجية إذا ما انتخب رئيسا، وتمحور النقاش حول برنامج الأخير وأسلوب مقاربته للملفات البارزة المطروحة محليا. كذلك بحث جونز عن أجوبة حول قدرة الزعيم الزغرتاوي على التحول إلى رئيس جامع لكل اللبنانيين؛ إذ إن المطلوب اليوم - حسب المصادر - «رئيس توفيقي لا رئيس طرف».

في هذه الأثناء، بين من يرى أن أمام هذا الترشيح عقبات كثيرة تبدأ ضمن فريق فرنجية السياسي ولا تنتهي في الانقسام الحاصل تجاهه من قبل حلفاء «المستقبل»، يعتبر البعض الآخر أن كل الأمور تتوقف على ما ستضمنه «السلة المتكاملة» التي من المفترض أن يأتي على رأس بنودها قانون الانتخاب، وهو ما يؤكد عليه النائب وليد خوري من «تكتل التغيير والإصلاح» البرلماني الذي يرأسه النائب ميشال عون زعيم «التيار الوطني الحر».

خوري قال لـ«الشرق الأوسط»، في لقاء معه: «لغاية الآن ليس هناك أي شيء جدي، وترشيح فرنجية الذي تم من قبل رئيس الحكومة السابق سعد الحريري، ورئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط، لا يزال (إعلاميا) بانتظار ما سيقدمه الفريق الآخر من طرح جدي و(سلة متكاملة) ليبنى عندها على الشيء مقتضاه»، واستدرك النائب العوني قائلا: «مع التأكيد أن عون لا يزال حتى الآن مرشحنا الثابت والرسمي والنهائي».

وفي حين يبدو واضحا أن هناك «امتعاضا» من قبل أوساط «التيار الوطني الحر» حيال ترشيح فرنجية المفاجئ، خصوصا أن الأخير حرص ويحرص على التأكيد على أنه وراء عون، أكد خوري أن لا خلافات في صفوف «8 آذار» والموقف في هذا الإطار سيكون موحدا، ومفتاح الرئاسة يجب أن يمر بالرابية (مقر عون) وحزب الله. ورجح خوري في الوقت عينه أن يكون القرار المسيحي واحدا أيضا في ظل اللقاءات والمباحثات الدورية التي تحصل بين الأفرقاء»، وكان آخرها الاجتماع الذي عقد يوم أمس، بين عون ووفد من حزب «الكتائب اللبنانية» في ظل استمرار التواصل الدائم بين «التيار الوطني الحر» و«حزب القوات اللبنانية». وأوضح النائب خوري أن «الامتعاض ليس من ترشيح فرنجية، الذي نعتبره حليفا أساسيا، إنما من النكد السياسي الذي تجلى في محطات عدة منها رفض عون للرئاسة».

على صعيد آخر، ذكر الوزير السابق سليم الصايغ، أحد قادة «الكتائب» بعد لقائه عون، بما سبق أن أعلنه رئيس الكتائب النائب سامي الجميل على «طاولة الحوار لجهة مواصفات الرئيس الذي يجب أن يكون قادرا على أن يحتكم إلى الدستور وأن يؤتمن على ثوابت الحرية والسيادة والاستقلال». وأوضح الصايغ: «تحدثنا في موضوع قانون الانتخاب واتفقنا على العمل سوية»، كاشفا: «إننا سنوسع حلقة المشاورات لكي نحصل على قانون انتخابي عادل يمثل اللبنانيين على أساس الشراكة الحقيقية».

ومن جهته، أشار النائب في «الكتائب» إيلي ماروني إلى أن «الإعلام يستعجل موضوع ترشيح فرنجية أكثر من الواقع لأن هناك عقبات كثيرة أمامه تبدأ ضمن الصف الواحد»، مضيفا: «لم نعلم بعد موقف حزب الله وعون من هذا الموضوع، إضافة إلى مواقف وأسئلة سياسية تتعلق الاصطفافات وبقناعات فرنجية تحتاج إلى توضيح وشرح وإقناع الآخرين بها».

وعلى خط حزب «القوات اللبنانية» الذي لم يعلن رسميا لغاية الآن عن موقفه من «التسوية المطروحة»، قال نائب رئيس الحزب النائب جورج عدوان، إن «القوات تتعاطى مع أي تسوية انطلاقا من مشروعها الذي هو نفسه مشروع «14 آذار» لجهة قيام الدولة وحصر سلاحها أم لا». وأوضح في حديث تلفزيوني: «ننتظر ما إذا كانت التسوية تتطابق مع مشروعنا، فإذا كانت كذلك سنكون طبعا من المؤيدين، وإذا لم تتطابق فسنرفضها».

وفي موقف تأكيد على جدية «تيار المستقبل» في «التسوية» وما يبدو أنه رد على المشككين بها، قال أمين عام «تيار المستقبل» أحمد الحريري: «عندما نتكلم عن أي توافق أو تسوية، نتكلم بكل شجاعة، بعيدا من أي شعبوية، لأن كل ما يهمنا مصلحة لبنان أولا ومصلحة كل اللبنانيين»، مضيفا: «واليوم الرئيس الحريري باعتداله وبحديثه الشجاع عن التسوية الوطنية الميثاقية، يعان ولا يدان، لأنه لم يعد هناك من خيار أمام اللبنانيين إلا الذهاب إلى تسوية شجاعة، تعطل مفاعيل التعطيل».

بدوره، رأى وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس أن التسوية الرئاسية وترشيح فرنجية من قبل الحريري «تعرضت لنوع من الانتكاسة، وأنها شكلت جسرا عمل البعض على محاولة كسره». وسأل الوزير رشيد درباس عن أهمية إطلالة الرئيس سعد الحريري للإعلان عن ترشيح فرنجية طالما أن لقاء الرجلين في باريس كان واضحا، كما تم طرح الموضوع في اجتماع لقوى 14 آذار الذين وضعوا في صورة الاجتماع الباريسي. وأشار درباس في حديث إذاعي، إلى أن الحريري «يحاول إقناع الأفرقاء، لا سيما وأن ما قام به لا يلقى تأييدا من قوى 14 آذار». ولفت إلى أنه كان من المنتظر بعد خطوة الحريري «الدعوة الفورية للتوجه إلى البرلمان لانتخاب رئيس، خاصة وأن اللحظات التي نعيشها هي الأكثر حرجا وحاجة لانتخاب رئيس للجمهورية».



الوزير سليمان فرنجية (غيتي)

قالت إن اتفاقات المنظمة لا تمثل أي تغيير في موقف أبوظبي

الإمارات: تمثيل إسرائيل في أبوظبي ينحصر في الشؤون المتعلقة بوكالة «إيرينا»

أبوظبي - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قالت الإمارات أمس إن التمثيل الإسرائيلي في أبوظبي ينحصر في الشؤون المتعلقة بالوكالة الدولية للطاقة المتجددة (إيرينا)، ردا على مصادر في تل أبيب ذكرت أن وجود بعثة دبلوماسية دائمة في أبوظبي يمثل أول بعثة دبلوماسية رسمية في الدولة الخليجية.

وذكرت مصادر دبلوماسية إسرائيلية أنه بحكم وجود المقر الرئيسي لمجلس الطاقة الدولية للطاقة المتجددة في عاصمة الإمارات العربية، فسوف يمكث دبلوماسي إسرائيلي في أبوظبي ابتداء من مطلع السنة المقبلة، ليكون أول ممثل إسرائيلي رسمي في الدولة. لكن الإمارات شددت على لسان مسؤولة في وزارة الخارجية أمس على أن الممثل الإسرائيلي سينحصر عمله فقط في الوكالة الدولية للطاقة المتجددة (إيرينا)، وهي منظمة دولية مستقلة تعمل وفق القوانين والأنظمة والأعراف التي تحكم المنظمات.

وقالت مريم الفلاسي، مديرة إدارة الاتصال بوزارة الخارجية الإماراتية، في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الإماراتية (وام)، إن وكالة «إيرينا» تعمل وفق القوانين والأنظمة والأعراف الدولية.. «ومن هذا المنطلق، فإن أية اتفاقات بين (إيرينا) وإسرائيل لا تمثل أي تغيير في موقف الإمارات أو علاقاتها بإسرائيل».

وأضافت الفلاسي أن «مهام البعثات المعتمدة لدى (إيرينا) تنحصر في الشؤون المتعلقة بالتواصل والتعامل مع الوكالة، ولا تتعداها بأي حال من الأحوال إلى أية أنشطة أخرى، ولا ترتب على الدولة المضيفة أي تبعات فيما يتصل بعلاقاتها الدبلوماسية أو غيرها».

وكان مجلس إدارة «إيرينا» قد عقد دورته العاشرة في أبوظبي يومي 24 و25 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

وذكرت مصادر دبلوماسية إسرائيلية أنه بحكم وجود المقر الرئيسي لمجلس الوكالة الدولية للطاقة المتجددة في العاصمة الإماراتية، فسيمكث دبلوماسي إسرائيلي في أبوظبي ابتداء من مطلع السنة المقبلة، ليكون أول ممثل إسرائيلي رسمي في الدولة.

وبحسب وزارة الخارجية الإسرائيلية، فقد تم الاتفاق على ذلك خلال زيارة قام بها المدير العام للوزارة، دوري غولد، إلى العاصمة الإماراتية، للمشاركة في اجتماع لمجلس الوكالة الدولية للطاقة المتجددة التابعة للأمم المتحدة. وجاء أن غولد مكث في أبوظبي ثلاثة أيام، التقى خلالها المدير العام للوكالة الدولية للطاقة المتجددة، عدنان أمين، وطالب بحق إسرائيل في فتح مكتب لها باعتبار أنها عضو نشيط في المنظمة. وقال مسؤول إسرائيلي إنه تم تعيين الدبلوماسي رامي حتان رئيسا للممثلية الجديدة، التي ستضم ثلاثة خبراء. ومن المتوقع أن يتوجهوا قريبا إلى العاصمة الإماراتية لمباشرة عملهم، بعد أن يتم إعداد مكاتب للممثلية.

وحاول المسؤول الإسرائيلي التخفيف من أبعاد هذا الحدث، قائلا إن عضوية إسرائيل في «الوكالة الدولية للطاقة المتجددة» هي التي «تتيح لها الوجود في العاصمة الخليجية، وهذا لا يعني أنها ستكون سفارة». لكن لأنها المرة الأولى التي يتم فيها وجود إسرائيلي رسمي هناك، فهذا يعطيها أبعادا دبلوماسية مميزة، خصوصا أن إسرائيل هي الدولة الوحيدة التي طلبت أن تكون لها ممثلية في المنظمة، علما بأن الدول الأخرى ترسل مندوبين يعملون من خلال السفارات التي تمثلهم في أبوظبي.

وقالت صحيفة «هآرتس»، أمس، إن الاتصالات بشأن فتح الممثلية قد بدأت بشكل سري منذ سنوات. وكشفت أن الخارجية الإسرائيلية خططت لهذا الحدث منذ سنة 2009، عندما بحثت «الوكالة الدولية للطاقة المتجددة» في إقامة مقرها الدائم، وتخبطت يومها في اختيار أبوظبي وبرلين، وقد أيدت إسرائيل يومها إقامة المقر في الإمارات العربية وليس في ألمانيا، بغية فرض وجود ممثل لها في الدولة الخليجية. وفي شهر يناير (كانون الثاني) من عام 2010، بعد سنة من إقامة الوكالة الدولية للطاقة المتجددة، وصل إلى أبوظبي وزير البنى التحتية الإسرائيلية في حينه، عوزي لانداو، للمشاركة في مؤتمر الوكالة، وهو ما اعتبر أنه الزيارة الرسمية الأولى لوزير إسرائيلي.

وبعد أقل من شهر من زيارة لانداو، تفجرت قضية اغتيال القيادي في حركة حماس محمود المبحوح في دبي، وأشارت تحقيقات أبوظبي إلى ضلوع الموساد في الجريمة، الأمر الذي تسبب في حالة من التوتر بين أبوظبي وإسرائيل رغم عدم وجود علاقات دبلوماسية بين الطرفين. وبعد عدة سنوات، وصل وزير إسرائيلي آخر إلى أبوظبي، في يناير (كانون الثاني) من عام 2014 للمشاركة في اجتماع الوكالة الدولية للطاقة المتجددة، وهو وزير البنى التحتية والطاقة والمياه سلفان شالوم، والتقى عددا من الوزراء العرب. وبعد عودته إلى البلاد، دعا إلى إقامة ممثلية دائمة لإسرائيل هناك.

مسؤولون أمنيون يوصون بمنع سقوطها وطرح مبادرات إعادة الأمل لدى الفلسطينيين

إسرائيل تناقش السؤال الكبير: كيف نواجه خطر انهيار السلطة الفلسطينية؟

تل أبيب: نظير مجلي

كشفت مصادر سياسية في إسرائيل، أمس، أن المجلس الوزاري الأمني المصغر للحكومة، الذي التأم طيلة يومين (الأربعاء والخميس الأخيرين)، للبحث في التحديات الأمنية المستجدة في المنطقة مع استمرار عمليات الطعن والدهس الفلسطينية والتوتر الروسي - التركي، ناقش بشكل مكثف موضوع الخطر بانهيار السلطة الفلسطينية، وكيفية التعاطي معها في حالة كهذه. وأكدت مصادر إعلامية أن قادة الأجهزة الأمنية تحدثوا عن هذه الإمكانية كاحتمال وارد، محذرين من تبعات الأمر على إسرائيل ومصالحها. وطرحوا عدة أفكار لمنع السقوط ولإعادة الأمل بأفق سياسي للفلسطينيين.

وأعربت أوساط في قيادة المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية عن قلقها من اقتراحات الجيش، خصوصا أنها تضمنت انسحابا إسرائيليا من نحو 40 كيلومترا من منطقتي طولكرم وأريحا وتسليمها لهذه السلطة. واعتبرت الأمر «رضوخا للإرهاب الفلسطيني».

وحسب صحيفة «هآرتس» العبرية، فإن مسؤولا حكوميا كشف لها أن عددا من الوزراء الذين شاركوا في الجلسة قالوا إن انهيار السلطة من شأنه أن يخدم مصالح إسرائيل، ولذلك ليست هناك حاجة بالضرورة لمنع حصول مثل هذا السيناريو. ونقلت الصحيفة على لسان ثلاثة مسؤولين حضروا الجلسة أو تم إطلاعهم على تفاصيلها، أنها انتهت من دون قرارات محددة، وأن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، طلب من ممثلي الجيش إعداد اقتراحاتهم العينية للخطوات التي يعتقدونها ضرورية.

وذكرت صحيفة «مكور ريشون» (مصدر أول)، المقربة من المستوطنين، أن الجيش يبلور خطة، تقضي بتسليم السلطة الفلسطينية 40 ألف دونم في المنطقة C في الضفة الغربية، أي ما يعادل نسبة 1,6 في المائة من مساحة هذه المنطقة الخاضعة لسيطرة إسرائيلية كاملة. وتقع هذه الانسحابات في ثلاث مناطق، هي: الأولى في قضاء مدينة الخليل. والثانية في قضاء مدينة طولكرم، حيث ستحصل السلطة الفلسطينية على «سيادة كاملة» في شرق المدينة وشمالها، وكذلك في المنطقة الواقعة بين مدينة قلقيلية والشارع رقم 55، والتي سيتم تحويلها إلى منطقة B، أي تصبح خاضعة لسيطرة إدارية فلسطينية وأمنية إسرائيلية. والثالثة في منطقة الجنوب الشرقي بحيث يتم توسيع «جيب أريحا» من أجل بناء أحياء سكنية لأكثر من 20 ألف فلسطيني من العشائر البدوية التي تعتزم سلطات الاحتلال طردها من الأماكن التي تسكنها حاليا في جنوب شرقي القدس الشرقية والضفة الغربية.



فلسطينيون وإسرائيليون يشاركون في مسيرة تضامن من أجل السلام في بلدة الخضر بالضفة أمس (إ.ب.أ)

لكن نتنياهو عاد ليتحدث عن شروط تعجيزية لهذا الانسحاب، فيقول للجيش إنه لا يستطيع الانسحاب من دون ضمان تهدئة الوضع الأمني وإنهاء الهبة الفلسطينية، والاعتراف الأميركي بـ«حق» إسرائيل في البناء في الكتل الاستيطانية، علما بأن تقارير إسرائيلية تحدثت عن أن وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، أبلغ نتنياهو خلال زيارته لإسرائيل، بداية الأسبوع الحالي، بأن الولايات المتحدة لن تعترف بذلك. وبسبب هذا الموقف فشلت جهوده.

وجاء عن تفاصيل الأبحاث في المجلس الوزاري للحكومة الإسرائيلية أن السلطة الفلسطينية تبذل جهودا كبيرة لاستصدار قرار في مجلس الأمن الدولي يمنحها حماية دولية كدولة محتلة. وإذا لم يصدر القرار بسبب استخدام الولايات المتحدة حق الفيتو، فإنها تنوي طرحه في الجمعية العامة للأمم المتحدة. فطالب بعض الوزراء بمعاقبتها على ذلك والامتناع عن منحها «جوائز». فحذر مسؤولو الأمن من انهيار السلطة. ونقل عن مسؤول إسرائيلي قوله إن سيناريو انهيار السلطة لن يتم بمبادرة الرئيس الفلسطيني محمود عباس، بل بسبب الضغط العسكري الإسرائيلي بالتزامن مع الأزمة الاقتصادية وتراجع شرعية سلطته. وحذر كبار المسؤولين في الجيش وفي «الشاباك» (المخابرات) من تبعات انهيار السلطة الفلسطينية. وأضاف هذا المسؤول أن عددا من الوزراء في المجلس المصغر قد ادعوا أن انهيار السلطة قد يخدم مصالح إسرائيل، وأنه يجب ألا تعمل إسرائيل على منع انهيار السلطة.

ونقل عن مسؤولين إسرائيليين قولهم إن كيري غادر المنطقة محبطا من الطرفين اللذين تمسكا بموقفيهما. ولفتت الصحيفة إلى أن نتنياهو كان قد زار الولايات المتحدة، قبل أسبوعين، وفي جعبته جملة من الخطوات التي ينوي القيام بها، إلا أنه ما لبث أن تراجع عن ذلك. وبحسب تحليلات إسرائيلية فإن هناك 3 أسباب جعلت نتنياهو يتراجع عنها: أولها وأهمها هجمات باريس التي جعلت نتنياهو يعتقد أنه لن يمارس عليه أي ضغوطات دولية جدية؛ أما السبب الثاني فهو سلسلة العمليات في الأيام التي سبقت زيارة كيري وأوقعت 8 قتلى إسرائيليين؛ والسبب الثالث هو الضغط السياسي الذي مورس على نتنياهو من جانب رئيس حزب المستوطنين «البيت اليهودي»، نفتالي بينيت، لمنعه من تقديم بادرات حسنة للفلسطينيين.

المواجهات تجتاح غزة وإصابة 33 بالرصاص الحي

مقتل فلسطينيين بعد إقدامهما على دهس وإصابة سبعة جنود إسرائيليين بجروح

القدس: «الشرق الأوسط»

قتل فلسطينيان إثر عمليتي صدام بالسيارة، أمس، في الضفة الغربية المحتلة، أسفرتا عن إصابة سبعة جنود إسرائيليين بجروح طفيفة بعد أسبوع شهد تصعيدًا في الهجمات.

وصدم فلسطيني بسيارته جنودًا إسرائيليين عند موقف حافلات قرب مستوطنة كفار أدوميم شمال القدس في الضفة الغربية المحتلة ثم قتل برصاص مدني إسرائيلي أثناء محاولته الهرب، وفق الشرطة. وأصيب في العملية جنديان بجروح طفيفة، وفق طواقم الإسعاف الإسرائيلية.

وقال ضابط في الشرطة إن الفلسطيني خرج من السيارة بعد أن صدم الجنود وراح يجري فأطلق مدني إسرائيلي عليه النار وأرداه. وعرف عن المنفذ أنه فادي خصيب وهو من رام الله وشقيق شادي خصيب الذي قتل الأحد بعد أن صدم بسيارته إسرائيليين وحاول طعنهم في المنطقة نفسها تقريبًا.

وبعد بضع ساعات صدم الفلسطيني عمر الزعاقيق، وعمره 20 عامًا، خمسة جنود إسرائيليين، بسيارة، قرب بيت أمر القريبة من الخليل جنوب الضفة الغربية، وأطلق الجنود عليه النار وقتلوه. وفق الجيش الإسرائيلي.

ومنذ بداية أكتوبر (تشرين الأول) قتل 98 فلسطينيًا وعربيًا إسرائيليًا في مواجهات بين شبان والجيش الإسرائيلي أو خلال هجمات أو محاولات هجوم، سواء أكانت عمليات طعن أو صدام أو بإطلاق النار، وفق الشرطة الإسرائيلية. وقتل 17 إسرائيليًا في هذه الهجمات وأميركي وإريتري، وفق حصيلة أعدتها وكالة الصحافة الفرنسية؛ حيث قتل منذ بداية الأسبوع عشرة فلسطينيين وجندي إسرائيلي. ويأتي هجوما أمس ليضافا إلى سلسلة من الهجمات والمواجهات العنيفة التي تشهدها الأراضي الفلسطينية وأنحاء من إسرائيل منذ ثمانية أسابيع.

وكل جمعة، تدعو الفصائل الفلسطينية، وعلى رأسها حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة، إلى «يوم غضب»، يتحول إلى مواجهات عنيفة بين راشقي الحجارة والجنود الإسرائيليين الذين يردون على الحجارة والزجاجات الحارقة بإطلاق الرصاص الحي أو المعدني والغاز المسيل للدموع.

وشهدت الأراضي المحتلة، أمس مواجهات أصيب خلالها عدد من الفلسطينيين بجروح وفق جمعية الهلال الأحمر، ففي غزة أصيب أكثر من ثلاثة وثلاثين فلسطينيًا بالرصاص الحي الذي أطلقه الجيش الإسرائيلي وعشرات آخرون بالغاز المسيل للدموع في مواجهات اندلعت بعد ظهر الجمعة في مناطق حدودية بين قطاع غزة وإسرائيل، على ما أعلن الناطق باسم وزارة الصحة الفلسطينية.

وقال الطبيب أشرف القدرة، الناطق باسم الوزارة لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «أحد عشر مواطنًا أصيبوا برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي الحي في المواجهات في قطاع غزة أحدهم في حالة خطرة جدًا».

وقال إن من بين هؤلاء المصابين 5 شبان أصيبوا في المواجهات قرب نحال عوز شرق الشجاعية، و3 أصيبوا في المواجهات قرب معبر بيت حانون (إيريز) في شمال القطاع، و2 آخرين في المواجهات شرق مخيم البريج في وسط القطاع وواحد في شرق خان يونس في جنوب القطاع.

وأشار إلى أن أكثر من ثلاثين آخرين أصيبوا بـ«الاختناق والإغماء نتيجة لقنابل الغاز المسيل للدموع» التي أطلقها الجيش.

وفي الخليل، شارك مئات الأشخاص في جنازة الشاب الفلسطيني خالد الجوابرة (20 عامًا) في مخيم العروب للاجئين قرب الخليل، أمس.

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية إن القوات الإسرائيلية أطلقت الرصاص على الجوابرة في المخيم، أول من أمس، ولاقى حتفه في وقت لاحق في المستشفى.

ويحض المجتمع الدولي، باستمرار، الفلسطينيين والإسرائيليين على اتخاذ تدابير عملية للتهدئة، لكن رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو أعلن تدابير يُخشى أن تزيد الضغوط على الفلسطينيين وتجعل حياتهم اليومية أكثر صعوبة، مع إعطاء قوات الأمن الحرية الكاملة في تطبيقها.

وتتضمن هذه التدابير إخضاع السيارات الفلسطينية لتفتيش مشدد، وشق طرق إلتفافية جديدة يمنع الفلسطينيون من السير عليها ومخصصة للمستوطنين البالغ عددهم 400 ألف يعيشون وسط 2,8 مليون فلسطيني، وإلغاء تصاريح العمل في إسرائيل لأقرباء منفذي الهجمات ومحاولات الهجوم.

ولم يتم تحقيق أي تقدم لإنهاء الأزمة أو العودة إلى مسار مفاوضات السلام المجمدة والمتعثرة منذ سنوات، ولم يتمكن وزير الخارجية الأميركي جون كيري، خلال زيارته للمنطقة ولقائه الثلاثاء الماضي نتنياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس، من الحصول على أي شيء، مع تأكيده دعم بلاده الكامل لإسرائيل.

مسؤولون بالأزهر رفضوا التعليق.. ومصادر مسيحية: لا تعني «كسر المقاطعة».. و«الإخوان» تحرض على التظاهر

بابا الكنيسة المصرية عقب زيارته للقدس: «ذهبت لأداء واجب إنساني»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

تواصلت أمس حالة الجدل الكبيرة التي أحدثتها زيارة البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، على رأس وفد كنسي، للقدس الشرقية، لتقديم واجب العزاء في الأنبا أبراهام مطران القدس.

وعلى الرغم من دفاع البابا تواضروس عن زيارته، أمس، قائلا: «سافرت لواجب إنساني وليس بغرض الزيارة»، فإن مفكرين أقباطا انتقدوا الزيارة واعتبروها «تمثل إعلانًا غير مباشر لفتح الطريق أمام الأقباط لزيارة القدس في المستقبل بتأشيرة إسرائيلية»، فيما حرضت جماعة الإخوان أنصارها على التظاهر ضد الكنيسة في مصر.

في غضون ذلك، رفض مسؤولون في الأزهر، أمس، التعليق على الزيارة، مؤكدين أنهم ليست لديهم أسباب ملابسات الزيارة ولن يستطيعوا الحديث عنها.

وكانت الزيارة أثارت جدلا واسعا في الأوساط القبطية وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، بين رافضين يرون فيها تطبيعا يفتقد الحكمة ومخالفة لقرار المجمع المقدس الصادر عام 1980، ويمنع الزيارة للقدس طالما كانت تحت الاحتلال الإسرائيلي، وبين مؤيدين يرونها زيارة دينية ولها ظروف محددة ولا يجب تحميلها بعدا سياسيا.

وبرر القس بولس حليم، المتحدث الرسمي باسم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، الزيارة بقوله: «مجرد عزاء ليرأس صلاة الجنازة على روح الأنبا أبراهام.. ولا تعنى تغيرا في موقف الكنيسة الرافض لزيارة القدس»، فيما قالت مصادر مسيحية إن الزيارة لا تعني «كسر المقاطعة.. وموقفنا ثابت ولن يتغير من دخول القدس».

وسبق أن أعلن مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، رفض مشيخة الأزهر تطبيع العلاقات مع إسرائيل أو زيارة القدس والمسجد الأقصى وهما تحت الاحتلال الإسرائيلي، وذلك خلال الزيارة المثيرة للجدل التي قام بها مفتي مصر السابق الدكتور علي جمعة للقدس في أبريل (نيسان) عام 2012 عن طريق الأردن، بتأشيرة دخول إسرائيلية، وانتقد وقتها من قبل القوى السياسية المصرية والعربية، التي اعتبرت زيارته تطبيعا مع العدو الإسرائيلي.

وكان البابا تواضروس الثاني قد جدد تأكيده رفض الكنيسة لزيارة الأقباط إلى القدس، نافيًا ما تردد عن سماحها لرعاياها بالزيارة، وقال خلال مقابلته الجالية القبطية في سان فرانسيسكو الأميركية قبل شهر: «نفسنا كلنا نذهب للقدس، لكن عندما تكون ليست محتلة من إسرائيل».

وعلق القمص سرجيوس سرجيوس وكيل البطريركية المرقسية، قائلا إن «الزيارة لا تعنى بأي حال من الأحوال كسر قرار المجمع المقدس بمقاطعة السفر للقدس»، مشيرا في تصريحات صحافية له أمس، إلى أن البابا تواضروس منذ اعتلائه الكرسي البابوي عام 2012، أكد أكثر من مرة التزامه بقرار المجمع المقدس بمقاطعة سفر الأقباط إلى القدس رغم معاهدة «كامب ديفيد» للسلام، كما أكد الأمر نفسه للرئيس الفلسطيني محمود عباس في لقائهما في أكثر من مناسبة، مشددا على أنه لن يزور القدس إلا بصحبة شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب.

ودعا سرجيوس وسائل الإعلام إلى عدم تحميل الزيارة أكثر من معناها وعدم إثارة اللغط حولها، مضيفا: «الأمر كله لفتة شخصية من البابا تواضروس».


البابا تواضروس الثاني

وقرر البابا الراحل كيرلس السادس في عام 1967 حظر سفر الأقباط للقدس تحت الاحتلال الإسرائيلي، وهو القرار الذي سار عليه من بعده البابا الراحل شنودة الثالث، حتى إن الأخير رفض الذهاب مع الرئيس الأسبق أنور السادات إلى إسرائيل عام 1977 بسبب هذا القرار، حتى أصدر المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية قرارًا عام 1980 بمقاطعة السفر إلى القدس.

وأكد البابا تواضروس الثاني في كلمته التي ألقاها من القدس، أمس، أنه سافر إلى هناك للعزاء في الراحل الأنبا إبراهام مطران القدس وليس بغرض الزيارة.

وقال البابا في كلمته التي نقلتها قناة مارمرقس الناطقة باسم الكنيسة: «لا أعتبر وجودي في فلسطين زيارة، بل واجب إنساني.. هذا المطران الجليل في محبته وفي حكمته كان من واجب الكنيسة أن تشارك في مراسم الصلاة عليه، ولهذا السبب كان من المناسب جدا أن يحضر وفد قبطي يمثل الكنيسة القبطية من مطارنة وأساقفة وكهنة وشمامسة.. وأكون معهم لنودعه الوداع الأخير هنا في القدس حيث كان مقر خدمته التي خدم من خلالها الأقباط في نحو عشر دول عربية».

وتابع بقول: «لا تعتبر هذه زيارة بأي صورة من الصور فهي تأدية واجب، وأعتقد أن التقصير وعدم الحضور بالنسبة لي سواء على المستوى الذي أمثله أو على المستوى الشخصي كان سيعتبر نوعا من التقصير يجب ألا يتم».

لكن مفكرين أقباطا أعلنوا رفضهم الشديد للزيارة المفاجئة التي قام بها بابا الإسكندرية، رافضين دفاع تواضروس والقيادات الكنسية عن الزيارة، باعتبارها زيارة روحية ولتأدية واجب العزاء، وقال المفكر القبطي سليمان شفيق: «توقيت الزيارة صعب، ولا يليق بالبابا أن يأخذ هذا القرار في هذا التوقيت وبهذه السرعة»، مضيفا أن «ترؤس البابا لوفد العزاء مخالف للتقاليد والقرارات الكنسية المصرية السابقة»، واصفا الزيارة بأنها غير حكيمة.

وقال جمال أسعد إن زيارة البابا للقدس تمثل إعلانا غير مباشر لفتح الطريق أمام الأقباط لزيارة القدس في المستقبل، مؤكدا أنه ضد زيارة القدس تحت أي مسمى، لأنها تحت الاحتلال الإسرائيلي، مضيفا أنه كان يمكن للبابا إرسال وفد كنسي بالنيابة عنه لحضور الجنازة، كاشفا عن أن قرار الكنيسة بمنع الأقباط من الذهاب للقدس لا ينفذ على أرض الواقع، وأن مئات الأقباط يزورون القدس سنويا.

من جانبه، استنكرت الجبهة السلفية في مصر زيارة البابا. وقال قيادي بالجبهة، إن الزيارة للقدس تمت تحت قيادة جهاز الموساد الإسرائيلي، وإنها خالفت الأهداف الوطنية المصرية التي جعلت من قضية فلسطين قضية مركزية وبذل فيها الآلاف دماءهم وما زال الأقصى أسيرا.

في السياق نفسه، استغلت جماعة الإخوان وتحالفها زيارة البابا للتحريض ضد الكنيسة وأقباط مصر، ودعا تحالف دعم الإخوان أنصاره لتنظيم مظاهرات للاحتجاج على زيارة البابا تواضروس، فيما شنت مواقع الإخوان هجوما عنيفا على الزيارة، زاعمة أن «الإخوان» تدعم القضية الفلسطينية، كما حرضت المواقع التابعة للتنظيم ضد قيادات الأقباط.

وشن حزب مصر القوية برئاسة عبد المنعم أبو الفتوح، المرشح الرئاسي الأسبق، هجوما على البابا تواضروس. وقال الحزب في بيان له: «تلك الزيارة تمثل خرقا لحالة الإجماع الشعبي الموحد حول تلك القضية، وتفتح الباب للتعامل السلبي مع طريقة فرض الأمر الواقع التي اتبعها الكيان الصهيوني منذ أن اغتصب أرض فلسطين». ودعا الحزب المصريين (كل المصريين) لرفض تلك الزيارات.

موجة نزوح من جبل التركمان.. واشتباكات بين أكراد ومعارضين سوريين

الطيران الروسي يكثّف استهدافه المعابر الحدودية مع تركيا

بيروت: «الشرق الأوسط»

استكمل الطيران الروسي حملته العسكرية المنظمة على فصائل المعارضة في محاولة محاصرتها في عدد من المناطق، ولا سيما في أرياف محافظات إدلب واللاذقية وحلب، حيث قصف لليوم الثالث شاحنات عبرت من تركيا إلى الأراضي السورية عبر معبر باب السلامة الحدودي مع تركيا، قرب مدينة أعزاز في ريف حلب الشمالي. ونفذت الطائرات غارات عدّة على مناطق في محيط بلدة سرمدا، بريف إدلب الشمالي، واستهدفت الطريق الواصل بين سرمدا وباب الهوا، بحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان». كانت الطائرات الروسية قد استهدفت خلال اليومين الماضيين شاحنات قالت المعارضة إنها تنقل مواد غذائية من تركيا، بعد تجاوزها المعابر الحدودية في ريفي محافظتي حلب وإدلب. وأفادت المعارضة أنّ الطائرات قصفت مدينة سراقب الواقعة تحت سيطرتها على الحدود السورية في محافظة إدلب. وفي اليوم السابق أصابت طائرات يعتقد أيضا أنها روسية مستودع شاحنات قرب معبر باب الشام الحدودي.

واعتبر مدير «المرصد» رامي عبد الرحمن، أنّ «تكثيف روسيا ضرباتها على المعابر والحدود التركية لا يعدو كونه رسالة إلى روسيا بعد إسقاط الطائرة»، معتبرا في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أنّ «هذا الأمر لن يؤدي إلى محاصرتها، في وقت بات قرار إنهاء عملية ريف اللاذقية حيث تسجّل قوات النظام تقدمًا، أمرا محسومًا لكنه لن يكون سهلاً». وفي تطوّر عسكري لافت، ذكرت مواقع معارضة أن اشتباكات عنيفة وقعت بين فصائل المعارضة، بينها «أحرار الشام» و«الجبهة الشامية» من جهة و«قوات سوريا الديمقراطية» من جهة أخرى. وقال محمد الصالح وهو قائد كتيبة في «الجبهة الشامية المعارضة»، لمكتب أخبار سوريا إن اشتباكات عنيفة دارت طوال الليلة الماضية بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة بين عدد من فصائل المعارضة أبرزها «الجبهة الشامية» وحركة «أحرار الشام» الإسلامية من جهة وفصائل من «قوات سوريا الديمقراطية» من جهة أخرى، بمساندة الطيران الحربي الروسي بأكثر من عشر غارات. وطالت أطراف مطار منغ العسكري الذي تسيطر عليه المعارضة. وأشار إلى أنّ قوات المعارضة، استعادت أمس، قرى سيطرت عليها فصائل «قوات سوريا الديمقراطية»، بين مدينة أعزاز الخاضعة لسيطرة المعارضة ومدينة عفرين الخاضعة لسيطرة الأحزاب الكردية بريف محافظة حلب الشمالي.

أما في ريف محافظة اللاذقية، فقد تعرضت المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، اليوم، لقصف من راجمات الصواريخ المتمركزة في المراصد التابعة لقوات النظام، ومن القطع البحرية الروسية في البحر المتوسط، إضافة إلى غارات مكثفة شنها الطيران الحربي الروسي، وفق مكتب «أخبار سوريا».

في هذه الأثناء، تحدث حسن شيخ إسماعيل أحد المقاتلين في «الجيش السوري الحر» إلى «مكتب أخبار سوريا» وأفاده أن الطيران الحربي الروسي شن، منذ ساعات فجر اليوم الأولى، أكثر من عشرين غارة على أوتوتستراد حلب - اللاذقية ومصيف سلمى، ومحاور الاشتباك مع المعارضة في جبل النوبة ومحيط جبل الأحمر وبرج زاهية، ما أسفر عن وقوع إصابات في صفوف مقاتلي المعارضة.

كذلك تسببت الغارات الروسية المكثفة على جبل التركمان بريف اللاذقية في موجة نزوح واسعة للمدنيين باتجاه تركيا، وفق ما ذكرت «شبكة الدرر الشامية». وذكرت وكالة «الأناضول» أن أهالي عشرين قرية في جبل التركمان نزحوا جراء غارات الطائرات الروسية، واستهداف قطعها البحرية المنطقة لمساعدة قوات النظام في هجومها البري. واضطر نحو 7 آلاف تركماني، غالبيتهم من النساء والأطفال إلى النزوح باتجاه القرى التركمانية على الحدود التركية، عقب مقتل عشرات المدنيين وإصابة آخرين بجروح، فيما توجهت عائلات كثيرة إلى منازل أقربائهم في ولاية هاتاي (لواء الإسكندرونة) بجنوبي تركيا. وأشار المصدر ذاته إلى أن إدارة الكوارث والطوارئ التركية (آفاد)، والهلال الأحمر التركي، أرسلت مساعدات إنسانية للنازحين التركمان إلى الحدود التركية السورية.

وكان محافظ ولاية هاتاي التركية أرجان طوباجا قد أفاد في وقت سابق أن 1500 من تركمان سوريا نزحوا نحو الحدود التركية السبت 21 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015 بعد احتدام المعارك بين المعارضة وقوات النظام المدعومة بغطاء روسي في منطقة جبل التركمان، بشمال محافظة اللاذقية.

جماعة صالح مسلم تطالب بالمشاركة في مؤتمر الرياض.. و«الائتلاف» يحذر من تشكيل جسم سياسي بديل

تعثر ملحوظ للعملية السياسية في سوريا على خلفية إسقاط الطائرة الروسية

بيروت: بولا أسطيح

انعكست حادثة إسقاط تركيا الطائرة الروسية بالقرب من الحدود السورية، سلبا على المسار السياسي لحل الأزمة في سوريا، وهو ما عبّر عنه مبعوث الأمم المتحدة ستيفان دي ميستورا أمس من العاصمة السويدية استوكهولم، لافتًا إلى أن ما حصل قد يضر بعملية السلام السورية، «كما أن هناك احتمالاً أن يعقد الأمور».

في هذه الأثناء، لا تزال الجهود منصبة حاليا على تأمين ظروف إنجاح المؤتمر المفترض عقده في الرياض مطلع شهر ديسمبر (كانون الأول) المقبل بهدف توحيد صفوف المعارضة، تأهبًا لمفاوضات جديدة مع النظام، كما نص بيان مؤتمر فيينا الأخير. غير أن التطورات التي شهدتها المنطقة الحدودية السورية - التركية، والتصعيد في الموقفين الروسي والتركي، عوامل من شأنها أن تؤخر مسار الحل السياسي ككل، بحسب متابعين للملف السوري عن كثب.

المواقف التي أطلقها وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بعد حادثة إسقاط الطائرة الحربية الروسية، ربما حملت مؤشرًا واضحًا لتعثر الحل والمفاوضات السياسية؛ إذ قال الوزير الروسي إنه «مع كل أهمية عملية فيينا، فإنه من المشكوك فيه جدا استمرار اللقاءات بهذه الصيغة حتى يتم تنفيذ قرار اللقاء الأخير حول التوصل إلى اتفاق على تشكيلة وفد المعارضة للمفاوضات مع الحكومة، وكذلك وضع قائمة موحدة للمنظمات الإرهابية». وأشار لافروف إلى أنه قال لنظيره وزير الخارجية الأميركي جون كيري، الذي اتصل منذ أيام وعرض اللقاء مجددا بأسرع وقت: «إنه من العبث تماما الاجتماع من أجل عقد لقاء دوري فقط، وشد الحبل مجددا، وهو من غير ذي أفق بالنسبة لمصير بشار الأسد، وخسارة للوقت».

ويعوّل الفرقاء المتمسكون بالحل السياسي على مؤتمر الرياض لإعادة تحريك العملية السياسية المتوقفة منذ مؤتمر فيينا الأخير الذي انعقد في منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي. إلا أن السعودية لم توزّع حتى الساعة أي دعوات على قوى المعارضة تمهيدًا للقاء المرتقب بانتظار تبلور كل المعطيات وتأمين ظروف نجاحه، وهو ما أكده بدر جاموس، عضو الهيئة السياسية في «الائتلاف الوطني لقوى المعارضة والثورة السورية» المعارض، بقوله إن «الرياض هي التي تهتم بإتمام التحضيرات لهذا اللقاء، وهو ما أبلغنا به مبعوث السعودية الذي التقيناه قبل أيام في إسطنبول». وبينما رجّح جاموس في تصريح لـ«الشرق الأوسط» عقد المؤتمر قبل 10 ديسمبر المقبل، أوضح أن الحضور لن يقتصر على الائتلاف، بل سيلحظ أيضًا ممثلي الكتائب العسكرية وشخصيات معارضة أخرى. وأوضح: «أما طلب (حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي) المشاركة (جماعة صالح مسلم) في المؤتمر، فليس مرحبًا به تمامًا، باعتبار أن لدينا إشكالية معهم لعدم وضوح رؤيتهم للحل في سوريا، كما أنه لا موقف جديًا من قبلهم فيما يتعلق بمصير الرئيس السوري بشار الأسد وبموضوع وحدة الأراضي السورية».

من جانبه، قال صالح مسلم، الرئيس المناوب لحزب «الاتحاد الديمقراطي الكردي»، لوكالة «رويترز» إن حزبه لم يتلق بعد أي دعوة رسمية للمشاركة في مؤتمر الرياض، لكنه ينتظر أن يتمثل من خلال «هيئة التنسيق الوطنية»، وشدّد على أهمية تمثيل الفصائل المسلحة، وأضاف: «ويعني هذا أنه يجب السماح بحضور (قوات سوريا الديمقراطية)»، وهي تحالف مسلح جديد مدعوم من الولايات المتحدة لا يقاتل قوات النظام ويضم «وحدات حماية الشعب» الكردية ومقاتلين عربا. وادعى مسلم أن «قوات سوريا الديمقراطية» - الناشطة حاليًا في شمال شرقي سوريا - «شركاء رئيسيون ضد (داعش)، وهذه القوات تأخذ مناطق محرّرة من النظام ومن (داعش)، ولذلك يجب أن تكون جزءا من العملية، لأنها مشروع لمستقبل سوريا».

على صعيد آخر، أشار أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، في تصريحات صحافية أمس الجمعة إلى أن هناك «اتفاقا بشأن إطلاق العملية السياسية والحوار السياسي بين الأطراف السورية بداية العام المقبل»، وأردف أن هناك اتفاقًا على أنه «قبل إطلاق الحوار من المهم أن يتم توحيد مواقف المعارضة إلى حد ما بما يسمح بتشكيل وفد تفاوضي موحد». واستطرد قائلاً إن هذا يعني أن «مصر يجب أن توافي الجانب السعودي بأسماء مجموعة المعارضة التي اجتمعت في القاهرة وحققت شوطا كبيرا في توحيد مواقفها» والدول الأخرى كذلك «كي يبدأ الجهد الخاص بالتوصل إلى فريق تفاوضي واحد، وهذا ليس أمرًا سهلاً وسيستغرق جهدًا كبيرًا وصعبًا». من جهته، نبّه هيثم المالح، رئيس اللجنة القانونية في «الائتلاف»، إلى وجوب عدم تركيز الجهود خلال مؤتمر الرياض على «خلق جسم سياسي معارض جديد بديلاً للائتلاف، وإنما على بلورة رؤية سياسية موحدة»، يجري طرحها خلال المفاوضات المرتقبة مع النظام. وأضاف لـ«الشرق الأوسط» خلال حوار معه: «الائتلاف يمثل 85 في المائة من الفصائل المقاتلة على الأرض، وبالتالي، لا حاجة لجسم جديد في هذه المرحلة.. الأرجح أنه سيؤخر الحل، وقد يعرقله». وأعرب المالح عن اعتقاده أنه «أصلاً لا إمكانية لتقدم أي حل سياسي إلا على ضوء الحل العسكري». هذا، وكان المبعوث الدولي دي ميستورا قد التقى في 23 نوفمبر وفدا من «الائتلاف» وقوات المعارضة المدنية الأخرى، وفي اليوم التالي وفودًا من جماعات المعارضة المسلحة، لإطلاعهم على النتائج التي توصلت إليها المجموعة الدولية لدعم سوريا في فيينا، بما في ذلك الربط الوثيق بين وقف إطلاق النار وعملية سياسية موازية وفقًا لبيان جنيف عام 2012.

وفي هذا السياق، أوضح المبعوث الدولي الخاص، أن جهوده مستمرة لـ«التحضير للمحادثات بين الأطراف السورية تحت رعاية الأمم المتحدة، بهدف التوصّل إلى عمليّة سياسيّة تهدف إلى إقامة حكم موثوق وشامل وغير طائفي وصياغة دستور جديد في سوريا».


صورة بثتها وزارة الدفاع الروسية لعملية تفريغ صواريخ «إس 400» في قاعدة حميميم السورية بمحافظة اللاذقية، التي تتمركز فيها القوات الروسية (رويترز)

كلام عن حمل المعلم قائمة بأسماء وفد النظام للمفاوضات إلى موسكو

لافروف: التسوية السورية الآن رهن بتحديد قوائم «المنظمات الإرهابية» ووفد المعارضة

موسكو: طه عبد الواحد

أجرى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أمس، في العاصمة الروسية موسكو، جولة مباحثات مع وزير خارجية النظام السوري وليد المعلم، تناولت «التعاون بين موسكو ودمشق في مجال التصدي للإرهاب»، فضلا عن مستجدات التسوية السياسية للأزمة السورية.

كان المعلم قد وصل إلى موسكو منذ ثلاثة أيام يرافقه وفد يضم عددا من مسؤولي النظام، بينهم نائبه ومعاونه فيصل المقداد. وخلال الأيام الماضية أجرى الوفد عدة لقاءات في موسكو بينها لقاء مع نائب رئيس الحكومة الروسية، وكذلك مع رئيس البرلمان الروسي. ويرجح كثيرون أن المعلم حمل معه إلى روسيا قائمة بأسماء أعضاء الوفد الذي سيمثل النظام السوري في المفاوضات السورية - السورية التي تسعى القوى الدولية إلى إطلاقها في وقت قريب. وهذا ما تؤكده تصريحات الناطقة باسم الخارجية الروسية يوم أمس بقولها إن الحكومة السورية وضعت قائمة بأسماء وفدها إلى الحوار مع المعارضة.

في هذه الأثناء، أشارت مصادر مطلعة في العاصمة الروسية إلى أن القائمة التي يدور الحديث عنها مختلفة نوعيا عن الوفود السابقة، وتدل على «جدية تامة من جانب النظام في التعامل مع موضوع الحوار المرتقب». إلا أن المصدر لم يتمكن من ذكر اسم أي شخص من أعضاء وفد الحكومة، ولا ما إذا كانت أسماء ممثلي النظام في لقاءات موسكو قد أدخلت مع أسماء «المعارضة السورية» ضمن الوفد الجديد أم لا، واكتفى بالقول إنه «وفد مهم».

وفي مؤتمر صحافي مشترك عقب المباحثات مع المعلم، عاد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ليكرر الكلام عن «أهمية حشد الجهود الدولية في الحرب على الإرهاب»، قائلا إن روسيا والجيش (النظامي) السوري ينسقان معا وينفذان مهمة «استئصال الإرهاب في سوريا». وأعرب لافروف عن «استعداد روسيا للقبول بأي صيغة ائتلافية كانت أو تنسيق أو تعاون مع كل القوى المهتمة بمكافحة الإرهاب، بحيث لا تخلق شعورا بعدم الراحة لأي طرف. وهي مستعدة كذلك للأخذ بالحسبان مصالح وقلق كل الأطراف المعنية بالتصدي للخطر الإرهابي». أي أنه، حسب وصفه، رمى بالكرة في ملعب «الحلفاء»، بما في ذلك الدول الأعضاء في التحالف الدولي ضد «داعش» بقيادة الولايات المتحدة.

وقال لافروف أيضا إنه مع المعلم «تسوية للأزمة السورية». وتابع مكررا موقف موسكو المألوف أن «الفكرة الرئيسية لما تم الاتفاق عليه في فيينا تقوم على أن أي اتفاق أو عملية يمكن أن تقودها القوى السورية وحدها، وأن الشعب السوري وحده يمكنه حل المسائل المتعلقة بمستقبل بلاده دون أي تدخل خارجي». ثم أشار إلى أن هذا الأمر «يتطلب إطلاق عملية حوار شاملة» بين الحكومة السورية وطيف واسع ممن وصفهم بـ«المعارضة الوطنية»، وأن ما سيتم التوصل إليه من اتفاقات خلال عملية الحوار تلك يجب أن يكون على أساس التوافق بين الأطراف السورية. وزير الخارجية الروسي اعتبر أيضا، من جديد، أنه يتوجب على القوى الخارجية، وتحديدا «مجموعة الدعم الدولية»، أن تهيئ الظروف لإطلاق عملية الحوار بين السوريين. وقال إن المهمة الأساسية في الوقت الحالي «هي تنفيذ ما تم التوصل إليه من اتفاقات خلال لقاء فيينا الوزاري بتاريخ 14 نوفمبر (تشرين الثاني)». ومن ثم، اعتبر أن «الأمور كلها مرتهنة الآن بمسألة تحديد قوائم من هي قوى المعارضة، ومن هي القوى التي سيجري تصنيفها كجماعات إرهابية». ولفت إلى أنه أكد في حديثه مع المعلم، كما في حديثه مع وزير الخارجية الأميركي جون كيري، على أنه «من الواضح جدا أنه لا يمكن المضي قدما بموضوعية من دون وضع قوائم متفق عليها للجماعات الإرهابية، ودون قائمة بأسماء أعضاء وفد المعارضة إلى المباحثات السورية - السورية». وفي إجابته عن سؤال حول الائتلاف الدولي والتصريحات المنسوبة لوزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس (نفتها باريس وأوضحت الحقيقة حولها لاحقا) حول «إمكانية التنسيق حتى مع قوات النظام السوري في الحرب على الإرهاب»، قال لافروف إن الرئيس بوتين عندما اقترح تشكيل ائتلاف دولي واسع للتصدي للإرهاب كان يقصد حشد القوى الدولية في هذه المعركة. وأضاف: «روسيا قالت إن الحديث عن التعاون مع القوى على الأرض يدور حول الجيش (النظامي) السوري ومجموعات المعارضة الوطنية السورية المسلحة والمقاومة الكردية». وأردف «نادينا بأن تنسق كل هذه القوى الفاعلة على الأرض جهودها مع المشاركين في التحالف الدولي ضد الإرهاب والدول الأخرى التي تقدم قواتها الجوية مساعدة في استئصال (داعش)».

على صعيد ثانٍ، صرح مصدر من العاصمة الروسية، تحدث إلى «الشرق الأوسط» حول هذا الموضوع، بأنه «يجب على الجميع إدراك حقيقة مهمة جدا ألا وهي أن التنسيق مع الجيش (النظامي) السوري في الحرب على الإرهاب لا يعني بالضرورة الرغبة في دعم طرف ما، فالمسألة أبعد من ذلك بكثير. وشرح المصدر أن ما يراد من هذا التعاون هو «أولا خلق أجواء تسهم مع الوقت في استعادة السوريين للحمتهم، وتمنح طمأنة للقوات (النظامية) السورية بأن الحل السياسي لا يعني بالضرورة حل هذه القوات وقتل أفرادها، ولما يجد هؤلاء أنفسهم جنبا إلى جنب شركاء مع سوريين مع المعارضة يتصدّون لخطر مشترك فإن هذا الأمر سيجعل الجيش يشعر بأن مهمته لا تقتصر على خوض المعارك ضد مجموعات سورية، بل هو لم يعد مطالبا بذلك، بل مطالب ببذل كل قواه في الوقوف جنبا إلى جنب مع السوريين ممن يعارضون الحكومة في حرب ضد الإرهاب».

أما وزير الخارجية السوري وليد المعلم فقد رحب، الجمعة، بتصريحات الوزير الفرنسي لوران فابيوس - قبل إعادة توضيحها. وقال المعلم خلال مؤتمره الصحافي مع نظيره الروسي عقب محادثاتهما أمس «إن كان فابيوس جادا في التعامل مع الجيش (النظامي) السوري والتعاطي مع قوات على الأرض تحارب (داعش) فنحن نرحب بذلك». وزاد أن ذلك «يتطلب تغييرا جذريا في التعاطي مع الأزمة السورية». وزعم المعلم أن «جيشنا جاهز للتنسيق مع أي قوات تقوم بالتشاور معه في سبيل مكافحة الإرهاب».

لافروف والمعلم في مؤتمر صحافي بعد اجتماعهما في مبنى وزارة الخارجية في موسكو أمس (إ. ب. أ)

إردوغان يطلب لقاء بوتين.. ويحذره من «اللعب بالنار»

تركيا تعلق عملياتها الجوية في سوريا بطلب أميركي لمنع الانتقام الروسي

جنود أتراك يتفحصون رتلا من الدبابات في محطة قطارات مدينة غازي عنتاب على الحدود مع سوريا أمس (أ.ب)

بيروت - إسطنبول: «الشرق الأوسط»

واصلت تركيا مساعيها لاحتواء الأزمة التي أثارتها عملية إسقاطها طائرة روسية قالت إنها اخترقت مجالها الجوي، الثلاثاء الماضي، في حين كانت روسيا تواصل سياسة العقوبات ضد المصالح التركية، ملوحة برد قاس على العملية التركية.

وفيما بدا أنه محاولة من تركيا لاحتواء أي رد فعل روسي، بعد نشر موسكو منظومات متطورة مضادة للطائرات في الأراضي السورية، علقت أنقرة عملياتها الجوية التي كانت تقوم بها لدعم مقاتلين مناهضين لتنظيم داعش كانت تركيا تخطط لتأمين منطقة عازلة عند حدودها من خلالهم. ونفت مصادر تركية أن تكون العملية «تجميدا» لمشروع المنطقة العازلة التي أعلنت أنقرة مرارا قرب إقامتها في الأراضي السورية، وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن العمليات الجوية التركية لم تتوقف بسبب التهديدات الروسية، بل لغياب الحاجة إليها. غير أن مصادر تركية غير رسمية أكدت لـ«الشرق الأوسط» أن عملية التجميد حصلت بطلب أميركي لمنع حصول أزمة أكبر في ظل التوتر الروسي، واحتمال قيام روسيا بالتعرض للطائرات التركية عند دخولها المجال الجوي الروسي.

وكانت صحيفة «حرييت» التركية ذكرت أن تركيا، المشاركة في الائتلاف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم داعش، علقت غاراتها الجوية ضد التنظيم في سوريا «مؤقتا» لتجنب مزيد من الأزمات. ونقلت الصحيفة عن مصدر أمني قوله إن «الجانبين (تركيا وروسيا) اتفقا على التصرف بحذر حتى فتح قنوات حوار لتخفيف حدة التوتر». لكن مسؤولا حكوميا نفى لوكالة الصحافة الفرنسية تعليق الضربات. وقال المسؤول: «في الوقت الحالي، تركيا ما زالت ملتزمة بشكل كامل مواجهة تنظيم داعش كجزء من الائتلاف الدولي». وأضاف أن «سياستنا لم تتغير، لذا فالتصريحات غير دقيقة». وتابع أن «مشاركة تركيا في الضربات الجوية للائتلاف نحددها نحن وحلفاؤنا فقط، بناء على تقييم مشترك للتطورات العسكرية الميدانية والحاجات اللوجستية».

وحذر الرئيس التركي رجب طيب إردوغان نظيره الروسي فلاديمير بوتين من «اللعب بالنار»، معتبرا أن تصريحاته الأخيرة غير مقبولة. وأكد إردوغان في خطابه الذي ألقاه خلال افتتاح مشاريع تنموية في ولاية بايبورت، على أن تركيا لم تتعمد إسقاط الطائرة الروسية. وأضاف أن ما قاله الرئيس الروسي مساء أمس غير مقبول، فـ«تركيا لم تتعمد إسقاط الطائرة الروسية، والحادثة عبارة عن ردّة فعل طبيعية لانتهاك مجالنا الجوي وتطبيق لقواعد الاشتباك».

وذكر إردوغان أن «روسيا تعلم أننا على دراية بمكرها الكامن وراء تعزيز وجودها العسكري في سوريا بذريعة إسقاط الطائرة الروسية». وقال: «اسأل الجميع. من يقوم بدعم النظام السوري ومن يقوم بحرب ضد المعارضة المعتدلة في سوريا؟ أليس هذا لعبا بالنار؟ من يقوم بهذه العمليات هو الذي يلعب بالنار، ومن يقوم بضرب وإحراق شاحنات المساعدات الإنسانية كذلك يلعب بالنار».

وأشار إلى أن تركيا أطلعت العالم كله على انتهاك الطائرة الروسية لمجالها الجوي عبر صور الرادارات والتسجيل الصوتي، الذي يثبت تحذيرها للطائرة قبيل انتهاكها أجواءها، والعالم كله يُقر بأن تركيا تمتلك الحق في هذا الصدد. وقال إن «روسيا مكلفة إثبات ادعاءاتها حول عدم انتهاك مقاتلاتها مجالنا الجوي، وإلا فإنها ستكون بموضع الكاذب، جراء هذه الافتراءات الباطلة».

وأكد إردوغان أن في حوزة واشنطن أدلة موثقة على أن شركات روسية وتنظيم الدولة يبيعان النفط للنظام السوري، ردا على اتهام موسكو لأنقرة بشراء النفط من تنظيم داعش، وتابع: «لسنا عديمي الكرامة لنشتري النفط من منظمة إرهابية، وعلى الذين قذفونا بهذا الافتراء أن يعوا أنهم مفترون». وتساءل إردوغان عن سبب دفاع موسكو عن نظام بشار الأسد «الفاقد للشرعية الذي قتل 380 ألف شخص»، متسائلا عن «المبرر الشرعي لتقديم كل هذا الدعم لمن يمارس إرهاب الدولة».

وأعرب الرئيس التركي رجب طيب إردوغان عن رغبته في لقاء نظيره الروسي فلاديمير بوتين «وجها لوجه» في قمة المناخ في باريس. وقال «أرغب في لقاء بوتين وجها لوجه لإجراء محادثات في باريس».

ودعا رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو إلى وحدة الصف في مواجهة تنظيم داعش. وكتب داود أوغلو في مقالة نشرتها صحيفة «ذي تايمز» البريطانية أنه «فيما نبقي على التدابير المتخذة للدفاع عن أراضينا، فإن تركيا ستعمل مع روسيا وحلفائنا لتخفيف التوتر».

وقال إن «إسقاط طائرة حربية مجهولة الهوية في المجال الجوي التركي لم يكن، وليس عملا موجها ضد بلد معين». وأكد داود أوغلو أن على المجتمع الدولي أن يتحد ضد «عدو مشترك». وقال: « يجب على المجتمع الدولي ألا يتحرك ضد نفسه، وإلا فإن المنتصر الوحيد سيكون (داعش) (...) والنظام السوري».

في المقابل، اعتبر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن تركيا «تخطت الحدود» بإسقاطها لقاذفة «سوخوي - 24» روسية فوق الحدود السورية. وقال لافروف: «نعتقد أن السلطات التركية تخطت الحدود المسموح بها، وتخاطر بوضع تركيا في موقف صعب جدا على المدى الطويل فيما يتعلق بمصالحها الوطنية».

وأكد وزير الخارجية الروسي خلال لقاء مع نظيره السوري وليد المعلم في موسكو أن «روسيا (...) ستواصل تقديم كل المساعدات الضرورية لسوريا في معركة القضاء على الإرهاب».

وواصلت روسيا إجراءاتها العقابية لتركيا، فأوقفت، أمس، العمل بنظام إعفاء الأتراك من تأشيرة الدخول إلى أراضيها اعتبارا من بداية السنة المقبلة. وقال لافروف: «الأمر ليس انتقاما (...) التهديد فعلي»، مؤكدا أن «عددا كبيرا من المقاتلين انتشر انطلاقا من تركيا في اتجاهات مختلفة». وأوضح أن أنقرة طردت هذا العام أكثر من مائتي مواطن روسي إلى دول «تنتهج سياسة غير ودية حيال روسيا»، من دون أن تبلغ موسكو بأمر غالبية هؤلاء.

روسيا تؤكد للغرب ثوابتها بشأن الأزمة السورية والإرهاب وإسقاط قاذفتها

موسكو تكشف عن «سقوط الأقنعة» وتعد بعقوبات اقتصادية «شديدة الوطأة» على تركيا

موسكو: سامي عمارة

الثوابت الروسية من مواقفها تجاه الأزمة السورية ومكافحة الإرهاب من جانب، والانتقام والثأر لكرامتها عن إسقاط تركيا لطائرتها من جانب آخر، هي عناوين عكست بقوة تغير تضاريس خرائط التحالفات التي بدت جلية في المؤتمر الصحافي الذي عقده الرئيسان؛ الروسي فلاديمير بوتين، والفرنسي فرنسوا هولاند، في ختام مباحثاتهما في العاصمة الروسية، أول من أمس.

لذا يكون من المناسب الانطلاق من هذه المقدمات تحديدا لدى تناول تصريحات الرئيس الروسي التي تراوحت بين الوعيد والتهديد على ضوء متغيرات الساحة الدولية، وجنوح كثير من أطرافها نحو التقارب مع مواقف موسكو، وإن حاول البعض تصوير ذلك على نحو مغاير. وكان المراقبون في العاصمة الروسية توقفوا عند الحركة النشيطة لعدد من اللاعبين الرئيسيين في الساحة الدولية، في أعقاب ما وصفه نائب رئيس الحكومة الروسية، دميتري روغوزين، بـ«سقوط الأقنعة»، وهو ما تمثل في زيارات الرئيس الفرنسي هولاند لواشنطن وموسكو، ولقاءاته مع رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في باريس، التي كشفت عن اهتمام لندن بالتعاون مع موسكو الذي وصفه كاميرون بـ«المهم جدا» على ضوء تصاعد نشاط «داعش»، وإن أشار إلى عدم اتفاقه مع الرأي القائل بأولوية ذلك قبل العملية السياسية في سوريا. على أن ذلك لم يمنع الرئيس الروسي من الاستمرار في التأكيد على ما كان أعلنه على النقيض من ذلك.

ففي مؤتمره الصحافي مع نظيره الفرنسي، كشف بوتين عن الكثير مما سبق وحاولت موسكو غض الطرف عنه، ومنه ارتباط تركيا بعلاقات تجارية وعسكرية مشبوهة مع الإرهابيين من «داعش» وغيره من التنظيمات الإرهابية، إلى جانب رفضه الرد على تكرار محاولات نظيره التركي رجب طيب إردوغان الاتصال به هاتفيا، بعد أن كان عدد من المسؤولين الروس اتهموا الرئيس التركي صراحة بالكذب. ولعل ما قاله بوتين في هذا المؤتمر يقول عمليا إن العلاقات بين البلدين انزلقت عمليا إلى الخط الأحمر الذي صار يصعب معه اليوم، التوصل إلى تهدئة أو توقف عن تسخين «أجواء التجييش»، واستمرار السير في الاتجاه الذي قال الرئيس الروسي إنه «ليس خيار موسكو».

وكان الرئيس بوتين اتهم في كلمته لدى تسلم أوراق اعتماد عدد من السفراء الأجانب في موسكو «بعض الدول» بالتقاعس، وتقديم الدعم المباشر للإرهاب، مما أسفر عن ظهور «داعش»، في إشارة غير مباشرة إلى كل من الولايات المتحدة وتركيا وبلدان عربية أخرى، فضلا عن اتهاماته لتركيا بشأن «استمرار تسترها على الإرهابيين وعلى اتجارهم غير الشرعي بالنفط والبشر والمخدرات والتحف الفنية، وإلى وجود من يواصل الحصول على عائدات بمئات الملايين، بل ومليارات الدولارات من ذلك».

وفي مؤتمره الصحافي الأخير مع نظيره الفرنسي هولاند، عاد بوتين ليكشف صراحة عن المتهمين في هذه الجرائم، حين أشار إلى حركة قوافل صهاريج نقل النفط المسروق من الأراضي السورية إلى داخل تركيا التي رصدتها الأقمار الصناعية الروسية.

وكان نائب رئيس الحكومة الروسية، دميتري روغوزين، أشار صراحة إلى أن إيرادات تصدير النفط من المناطق التي يسيطر عليها تنظيم داعش تصب في جيوب المسؤولين عن إسقاط الطائرة «سو 24». بل وعاد المعلقون الروس في كل البرامج التلفزيونية التي جاءت تعليقا على ما قاله بوتين إلى توجيه الاتهام المباشر إلى بلال ابن الرئيس التركي إردوغان «برعاية المهربين واللصوص والإرهابيين الذين يعيثون فسادا في الأراضي المحتلة». بل وبلغ الأمر حد السخرية مما قاله إردوغان حول استعداده للتنحي عن منصبه في حال إثبات «ما يقال حول تورط تركيا في تهريب النفط والاتجار مع إرهابيي (داعش)».

وبينما أكد الرئيس بوتين في أكثر من موقف، اتهاماته إلى الجانب التركي بالتضحية بما بلغته علاقات البلدين من تقارب وتقدم بلغ ما هو أقرب إلى الشراكة الاستراتيجية، عاد ليقول: «إننا لم نسمع حتى الآن أي اعتذار مفهوم من القيادة العسكرية والسياسية العليا في تركيا أو أي اقتراح بالتعويض عن الضرر أو تعهدات بمعاقبة المذنبين عن ارتكاب هذه الجريمة».

وقالت مصادر الكرملين، إن بوتين لا يخطط للقاء يجمعه على حدة مع إردوغان على هامش القمة المرتقبة في باريس الاثنين المقبل، في الوقت نفسه الذي تندفع فيه العلاقات صوب هوة التردي في مختلف المجالات. وقد تبارى المسؤولون الروس في إظهار الأشكال التي يمكن من خلالها إنزال أقسى صنوف العقاب بتركيا حتى وإن نالت من مصالح روسيا نفسها.

ومن هذه الأشكال ما طالب دميتري ميدفيديف، رئيس الحكومة الروسية، بطرحه في غضون 48 ساعة ضمن قائمة العقوبات المقترحة ضد تركيا. وقال المسؤول الحكومي الروسي إن بلاده في سبيلها إلى تطبيق هذه العقوبات التي يتوقع المراقبون أن تشمل قطاع السياحة وواردات روسيا من المواد الغذائية الزراعية، إلى جانب وقف العمل في مشروع بناء المحطة النووية في تركيا، وفي مجال العقارات والاستثمارات، وهو ما كان يجعل الرئيس التركي حتى الأمس القريب يعرب عن أمله في تزايد حجم التبادل التجاري بين البلدين حتى مائة مليار دولار.

ولم تقتصر الاتهامات على تركيا وقيادتها السياسية، حيث تجاوزتها إلى التشكيك في مواقف الولايات المتحدة التي قال بوتين إن موسكو كانت أبلغتها بكل تحركات وإحداثيات المقاتلات والقاذفات الروسية خلال العملية العسكرية في سوريا في الوقت نفسه الذي أكد فيه استحالة عدم تمييز الجانب التركي للطائرة الروسية، إلى جانب رصد قصر حبل كذب السلطات التركية التي سقطت في شرك ادعاء أنها «حذرت الطائرة الروسية لما يزيد على العشر مرات خلال أقل من خمس دقائق».

وبغض النظر عن تباين المواقف إزاء حقيقة «عدم تمييز الجانب التركي لهوية الطائرة» التي أقدمت أنقرة على إسقاطها، فإن موسكو تبدو وقد عقدت عزمها على بدء فرض عقوباتها ضد تركيا، والاستمرار في محاولات استمالة باريس إلى التحالف معها أو على أقل تقدير التعاون في حربها ضد الإرهاب وتصفية مواقع «داعش»، وهو ما لا تخفي باريس استعدادها له. غير أنه ورغما عما قاله الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند في مؤتمره الصحافي المشترك في ختام مباحثاته مع نظيره الروسي بشأن اتساع هوة الخلافات حول الموقف من الرئيس السوري بشار الأسد، الذي قال بعدم اتفاقه مع أي رأي يقول ببقائه أو وجود أي دور له في مستقبل سوريا، فإن ذلك لم يمنع الرئيس الروسي أن يبدو أكثر إصرارا على التمسك بما هو على النقيض تماما، حيث أعاد ما سبق وأكده في غير مناسبة حول «أن مستقبل الرئيس الأسد رهن إرادة شعبه».

رجال أمن يحاولون تفريق مظاهرة احتجاج ضد اعتقال الصحافيين في أنقرة أمس (أ.ف.ب)

اتهما بـ«التجسس».. ومظاهرات منددة في إسطنبول وأنقرة

توقيف صحافيين نشرا صورًا لتهريب الاستخبارات التركية أسلحة إلى سوريا

إسطنبول: «الشرق الأوسط»

أثار توقيف السلطات التركية صحافيين من صحيفة «جمهورييت» المعارضة نشرا تقريرا يتهم أنقرة بإرسال شحنات أسلحة إلى إسلاميين في سوريا ردود فعل محلية ودولية غاضبة، خصوصا بعد أن وجهت للصحافيين تهمة «التجسس».

واحتشد أكثر من ألف متظاهر من بينهم عدد من الصحافيين ونواب المعارضة، أمام مقر صحيفة «جمهورييت» اليومية وهتفوا بشعارات من بينها «كتفا بكتف ضد الفاشية» و«طيب لص، طيب كاذب، طيب قاتل»، في إشارة إلى الرئيس التركي رجب طيب إردوغان. وفي أنقرة أطلقت الشرطة الغاز المسيل للدموع لتفريق احتجاج مماثل شارك فيه نحو 700 شخص.

وجاءت المظاهرات غداة توجيه محكمة جنائية في إسطنبول اتهامات الخميس إلى جان دوندار رئيس تحرير الصحيفة واردم غول مدير مكتب الصحيفة في أنقرة، بـ«التجسس» لنشرهما مقالة في مايو (أيار) حول شحنات أسلحة قالت الصحيفة إن أنقرة أرسلتها إلى سوريا. ووجهت لهما كذلك تهمة تسريب أسرار الدولة «لأغراض عسكرية أو للتجسس السياسي». ويمكن أن تؤدي هذه التهم إلى الحكم عليهما بالسجن لمدة 45 عاما.

وذكرت صحيفة «جمهورييت» أن رجال الدرك التركي اعترضوا في يناير (كانون الثاني) عام 2014، قافلة من الشاحنات للمخابرات التركية في جنوب البلاد، تحمل صناديق قالت إنها مليئة بالأسلحة والذخيرة متوجهة إلى المسلحين. وأظهرت صورة نشرتها الصحيفة على موقعها رجال الشرطة يفتحون صناديق من الأسلحة والذخيرة كانت على تلك الشاحنات التي قالت الصحيفة إنها تعود لجهاز الاستخبارات التركي.

وكان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان الذي ينفي بشكل قاطع تقديم الدعم العسكري للحركات المتشددة التي تقاتل نظام الأسد، تقدم شخصيا بدعوى قضائية ضد دوندار، 54 عاما، وتوعد علنا في مقابلة مع قناة تلفزيونية محلية أنه «لن يخرج هكذا بسهولة». وأضاف محذرا «إنه سيدفع الثمن».

وأدانت المتحدثة باسم الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي مايا كوسيانجيتش الجمعة اتهام وسجن صحافيين معارضين في تركيا ووصفته بأنه «وضع مقلق»، وقالت إن الاتحاد الأوروبي يتابع هذه القضية «عن كثب». وقالت المتحدثة للصحافيين «إن حرية التعبير هي أحد المبادئ الأساسية للاتحاد الأوروبي. لقد أثرنا المسألة عدة مرات مع السلطات التركية» ولا سيما لدى نشر التقرير السنوي حول تقدم تركيا نحو الانضمام إلى الاتحاد في 10 نوفمبر (تشرين الثاني).

ونددت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا ومقرها في فيينا بالملاحقات «المرفوضة» بحق الصحافيين التركيين. وقالت دونيا مياتوفيتش ممثلة المنظمة لحرية الصحافة في بيان إن «إمكان (فرض) عقوبة قضائية قاسية ينطوي على رسالة مقلقة للمجتمع مفادها أن أي خلاف مع النظام سيعاقب عليه بشدة». وطالبت السلطات التركية بـ«إسقاط التهم والإفراج عن الصحافيين».

ووصف زعيم حزب الشعب الجمهوري أكبر أحزاب المعارضة في تركيا كمال كليتشدار قرار الاعتقال بأنه واحد من أكثر القرارات غير الأخلاقية والبعيدة عن الضمير والإنصاف في تاريخ الصحافة التركية. قال كليتشدار أوغلو إن هذا القرار دليل على خوف الرئيس رجب طيب إردوغان وفريقه، واصفًا القرار بأنه من أكثر القرارات غير الأخلاقية والمخالفة للضمير والإنصاف في تاريخ الصحافة التركية.

ورأى كليتشدار أوغلو في بيانه أنه تم اعتقال الصحافيين بتعليمات مباشرة من الرئيس إردوغان، قائلاً: «هذا القرار يعد اعتقالا غير قانوني صدر بتعليمات من ذلك الشخص الجالس في القصر غير القانوني ولا يمت إلى القانون بصلة».

وقالت صحيفة «زمان» المعارضة إن رئيس تحرير الصحيفة جان دوندار كان سيحتفل يوم توقيفه بمناسبة عيد زواجه الثامن والعشرين مع زوجته ديلك دوندار. واعتبرت ديلك أن هذا الحادث انقلاب على الصحافة في تركيا. وأضافت: «أقول إننا سنصمد وسنقاوم وسننتصر. أريد من الجميع أن يتحلوا بالقوة والتفاؤل».

هولاند: الإرهابيون يريدون تقسيمنا ووضعنا في مواجهة بعضنا بعضاً

فرنسا تحيي ذكرى ضحايا هجمات باريس.. وتتوعد القتلة

باريس: «الشرق الأوسط»

أحيت فرنسا أمس ذكرى 130 شخصا معظمهم من الشباب قتلوا في باريس قبل أسبوعين على أيدي متشددين نفذوا هجمات بالرصاص وتفجيرات انتحارية، في أعنف هجمات تشهدها البلاد منذ الحرب العالمية الثانية.

وتدلت أعلام فرنسا بألوانها الأزرق والأبيض والأحمر من نوافذ المباني العامة والمنازل، بينما انضم مئات من الناجين وأقارب القتلى للزعماء السياسيين في مراسم تأبين بمتحف ليز انفاليد بالعاصمة.

وأعلن تنظيم داعش المسؤولية عن هجمات 13 نوفمبر (تشرين الثاني) التي استهدفت مقاهي ومطاعم وملعبا رياضيا وحفلا لموسيقى الروك. وأصيب أكثر من 350 شخصا، ولا يزال نحو 100 منهم بالمستشفيات. وتليت أسماء وأعمار الضحايا المائة والثلاثين. ومعظمهم دون 35 عاما وينحدرون من مختلف أنحاء فرنسا ونحو 17 دولة أخرى.

وفي كلمة مثيرة للمشاعر حملت نبرة تحد تعهد الرئيس فرنسوا هولاند بتدمير تنظيم داعش، ودعا مواطنيه للمساعدة في مكافحة التنظيم المتشدد من خلال مواصلة ارتياد الحانات والمطاعم وحضور المناسبات الثقافية والرياضية والاستمتاع بالمباهج البسيطة التي قال إن المتشددين يبغضونها.

وأضاف «أعدكم جميعا بأن تبذل فرنسا كل ما في وسعها لهزيمة جيش المتعصبين الذين ارتكبوا تلك الجرائم وبأنها ستعمل بلا كلل لحماية أبنائها». وأكد «يريد الإرهابيون تقسيمنا ووضعنا في مواجهة بعضنا البعض. سيفشلون. لديهم عقيدة الموت ونحن لدينا حب الحياة».

وقال هولاند إن هجمات 13 نوفمبر جزء من سلسلة ترجع إلى هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001 في الولايات المتحدة، وأشار إلى أن جماعات متشددة استهدفت دولا أخرى كثيرة منها مالي وتونس في هذا الشهر وحده.

وانتحر معظم منفذي هجمات باريس باستخدام سترات ناسفة أو قتلتهم الشرطة لكن السلطات الفرنسية والبلجيكية ما زالت تبحث عن آخرين يشتبه في ضلوعهم بها أو يحتمل أنهم يخططون لهجمات جديدة. وفي الأسبوع الماضي وافق البرلمان الفرنسي على تمديد حالة الطوارئ لمدة ثلاثة أشهر التي أعلنتها بعد الهجمات مباشرة لمنح قوات الأمن المزيد من الصلاحيات، في مسعاها لمكافحة الجماعات المتشددة. كما كثفت فرنسا حملة القصف الجوي لأهداف تنظيم داعش في سوريا. وفي الأسبوع الحالي عقد هولاند محادثات منفصلة مع زعماء الولايات المتحدة وروسيا وألمانيا وإيطاليا تناولت سبل التصدي للمتشددين.

وقال هولاند الذي بدا عليه الحزن «سنهزم هذا العدو. معا. بقواتنا.. قوات الجمهورية. بأسلحتنا.. أسلحة الديمقراطية. بمؤسساتنا. بالقانون الدولي».

وتعهد هولاند في مراسم في مجمع الانفاليد تكريما لضحايا اعتداءات باريس أمس ببذل كل ما بوسعه «لتدمير جيش المتطرفين» الذي نفذ الهجمات، التي أوقعت 130 قتيلا و350 جريحا، مؤكدا أن فرنسا لن ترضخ «للخوف ولا للكراهية».

وبعد 15 يوما على الاعتداءات وداخل قاعة الشرف في الصرح حيث دفن كبار الشخصيات في تاريخ فرنسا بمن فيهم نابليون، قال هولاند «الجمعة 13 نوفمبر، هذا اليوم الذي لن ننساه أبدا، ضربت فيه فرنسا بالصميم». وقال الرئيس الفرنسي إن «الذين سقطوا في 13 نوفمبر كانوا يجسدون قيمنا، وواجبنا اليوم أكثر من أي وقت مضى إبقاؤها حية».

وأضاف: «لن نستسلم للخوف أو للكراهية. وإذا انتابنا الغضب فسنضعه في خدمة التصميم الهادئ على الدفاع عن الحرية». وأدان هولاند «زمرة من القتلة» يتحركون «باسم قضية مجنونة».

وافتتحت المراسم التي حضرها نحو 2600 شخص من أفراد أسر ضحايا وجرحى وممثلين عن كل الطبقة السياسية وقوات الأمن وفرق الإنقاذ، بالنشيد الوطني الفرنسي. وبعد ذلك عرضت أغنية «عندما لا نملك إلا الحب» للمغني البلجيكي جاك بريل على شاشة عملاقة تعاقبت عليها صور الضحايا، قبل أن تقدم ناتالي ديسي «بيرلانبيبان» للمغنية بربارا. وبينما بدا التأثر بشكل واضح على الرئيس الفرنسي، تليت أسماء الضحايا الذي سقطوا في مطاعم أو في قاعة باتاكلان للحفلات، بالتناوب بين صوتين لامرأة ورجل بينما كان الحضور وقوفا.

ونشرت الصحف الفرنسية التي اتشحت بالسواد اليوم هذه اللائحة. إلا أن أسر عدد من الضحايا رفضت المشاركة في هذا التكريم ولم تحضر، معتبرة أن الحكومة لم تفعل شيئا بعد الاعتداءات الأولى التي وقعت في باريس في يناير (كانون الثاني) الماضي.

وكانت هذه الاعتداءات التي تبناها تنظيم داعش، أوقعت 17 قتيلا، واستهدفت صحيفة «شارلي إبدو» الأسبوعية الساخرة ومحلا لبيع المأكولات اليهودية.

وقال هولاند في المراسم التي نقلها عدد من شبكات التلفزيون مباشرة التي طلب منها عدم تصوير الضحايا أو أقربائهم عن قرب، إن القتلة ضربوا «شباب شعب حر يحب الثقافة، ثقافته، أي كل الثقافات». وأضاف: «إنها تلك الموسيقى التي لا يحتملها الإرهابيون. إنه هذا الانسجام الذي أرادوا كسره وتحطيمه. إنه هذا الفرح الذي أرادوا دفنه في دوي قنابلهم لكنهم لن يوقفوه».

وقال هولاند «ولنرد عليهم بشكل أفضل سنضاعف الأغاني والحفلات الموسيقية والعروض وسنواصل الذهاب إلى ملاعب كرة القدم وخصوصا الملعب الذي يحمل اسم فرنسا في سان دوني». وأكد الرئيس الفرنسي في ختام خطابه «رغم الدموع أصبح هذا الجيل اليوم وجه فرنسا»، مؤكدا أن «الضحايا من كل الأعمار» لكن «غالبيتهم كانوا دون الـ35 عاما».

وإلى جانب أعضاء الحكومة حضر المراسم عدد كبير من الشخصيات السياسية وخصوصا الرئيس السابق نيكولا ساركوزي ورؤساء الوزراء السابقون ليونيل جوسبان وجان بيار رافاران وفرنسوا فيون ورئيسة بلدية باريس الاشتراكية آن إيدالغو. ودعي الفرنسيون إلى المشاركة في هذه المناسبة بوضع علم فرنسا على نوافذهم لكن قلة تجاوبوا. ويبدو أن السبب هو أن عددا قليلا من الأشخاص لديهم إعلام في بيوتهم في بلد متحفظ جدا حيال الرموز الوطنية. وكان هولاند بدأ حملة دبلوماسية قادته إلى واشنطن وموسكو. وتوجه بعد ظهر أمس إلى مالطا حيث تعقد قمة لرابطة الكومونولث.

من جهة أخرى، يلتقي الرؤساء الفرنسي والأميركي باراك أوباما والروسي فلاديمير بوتين الاثنين في باريس في إطار مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ ولا يستبعد أن يجروا محادثات جديدة حول سوريا في الكواليس. ويدعو الرئيس الفرنسي إلى تنسيق أفضل بين الدول التي تعمل على مكافحة المتشددين. وقد أعلن مع بوتين في موسكو الخميس أن فرنسا وروسيا قررتا «تنسيق وتكثيف» ضرباتهما في سوريا ضد التنظيم.

لكن الخلاف ما زال قائما بشأن مصير الرئيس السوري بشار الأسد الذي قال هولاند إنه «لا مكان له في سوريا الغد»، بينما يؤكد بوتين أن نظام دمشق يبقى «حليفه الطبيعي في مكافحة الإرهاب».

وأعلن الكرملين الجمعة أن الدول الغربية غير مستعدة للعمل مع روسيا في ائتلاف موحد. وقال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف إن «شركاءنا للأسف غير مستعدين حاليا للعمل معا ضمن ائتلاف موحد».

وللمرة الأولى، تحدث وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس الجمعة عن إمكانية مشاركة قوات النظام السوري في مكافحة تنظيم «داعش». وقال فابيوس إنه من أجل مكافحة التنظيم «هناك مجموعتان من الإجراءات: عمليات القصف.. والقوات البرية التي لا يمكن أن تكون قواتنا، بل ينبغي أن تكون قوات الجيش السوري الحر وقوات عربية سنية، ولم لا؟ قوات للنظام والأكراد كذلك بالطبع». إلا أنه أوضح لاحقا في تصريحات لوكالة الصحافة الفرنسية أن إمكانية مشاركة قوات الأسد لا يمكن طرحها إلا «في إطار الانتقال السياسي»، مؤكدا أن هذه المشاركة ممكنة «في سياق الانتقال السياسي وفي سياقه حصرا».

والتنسيق في هذه المعركة عقده إسقاط قاذفة روسية بحجة انتهاكها المجال الجوي لتركيا العضوة في حلف شمال الأطلسي والتحالف الدولي ضد المتطرفين.

الرئيس فرنسوا هولاند لدى وصوله أمس إلى متحف ليز انفاليد ليقود مراسم تأبين 130 شخصا معظمهم من الشباب قتلوا في باريس قبل أسبوعين على أيدي متشددين في العاصمة باريس (إ.ب.أ)

النائبة العمالية شبانة محمود قالت إن استطلاع «الصن» بأن 20 في المائة من مسلمي بريطانيا يميلون الى التطرف غير دقيق

المجلس الإسلامي البريطاني لـ الشرق الأوسط: الجالية المسلمة بخير.. واستطلاع «الصن» مسيئ لنا

لندن: محمد الشافعي

تواجه صحيفة «الصن» ردود فعل عنيفة نتيجة تقرير نشرته على صفحتها الأولى منذ أيام، عن استطلاع كشف أنّ واحدًا من كل خمسة مسلمين بريطانيين يتعاطف مع المتطرفين.

وبلغ عدد الشكاوى المقدّمة للصحيفة أكثر من 1500، بعد أن وجّه القرّاء والمنظّمات الإسلامية أصابع الاتّهام إلى الصحيفة بسبب ما اعتبروه تشويهًا لنتائج الاستطلاع، الذي بيّن أن 5 في المائة من المسلمين يظهرون تعاطفًا مع الشباب المسلم الذي ترك بريطانيا ليشارك الحرب مع المقاتلين في سوريا و14,5 في المائة أظهروا نوعًا من التعاطف.

وأرسلت شبانة محمود، النائبة العمالية عن مدينة برمنغهام، أول من أمس، خطابا وقعه 10 من نواب مجلس العموم البريطاني إلى توني غالاغر رئيس تحرير «الصن»، يطالب باجتماع عاجل لتوضيح وتفسير مانشيت الصحيفة يوم الاثنين الماضي، الذي ركز على استطلاع يتحدث عن أن 5 في المائة من المسلمين يميلون إلى التطرف.

وأعرب ساسة بريطانيون عن قلقهم حول مقالة تدعي زورا أن واحدا من كل خمسة مسلمين في بريطانيا يتعاطف مع عناصر التجنيد التابعة لتنظيم داعش الإرهابي. وطلب نواب حزب العمال الاجتماع مع محرر صحيفة «الصن» البريطانية لموافقته على نشر مقالة افتتاحية تزعم أن واحدا من كل خمسة مواطنين مسلمين بريطانيين يتعاطف مع أولئك الذين غادروا البلاد للانضمام والقتال لصالح تنظيم داعش في سوريا.

وقال النواب العشرة في خطاب موجه إلى صحيفة «الصن» أول من أمس: «نكتب إليكم لنطلب الاجتماع بكم بشأن المقالة الافتتاحية الأخيرة التي كانت بعنوان (واحد من كل خمسة مسلمين بريطانيين يتعاطف مع المتطرفين)، والتي كانت بتاريخ الاثنين الموافق 23 نوفمبر (تشرين الثاني)».

وقادت النائبة شبانة محمود، وهي النائبة العمالية عن مقاطعة برمنغهام لاديوود، مطالبة حزب العمال بتفسير من قبل توني غالاغر رئيس تحرير الصحيفة. وقال نواب البرلمان إنهم ساورهم قلق بالغ من تأثير المقالات الإخبارية «المعيبة» و«المضللة» التي تثير جرائم الكراهية في المجتمع. وقالوا إن قرارات تحرير الصحف «لها عواقب على الاتجاهات والمواقف تجاه المسلمين في المملكة المتحدة»، وأضافوا أنه خلال هذا الأسبوع كانت هناك زيادة مقلقة للغاية في حوادث الهجمات الفردية على المسلمين البريطانيين.

وقال نواب البرلمان «تظهر الأرقام المسجلة خلال هذا الأسبوع ومنذ الهجمات المروعة التي وقعت في باريس أن جرائم الكراهية ضد المسلمين قد تزايدت بنسبة خطيرة بلغت 300 في المائة داخل المملكة المتحدة»، ومن بين أولئك النواب كان: روشانارا علي النائب العمالي عن بيثنال غرين وباو، ويليام باين النائب العمالي عن برمنغهام هودج هيل. وجاء الخطاب المرسل في أعقاب نشر صحيفة «الصن» مقالة افتتاحية استنادا على دراسة لاستطلاعات الرأي أجرتها مؤسسة «سيرفيشن»، التي استطلعت آراء 1003 مواطنين من مسلمي بريطانيا عبر الهاتف بالنيابة عن الصحيفة المملوكة للملياردير البريطاني روبرت ميردوخ.

وخلصت الدراسة المذكورة إلى أن 20 في المائة ممن شملهم استطلاع الرأي الهاتفي كان لديهم «بعض» أو «الكثير» من التعاطف مع الشباب المسلم الصغير الذين يغادرون المملكة المتحدة بهدف الانضمام إلى المقاتلين في سوريا. ولكن الدراسة رغم ذلك لم تحدد أي المجموعات المتحاربة في الحرب الأهلية السورية تلك التي ينضم إليها الشباب المسلم المعنيون، تلك الحرب التي أسفرت حتى الآن عن مصرع 250 ألف شخص وتسببت في نزوح الملايين عبر سنواتها الأربع العجاف.

من جهته أكد الدكتور إقبال سكراني العضو البارز في المجلس الاسلامي البريطاني الذي كان يشغل منصب الرئيس بالمجلس، وهو إحدى أكبر المنظمات الإسلامية في بريطانيا، في اتصال هاتفي أجرته معه «الشرق الأوسط» أن الجالية المسلمة في بريطانيا بخير، وأن الاستطلاع الذي نشرته «الصن»، ونقلته عنها في اليوم التالي صحيفة «التايمز» كان مسيئا للجالية المسلمة، وقال سكراني: «يصعب على كثير من المسلمين تصديق هذا الاستطلاع»، وأضاف أنّ الغالبية العظمى من المسلمين البريطانيين يبغضون الإرهاب، مشيرا إلى أن الجهة التي أجرت الاستطلاع تراجعت عن الأرقام التي نشرتها «الصن»، مؤكدة أن النقل الحرفي لم يكن دقيقا. وقال سكراني إن خلاصة الاستطلاع بخصوص مسلمي بريطانيا من المنظمات المتطرفة غير دقيق ولم يكن موفقا. أوضح أن عدد من سافر من أبناء الجالية المسلمة إلى سوريا والعراق، وفق أرقام صادرة عن الداخلية البريطانية، لا يتعدى الـ500 شخص، بينما أعداد الجالية المسلمة نحو 3 ملايين مسلم، وهي نسب لا تقارن في المجموع العام، من جهة ميل أحد أبناء الجالية المسلمة للتطرف. يذكر أنّ منظمة معايير الصحافة المستقلّة، تلقّت أكثر من ألف شكوى حول الصفحة الأولى، وهو عدد لم تعهد له الهيئة التنظيمية مثيلاً منذ إنشائها في العام الماضي، حتى عمود كيتي هوبكنز التي قارنت اللاجئين بالصراصير لم تتجاوز الشكاوى ضدّه الـ400 خلال 48 ساعة.

وقالت شركة «سيرفيشن»، التي أجرت الاستطلاع، لصحيفة «الصن» واسعة الانتشار، إنها اختارت المشاركين بمساعدة خبير في الأسماء، فيما أكدت مؤسسات منافسة لاستطلاع الرأي أن هذه منهجية لا تقدم عيّنة تمثل بالضرورة مسلمي بريطانيا.

المثير في الأمر أن صحيفة «الصن» أجرت الاستطلاع بعد أن رفضت شركة «يوغوف» لأبحاث السوق الدولية على شبكة الإنترنت إجراء الاستطلاع، وقالت إنه لن يأتي بنتائج دقيقة تمثّل المسلمين في بريطانيا في المدّة والميزانية التي حدّدتها الصحيفة. وفي السياق عينه، قالت شركات استطلاع رأي أخرى، إنّ استطلاع الرأي عن طريق المكالمات الهاتفية كما فعلت «الصن» يتطلّب إجراء آلاف المكالمات الهاتفية ويكلّف عشرات الآلاف من الجنيهات، للوصول إلى نتيجة دقيقة تمثّل الثلاثة ملايين مسلم الذين يعيشون في بريطانيا.

النائبة العمالية شبانة محمود («الشرق الأوسط»)



خطاب النواب البريطانيين العشرة إلى صحيفة «الصن»



مواطنون من الجالية المسلمة امام مجلس العموم البريطاني (غيتي)

مصادر دبلوماسية لـ«الشرق الأوسط»: موقف فرنسي متدرج نحو «التعاون» مع قوات النظام

باريس وبرلين تفتحان الباب أمام شراكة مع «قوات الأسد» في قتال «داعش»



صورة تعود إلى 20 نوفمبر الجاري لحاملة الطائرات الفرنسية شارل ديغول وهي تغادر ميناء طولون (إ.ب.أ)

بيروت - باريس: «الشرق الأوسط»

قدمت فرنسا أمس مؤشرات على «تحول تدريجي» باتجاه التعاون مع النظام السوري برئاسة بشار الأسد، عندما لمح وزير خارجيتها لوران فابيوس إلى إمكانية الاستعانة بالجيش الموالي للأسد في قتال تنظيم داعش، لتنضم بذلك إلى موقف ألماني مشابه. ورغم بعض «التراجع» في كلام لاحق لفابيوس قال فيه إن «التعاون مع القوات الحكومية السورية في قتال (داعش) يمكن أن يحدث فقط في إطار انتقال سياسي جاد في سوريا»، أكدت مصادر دبلوماسية فرنسية لـ«الشرق الأوسط» أن كلام الوزير الفرنسي يأتي في سياق «تدرج» فرنسي قد ينتهي بإعلان التعاون مع النظام السوري في عملية مكافحة التنظيم المتطرف.

وقال متحدث باسم الحكومة الألمانية أمس، في برلين إنه «هناك توافق بين جميع الشركاء على ضرورة الحفاظ على هيكل الدولة السورية». وأضاف المتحدث الألماني قائلا إنه «إذا توافق النظام مع المعارضة بشأن مستقبل الدولة، فسيمكنهما العمل بصورة أقوى بكثير ضد ما يسمى تنظيم الدولة»، مشيرًا إلى أن هذا ليس له علاقة بمسألة مستقبل الرئيس السوري بشار الأسد. وأكد المتحدث أنه (الأسد) «لن يكون جزءًا من حل دائم للمشكلة».

وستنضم ألمانيا للحملة العسكرية ضد تنظيم داعش في سوريا بنشر طائرات من نوع تورنادو لأغراض الاستطلاع وطائرات للتزود بالوقود وفرقاطة بعد طلب مباشر من حليفتها الوثيقة فرنسا لفعل المزيد، لكن ليس لدى ألمانيا أي خطط للانضمام لفرنسا والولايات المتحدة وروسيا في شن غارات جوية بسوريا. وقالت وزيرة الدفاع الألمانية أورسولا فون دير لين للصحافيين بعد اجتماع مع نواب برلمانيين أمس: «اتخذت الحكومة قرارات صعبة لكنها مهمة ولازمة. يجب أن نقف مع فرنسا التي تعرضت لاعتداء بهذه الهجمات الوحشية من (داعش)».

ويتوقع أن ترسل برلين ما بين أربع وست طائرات تورنادو وتوفير دعم بالأقمار الصناعية وطائرات لإعادة التزود بالوقود في الجو وفرقاطة للمساعدة في حماية حاملة الطائرات الفرنسية شارل ديغول التي أرسلت إلى شرق البحر المتوسط لدعم الغارات الجوية في سوريا والعراق. وقال هيننغ أوته عضو البرلمان عن حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي الذي تنتمي إليه ميركل - وهو أيضا المتحدث باسم الحزب في شؤون الدفاع - لـ«رويترز» إن الحكومة تهدف لإعداد مسودة بالتفويض الجديد ليكون جاهزا بحلول يوم الثلاثاء المقبل وتسعى لإقراره في البرلمان الألماني بنهاية العام الحالي.

وقد أثار كلام فابيوس جدلا خاصة بعد ترحيب وزير الخارجية السوري وليد المعلم به، فسارعت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» للبناء على تصريحات وزير الخارجية الفرنسي، معتبرة أن «الاعتداءات الإرهابية التي تعرضت لها العاصمة الفرنسية باريس دفعت فابيوس إلى الإقرار بأهمية مشاركة الجيش العربي السوري في مكافحة تنظيم داعش الإرهابي على الأرض».

وأكّد نائب رئيس الائتلاف المعارض هشام مروة ثبات الموقف الفرنسي رغم كل الضغوطات التي تتعرض لها باريس وآخرها الاعتداءات الإرهابية التي أدّت لسقوط مئات القتلى والجرحى. وقال مروة لـ«الشرق الأوسط» إن فرنسا لا تزال تتمسك بوجوب رحيل الرئيس السوري بشار الأسد حتى قبل انطلاق المرحلة الانتقالية، لافتا إلى أن حديث فابيوس «تم تحويره باعتبار أنّه كان بمثابة نوع من المساءلة للروس عن جدوى اعتمادهم على القوات الموالية للأسد لمحاربة داعش».

وأشار مروة إلى أن الشريك الذي تطالب به الدول الكبرى لمحاربة الإرهاب على الأرض موجود لكنّه لن يتبلور إلا خلال المرحلة الانتقالية، حيث ستلتف جميع القوى حول الهيئة الانتقالية وستتفرغ لمحاربة «داعش» وأمثاله. وقال: «الجيش الحر والفصائل المعتدلة مشغولة حاليا ومنهمكة في حربين، حرب على النظام وأخرى على (داعش)، أمّا وبعد إسقاط الأسد فعندها ستتفرغ جميعها لقتال الإرهابيين». وأضاف مروة: «أن نطلب من هذه القوى أكثر من ذلك في المرحلة الراهنة غير منطقي على الإطلاق، خاصة أنّها تتعرض اليوم لحرب شرسة من قبل الروس وحزب الله وغيرهم ما يستدعي إعطاء الأولوية لهذه المعركة، علما بأن جبهات أخرى لا تزال مشتعلة مع داعش في الوقت عينه».

وأوضح مروة، أنه وبما يتعلق بدور الجيش السوري بعد إسقاط الأسد: «فلا شك ستكون الأولوية لإعادة هيكلة هذا الجيش الذي تم اختراقه وتقسيمه مع بروز ميليشيا قوات الدفاع الوطني وحزب الله السوري وغيرها من الميليشيات»، لافتا إلى أن «هناك من تلطخت يداه بالدماء وسيحاسب في هذا الجيش، بالمقابل هناك كفاءات عسكرية لا تزال مضطرة للاستمرار رغما عنها ولم تقتل الشعب السوري وبالتالي سنحفظ لها موقعها في المستقبل».

وفي وقت سابق بدا وكأن فابيوس يشير لإمكانية الاستعانة بالقوات الموالية للرئيس السوري بشار الأسد في قتال «داعش»، وهو إعلان سيشكل انحرافا عن الموقف الغربي بضرورة رحيل الأسد عن السلطة. وقال فابيوس متحدثا لإذاعة «آر تي إل» إنه من أجل مكافحة تنظيم داعش «هناك مجموعتان من الإجراءات: عمليات القصف.. والقوات البرية التي لا يمكن أن تكون قواتنا، بل ينبغي أن تكون قوات الجيش السوري الحر وقوات عربية سنية، ولم لا؟ قوات للنظام والأكراد كذلك بالطبع».

وفي تصريحات لوكالة الصحافة الفرنسية، قال فابيوس لاحقا إن إمكانية مشاركة قوات الرئيس بشار الأسد في مكافحة تنظيم داعش لا يمكن طرحها إلا «في إطار الانتقال السياسي»، مشيرا إلى أن هذه المشاركة ممكنة «في سياق الانتقال السياسي وفي سياقه حصرا». لكنه أكد مرة جديدة لإذاعة «آر تي إل» أن الأسد «لا يمكن أن يمثل مستقبل شعبه». وقال فابيوس إن الهدف العسكري «الأول» في مسألة محاربة تنظيم داعش يبقى الرقة، معقل المتشددين الواقع في شمال سوريا الذي يتعرض لحملة قصف جوي مركزة من الطائرات الحربية الروسية والفرنسية منذ أيام. وتابع فابيوس أن الرقة هي «بنظرنا أحد الأهداف العسكرية الأولى أن لم يكن الهدف الأول لأنه المركز الحيوي لداعش الذي انطلقت منه الاعتداءات ضد فرنسا».

وأوضح فابيوس أن «الرئيس بوتين طلب منا وضع خريطة للقوى غير الإرهابية التي تقاتل داعش»، و«تعهد ما إن نرفع إليه هذه الخريطة، وهو ما سنقوم به، بعدم قصفها، وهذا في غاية الأهمية». ولزم فابيوس الحذر في حديثه عن مسألة تهريب النفط من المناطق التي يسيطر عليها تنظيم داعش، غداة تجديد موسكو اتهام تركيا بعدم القيام بأي مساع لوقف حركة التهريب هذه عبر حدودها، ما يسمح للمتشددين بالحصول على تمويل. وقال الوزير الفرنسي «ثمة شاحنات تنطلق من مجموعة من المواقع التي يسيطر عليها (داعش) وتذهب بحسب ما لاحظنا في اتجاهات مختلفة»، ذاكرا منها تركيا. وأضاف أن «الحكومة التركية تقول لنا (لست على علم بذلك)». وتابع فابيوس «يقال أيضا إن قسما من هذا النفط يعاد بيعه إلى بشار الأسد»، مضيفا: «لدينا شكوك».

وفي بيان لاحق لتوضيح الموقف الفرنسي، أكّد فابيوس «تعاون جميع القوات السورية وبينها الجيش السوري ضد (داعش)، محل ترحيب بالتأكيد... لكني كررت على الدوام أنه سيكون ممكنا فقط في إطار انتقال سياسي».

ورحب المعلم بتصريحات نظيره الفرنسي، مؤكدا أن بلاده «مستعدة للتنسيق مع «أي قوات تتشاور معها لمكافحة الإرهاب». وقال المعلم خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الروسي سيرغي لافروف في موسكو «إن كان فابيوس جادا في التعامل مع الجيش السوري والتعاطي مع قوات على الأرض تحارب داعش فنحن نرحب بذلك»، مشيرا إلى أن ذلك «يتطلب تغييرا جذريا في التعاطي مع الأزمة السورية».

مصرع قيادي في جماعة متطرفة في تبادل لإطلاق النار في باكستان

إسلام أباد: مقتل 17 مسلحًا بينهم أجانب في غارات جوية على الشريط القبلي

بيشاور (باكستان): «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش الباكستاني في بيان أن 17 مسلحا قتلوا، أمس، عندما شنت مقاتلات غارات جوية في منطقة القبائل النائية القريبة من الحدود الأفغانية. وأضاف الجيش أن الغارات التي شنها في منطقة راجغال في إقليم خيبر، دمرت كذلك مخابئ للمسلحين ومخزنا للذخيرة. وأكد البيان أن «17 إرهابيا بينهم أجانب قتلوا في الغارات الجوية في منطقة راجغال النائية». وهذه الضربات الجوية هي جزء من هجوم واسع يهدف إلى القضاء على مخابئ مسلحي طالبان و«القاعدة»، بدأ العام الماضي في إقليم شمال وزيرستان، وهو واحد من سبعة أقاليم باكستانية في منطقة القبائل المحاذية لأفغانستان.

وبدأ الجيش هجومه في خيبر في أكتوبر (تشرين الأول) 2014 وشن غارات جوية، كما استخدم المدفعية والهاون والقوات البرية في هجومه. وبعد ذلك كثف الجيش ووسع هجومه بعد أن قتل مسلحو طالبان أكثر من 150 شخصا معظمهم من الأطفال، في مدرسة في مدينة بيشاور الشمالية الغربية في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وفي لاهور (باكستان) ذكر مسؤولون أن قياديا مهما في جماعة عسكر جنقوي الإسلامية المتطرفة المسؤولة عن سلسلة هجمات دامية ضد الأقلية الشيعية في باكستان قتل خلال تبادل لإطلاق النار مع الشرطة. وكان هارون باتي أحد كوادر عسكر جنقوي أوقف بمساعدة الشرطة الدولية (إنتربول) الشهر الماضي في دبي وسلم إلى باكستان. وقال عمر فيرك، المسؤول في الشرطة المحلية، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «باتي كان يخضع للاستجواب»، وقاد الشرطة إلى معقل للجماعة في مدينة لاهور شرق باكستان. وأضاف أن «ناشطين مسلحين أطلقوا النار خلال عملية الشرطة في الموقع». وتابع أن هارون باتي وثلاثة مسلحين آخرين قتلوا في المبنى «خلال تبادل إطلاق النار».

ويعتبر ناشطو الدفاع عن حقوق الإنسان سقوط القتلى في «تبادل لإطلاق النار»، أمرا مشبوها، ويتهمون السلطات باستخدام ذلك ذريعة للتخلص من المجرمين والمتطرفين المزعجين من دون المرور بالمحاكم، والنظام القضائي الباكستاني بطيء ويعتمد على شهادات بدلا من الأدلة. وعادة، تبوء الدعاوى ضد ناشطين في الجماعات الإسلامية مثل عسكر جنقوي، بالفشل بسبب غياب الحماية للقضاة والشهود الذين يكونون في وضع هش أمام التهديدات والضغوط.

وكان زعيم الجماعة مالك إسحق قتل في يوليو (تموز) الماضي، مع 13 من الكوادر الآخرين لهذه الحركة الأكثر عداء للشيعة في باكستان. لكن الجماعة المسؤولة عن بعض أعنف الهجمات في البلاد ما زالت ناشطة كما يؤكد المحللون.

من جهة أخرى، قتل شخصان على الأقل حين انفجرت عبوة ناسفة لدى مرور موكب وزير باكستاني، أول من أمس، في شمال غربي البلاد، وفق ما أعلنت الشرطة.

ونجا أكرم خان دوراني، وزير الإسكان في حكومة نواز شريف، من الهجوم الذي وقع عند عودته من اجتماع في شمال غربي البلاد المضطرب. وقال طاهر خان الضابط في شرطة بانو، الإقليم الذي وقع فيه الاعتداء: «أصابت عبوة ناسفة سيارتين في موكب أكرم خان دوراني. قتل اثنان من المارة على الأقل، وأصيب خمسة أشخاص بينهم شرطيان، لكن الوزير لم يصب بأذى»، بحسب المصدر ذاته.

كاميرون يؤكد أن لدول الرابطة دورًا حيويًا في الحرب على «الإرهاب»

رئيس الوزراء البريطاني: 5 ملايين إسترليني لوحدة «الكومنولث» الجديدة لمكافحة التطرف



رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون أثناء القاء كلمته في فعاليات لقاء قادة الكومنولث في مالطاء أمس (إ.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن ديفيد كاميرون، رئيس الوزراء البريطاني، عن إنشاء وحدة لمكافحة التطرف في دول الكومنولث. كما تعهد، على هامش فعاليات لقاء قادة حكومات رابطة دول الكومنولث المؤلفة من 53 دولة والمنعقدة في مالطا، بتقديم خمسة ملايين جنيه إسترليني خلال خمس سنوات للمساعدة في تمويل هذه الوحدة. وأكد أن لرابطة دول الكومنولث دورا حيويا في مكافحة الإرهاب.

ووصف كاميرون هذه الوحدة الخاصة في دول الكومنولث قائلا: «لدى الكومنولث دور حيوي ينبغي أن يلعبه في توسيع الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب». ودعا كاميرون إلى أن يكمل المجتمع المدني وشبكات التعليم الجهود الدولية لبناء سرد مضاد لهذه الآيديولوجية المتطرفة السامة». ووصف ذلك بأنه «مهمة جيلنا الكفاحية، لكن علينا العمل معا، وسنهزم وباء التطرف الذي يهددنا جميعا».

وجاء هذا اللقاء بعد أن قدم كاميرون شرحا لمجلس العموم البريطاني بشأن ضرورة توجيه ضربات جوية ضد تنظيم داعش المتطرف في سوريا، وأنه جراء التداعيات العالمية الأخيرة تقع مكافحة الإرهاب في قمة الأولويات على جدول أعمال لقاء قادة الكومنولث في العاصمة المالطية، فاليتا.

وافتتحت ملكة بريطانيا الملكة إليزابيث المؤتمر، الذي يعقد مرة كل عامين. وستمضي الملكة ودوق أدنبره ثلاثة أيام في مالطا، ويرافقهما كل من أمير ويلز ودوقة كورنويل.

اعتقالات في بلجيكا على خلفية هجمات باريس بالتزامن مع بدء تخفيض حالة التأهب الأمني

إمام المركز الإسلامي في بروكسل لـ «الشرق الأوسط»: تهديد المساجد محنة يجب أن نصبر عليها

بروكسل: عبد الله مصطفى

قال مكتب التحقيقات الفيدرالي في بلجيكا، أمس، إن المداهمات التي جرت في جنوب البلاد أول من أمس أسفرت عن اعتقال شخصين، أحدهما مشتبه به، والآخر شاهد عيان. وكان المكتب قد نفى في وقت سابق اعتقال السلطات الأمنية أي أشخاص على خلفية المداهمات التي وقعت بالقرب من «نامور» جنوب بلجيكا في الجزء الناطق بالفرنسية من البلاد. وأفاد شهود عيان بأن «المداهمات شملت منازل أشخاص من أصول مغاربية، عاشوا فترة في بلدية مولنبيك، التي جرى التركيز عليها مؤخرا، نظرا لمشاركة عناصر من سكانها في تنفيذ هجمات باريس الأخيرة».

ووصل عدد المعتقلين حتى أول من أمس ومنذ بداية عمليات المداهمة والاعتقالات في بروكسل وغيرها إلى ستة معتقلين، على خلفية التحقيقات الجارية حاليا حول تفجيرات باريس وفي إطار البحث عن المطلوبين الأمنيين، وكان من بينهم صلاح عبد السلام ومحمد أبريني، وهما من سكان حي مولنبيك في بروكسل، وتقول السلطات إن لهما دورا في تنفيذ تفجيرات باريس.

وتزامن هذا مع عودة الحياة إلى طبيعتها بشكل كبير بعد قرار الحكومة تخفيض درجة الخطر الأمني من الحالة الرابعة الأعلى إلى الحالة الثالثة الأقل خطورة، مع بقاء انتشار عناصر الجيش والشرطة في الشوارع، والنظر في عودة الأنشطة التي توجد بها تجمعات كبيرة من الأشخاص بشكل تدريجي.

وكان رئيس الوزراء شارل ميشال قد أعلن مساء أمس، عن بدء تخفيض درجة التأهب الأمني، وعودة عمل قطارات الأنفاق والمدارس والمحلات التجارية والمصالح الحكومية بشكل طبيعي، لكنه أكد في الوقت نفسه أن الخطر لا يزال جديا، لكنه ليس وشيكا، ولمح إلى أن قرار تخفيض التأهب الأمني جاء في أعقاب عملية تقييم للأوضاع الأمنية قامت بها إدارة مركز تحليل المخاطر والتهديدات الإرهابية.

وفي مسجد بروكسل الكبير، داخل المركز الإسلامي والثقافي في بلجيكا، جرى الإبلاغ عن وصول رسالة مشبوهة بها مسحوق غامض، وانتقلت السلطات المعنية إلى المكان، وخضع كل من تعامل مع الرسالة والمسحوق للفحص الطبي، ومن بينهم رجلا شرطة، والباقي من المسؤولين والموظفين في المسجد، وقالت السلطات إن الأشخاص الذين خضعوا للكشف الطبي لم تظهر أي علامات غريبة على الجلد لدى أي منهم، وجرى بعد ذلك فحص المسحوق من جانب رجال المفرقعات، وإجلاء الموظفين والمصلين من المكان، حتى إنهاء عملية تأمين المكان.

وفي تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، قال الشيخ عبد الهادي عقل، إمام المسجد، إن «عدد الخطابات التي وصلت إلى المركز عشرة خطابات، من دون عنوان أو اسم المرسل، لكن أحدها كان مفتوحا، ولهذا تناثر المسحوق الموجود فيها على ملابس وأيدي بعض الموظفين، وجرى إبلاغ الشرطة التي حضرت ومعها عناصر طبية قامت بإجراء الفحص الطبي لكل من تعامل مع الخطابات أو الأشخاص، ووصل عددهم إلى ما يقرب من سبعة عشر شخصا، وبعد تلقي مطهرات للجلد والفحص الطبي تبين عدم وجود حروق أو بقع جلدية، وبعد وقت قصير ظهرت نتائج الفحص بعدم وجود جمرة خبيثة».

وحول استهداف المساجد بالتهديد، قال الشيخ عبد الهادي إن «ما نشهده حاليا يعد محنة، وعلينا الصبر حتى تمر العاصفة»، مضيفا: «سوف يستمر المركز في أداء رسالته الوسطية المعتدلة، التي تدعو إلى التسامح وليس العنف»، وشدد على أن المركز سبق أن أدان التفجيرات الأخيرة في باريس، وقال إن «من ارتكبوا مثل هذه الجرائم ليس لهم أي علاقة بالإسلام».

وحسب تقارير إعلامية في بروكسل، تتعرض الحكومة البلجيكية لانتقادات شديدة على المستويين المحلي والأوروبي، بسبب تضارب المعلومات حول طبيعة التهديد الإرهابي المحدق بالبلاد.

وعلى الرغم من أن رئيس الوزراء، شارل ميشال، قد أعلن أول من أمس عن تخفيض مستوى التأهب الأمني من الدرجة الرابعة إلى الثالثة، فإن تفسيراته لم تنجح في إقناع الرأي العام. وأشار رئيس الوزراء إلى أن «التهديد لا يزال موجودا وممكنا وجديا، لكنه لم يعد وشيكا، مما أدى إلى تبني توصية هيئة تقييم المخاطر بخفض مستوى التأهب»، حسب قوله.

لكن تصريحات باقي الوزراء لا تسير في هذا الاتجاه تماما، فالغموض لا يزال سيد الموقف، على الرغم من أن الجميع يقر بأهمية خفض مستوى التأهب.. «المستوى الثالث، يعني أن الوضع لا يزال خطيرا، ولذلك نوصي المواطنين بالإبقاء على الحذر»، حسب تصريحات لوزير الخارجية ديديه ريندرز.

وأضاف الوزير ريندرز أن «الحكومة قررت الاستمرار في نشر قوات الشرطة والجيش في الشوارع، وتشديد عمليات المراقبة والتفتيش في الأماكن (المهمة) على مختلف أراضي البلاد، وهو الأمر الذي أثار كثيرا من التساؤلات وخلق شعورا بالخلط لدى المواطنين». يضاف إلى كل ذلك الغموض والتناقض المحيطان بالأنباء التي تم تداولها على مدى اليومين الماضيين، ومفادها أنه تم إحباط محاولة هجمات إرهابية مساء الأحد الماضي في بروكسل.. «هذا الكلام غير صحيح»، حسبما نقلت صحف محلية، ناطقة بالفرنسية، عن مصادر أمنية مطلعة. ووصفت أحزاب المعارضة الطريقة التي تعاملت بها السلطات مع التهديدات الأمنية بأنها «مضرة وسلبية».

هذا، وتعرضت الحكومة البلجيكية إلى انتقادات من قبل الصحافة الفرنسية والأميركية، مما دفع وزير الخارجية البلجيكي إلى الشروع في جولة دبلوماسية «لتصحيح صورة بلاده أمام العالم»، كما قال المقربون منه. ويعود الأمر إلى يوم السبت الماضي؛ حيث أعلنت السلطات رفع حالة التأهب إلى الدرجة القصوى، مما أدى إلى إلغاء كل الأنشطة الرياضية والثقافية وإغلاق المراكز التجارية وتقييد حركة المواصلات وإقفال المدارس والجامعات. وعمدت الحكومة إلى السماح بإعادة فتح المدارس، بدءا من الأربعاء الماضي، وخفض مستوى التهديد بدءا من أمس الجمعة، على الرغم من عدم وجود دلائل ملموسة أو عمليات اعتقال معلنة لإرهابيين فارين كفيلة بإقناع الجمهور بأن الخطر قد زال فعلا.

جنود من الجيش في الميدان الكبير بوسط العاصمة بروكسل رغم تخفيف الإجراءات الأمنية إلى الدرجة الثالثة أمس (أ.ب)

شعارات مؤيدة لتنظيم داعش في جامعة بولاية أوهايو

«إف بي آي» تراقب ألف متهم إلكترونيًا ليلاً ونهارًا

واشنطن: محمد علي صالح



«إف بي آي» عمل مستمر

بعد أن كانت الشرطة المحلية هي التي تراقب الذين تشك في انتمائهم إلى منظمات إرهابية، أو في مساعدتها، أسس مكتب التحقيق الفيدرالي (إف بي آي) قسما خاصا لمراقبة ألف شخص تقريبا يتهمهم بالانتماء إلى تنظيم داعش، أو مساعدته. وتستعمل شرطة «إف بي آي» السرية أحدث الوسائل الإلكترونية لمتابعة هؤلاء 24 ساعة في اليوم.

وقال تلفزيون «فوكس»، مساء أول من أمس، إن فرق المراقبة هذه صارت تراقب «على الأقل 48 شخصا ترى أنهم يشكلون خطرا كبيرا، وتستعمل مجموعة خاصة من المتخصصين في المراقبة المستمرة، تسمى فرق الخدمات المتحركة (إم إس تي)».

من جهته، قال السناتور جان كوتز (جمهوري من ولاية إنديانا)، ورئيس لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ، أول من أمس: «يوجد عدد كبير من الناس في قائمة الذين يراقبون على مدار الساعة». وفي القائمة ألف شخص تقريبا. وطلبت «إف بي آي» من الكونغرس مزيدا من الاعتمادات المالية لمواجهة «هذا النوع من الرقابة المستمرة».

وأضاف: «نعم، هذا عمل يستهلك كثيرا من المصادر المالية والبشرية».

وكانت الشرطة الفيدرالية والمحلية بدأت إجراءات أمنية غير مسبوقة في كثافتها، وذلك بعد الهجمات الإرهابية في باريس، قبل أسبوعين.

وكان الرئيس باراك أوباما قال، قبل أسبوع، إن الحكومة الأميركية «ستكثف، بكل ما في وسعها، إجراءات منع وقوع أعمال إرهابية على أراضيها وخارجها».

من ناحية أخرى، انقضت على جامعة يونغستاون (ولاية أوهايو) فرقة من شرطة «إف بي آي»، بالإضافة إلى الشرطة المحلية، بعد رسم شعارات مؤيدة لتنظيم داعش في الجامعة، أول من أمس. واحتوى أكبر رسم، على صخرة عملاقة في قلب الحرم الجامعي، على علم «داعش»، وكلمات: «نحن قادمون»، و«يستحق الفرنسيون التدمير» و«جامعة يونغستاون تؤيد داعش».

خلال الشهور القليلة الماضية، كرر مسؤولون أمنيون أميركيون كبار أن الولايات المتحدة تواجه ارتفاعا كبيرا في عدد الذين يسعون للالتحاق بتنظيم داعش على أراضيها. وأن الأجهزة الأمنية الأميركية تحركت «ضد العشرات منهم».

وكان جيمس كومي، مدير «إف بي آي»، قال، خلال استجواب مع مسؤولين أمنيين آخرين، أمام لجنة الأمن الداخلي في مجلس النواب، إن من بين الذين يرغبون في الانضمام إلى داعش «عشرات الشبان والشابات». وأضاف أن تحديد الذين تجذبهم شعارات «داعش» من خلال مواقع الإنترنت يشكل «تحديا يشبه البحث عن إبرة في كوم من القش في حجم البلاد (الولايات المتحدة)».

وقال كومي، بحضور وزير الأمن الداخلي جيه جونسون، إن داعش «ضخت، مؤخرا، طاقات جديدة لجذب المتطرفين العنيفين الذين ترعرعوا على الأراضي الأميركية».

في وقت لاحق، أبلغ كومي الصحافيين أن عشرات من الناس الذين كانوا اعتنقوا فكر «داعش» عبر الإنترنت، قد اعتقلوا. وجاء على لسان رئيس المركز القومي للتصدي للإرهاب، نيكولاس راسموسن، قوله: «زاد حجم هؤلاء زيادة كبيرة جدا خلال الأشهر القليلة الماضية».

قبيل احتفالات عيد الشكر في الأسبوع الماضي، مثلما قبيل احتفالات عيد الاستقلال في الصيف الماضي، أطلق مسؤولون أمنيون أميركيون تحذيرات عن توقع هجمات إرهابية، خصوصا في نيويورك وواشنطن. وذلك لأن «داعش»، في بيان بعد هجمات باريس، قالت إنها تستهدف المدينتين أيضا.

وكان قائد شرطة نيويورك، بيل براتون، أعلن إحباط أكثر من 20 مخططا إرهابيا هناك منذ هجمات عام 2001. وحذر من «أن خطر وقوع هجمات صار أكبر مما كان عليه منذ سنوات». وأضاف براتون، أمام لجنة الأمن الداخلي في مجلس النواب، إن احتمالات وقوع هجمات صارت «أكبر مما رأينا منذ سنوات. نحن نواجه الآن مخاطر متعددة في مجال الإرهاب». وأشار إلى «لونلي وولف» (ذئب منفرد، أي إرهابي يعمل منفردا). وقال إن تنظيم داعش يعتبر في الوقت الحاضر «لاعبا جديدا خبيثا. ويتميز عن تنظيم القاعدة بتفضيله نموذج (الذئب المنفرد) في شن هجماته. ويستخدم بشكل مكثف شبكات التواصل الاجتماعي».

العاصمة تعيش على وقع الصدمة ومتاجر «الشانزليزيه» ما زالت تخلو من العملاء

باريس تقترب كثيرًا من سد «ثغرة» الإرهاب

باريس: ستيفن ايرلانغر*

بعد أسبوعين من هجمات 13 نوفمبر (تشرين الثاني)، فإن الكثير من النصب التذكارية حول ساحة الجمهورية قد اعتلاها الغبار، وغمرت الأمطار رسائل التأبين المكتوبة بخط اليد، وذابت الشموع، وفقدت الزهور بتلاتها.

وعلى القاعدة الحجرية، التي تحمل تمثال ماريان البرونزي البالغ طوله 31 قدما مجسدا للجمهورية الفرنسية، هناك الكثير من الملصقات التي تقول: «كلنا تشارلي» وهي بقايا حالة التضامن الشعبي عقب هجمات يناير (كانون الثاني) الماضي حيث هاجم المتطرفون جريدة «شارلي إيبدو» الأسبوعية الساخرة وسوبر ماركت كوشير.

أما الهجمات التي وقعت منذ أسبوعين سابقين، رغم كل شيء، كانت مختلفة - حيث نال القتل العشوائي من أرواح 130 ضحية في إحدى الحفلات ومباراة لكرة القدم ومقاه ونواد عامة. وفي حين أن السلطات اجتاحت شوارع العاصمة باريس في بادئ الأمر من خلال ضباط وجنود الشرطة لطمأنة الناس، إلا أنهم أقل وجودا الآن، مع دوريات شرطية أكثر ندرة في الأماكن السياحية ومحطات الحافلات. ولا يزال حراس الأمن في بعض المتاجر يفحصون حقائب العملاء ويطلبون منهم فتح معاطفهم، ولكن إجراءات التدقيق تلك بدأت في الاختفاء كذلك.

ولكن مع إحياء باريس لذكرى المذبحة يوم الجمعة في احتفال مهيب، لا تزال الصدمة تجوب أرجاء المدينة - أو «الشلل» كما يسميها الفرنسيون. إن شارع الشانزليزيه وإضاءات أعياد الميلاد الرائعة إلى جانب متجر كارتييه الشهير وشرائطه الحمراء المميزة، كانا فارغين من العملاء على نحو غير معتاد. ولقد ألغى السياح رحلاتهم إلى باريس، واندفع السكان المحليون لبلوغ منازلهم، خوفا من هجمات جديدة محتملة.

تقترب باريس في الوقت الراهن من فكرة أن ذلك الهجوم من أنصار تنظيم داعش الإرهابي، والكثير منهم من أهل فرنسيين المولد، ليس من المرجح أن يكون الأخير.

تمتلك بشرى واغنر (45 عاما) متجرين برفقة زوجها في مارشيه دي إنفانت روج، بالقرب من قاعة باتاكلان للحفلات التي كانت واحدا من أهداف الإرهابيين. ولدت بشرى في مدينة الدار البيضاء المغربية، ولقد كانت تعيش في فرنسا لمدة 20 عاما. وتقول: «إننا جميعا في حداد مستمر. لقد صار الحداد رفيق الحياة اليومية لدينا، وإننا نتعايش معه الآن».

يمكن لهجوم آخر أن يقع، كما تقول السيدة بشرى «في أي وقت وفي أي مكان». كان برونو دو فرياس (30 عاما) برفقة صديقته لدى مقهى «لو كاريون» وصديقين آخرين عندما بدأ الإرهابيون في فتح النار على الناس وتمكن برونو من الهروب عبر المطبخ. ويقول: «يطالبني الجميع بزيارة الطبيب النفسي، ولكنني ليس لدي وقت لذلك. ولكن الأمر حي بداخلي، وتعاودني الذكريات مثل ومضات الأضواء. إن الناس خائفون. وإنني أشعر بقلق كبير على المدينة».

وقال برونو وهو بائع للزهور «بعنا أطنانا من الزهور البيضاء»، لأولئك الذين يرغبون في تذكر ضحايا مذبحة باتاكلان من خلال وضع الأكاليل عند أقدام تمثال ماريان. والآن، كما يتابع: «بدأنا نرى المزيد والمزيد من الناس يبتاعون الزهور للهدايا. إنها إشارة جيدة، إنها تعني أن أهل باريس يتابعون حياتهم من جديد. أعتقد أننا جميعا في حاجة لأن نمضي قدما بحياتنا».

كانت هناك امرأة مسنة تسير بالقرب من تمثال ماريان وهي تحمل مظلتها من الأمطار وحقيبة يدها. ثم اشترت شمعة لتكريم الموتى، ولكن الأجواء كانت ممطرة كثيرا في ذلك اليوم، كما قالت، ولذا فسوف تأتي في وقت لاحق.

قالت السيدة العجوز «آتي أيضا بتكريم ضحايا عام 1939 – 1944، ولتكريم ضحايا الهولوكوست كذلك، إنهم ضحايا نفس النوع من الكراهية». تقول إن اسمها فرنس كوهين، وتبلغ من العمر 78 عاما، ولقد تم ترحيل والدها، الذي كان يعتنق الديانة اليهودية، خلال الحرب العالمية الثانية، ولم تتمكن من الالتقاء بعائلتها إلا بعد أن وضعت الحرب الكبرى أوزارها.

جاءت أحداث العنف الأخيرة لتذكر الناس بماضي باريس الدموي الرهيب - الثورة الفرنسية، والكوميون، والاحتلال الألماني، والتفجيرات التي صاحبت الحرب الجزائرية وما بعدها. كانت باريس بالنسبة للكثيرين حلم الحياة الحلوة البرجوازية الهادئة، مع الجماليات والأناقة والطعام الفاخر، ولكن لما أبعد من الحصى المنقوش، فهي أيضا مدينة تحمل تاريخ وتجارب عميقة من الصدمات الدائمة.

وهناك باريس أخرى، باريس الضواحي البعيدة، باريس الفقيرة، وضواحي المهاجرين الفقراء المكتظة بشكل كبير، والكثير منهم في الغالب من المسلمين والسكان السود. لا تزال مدينة «كليشي - سو - بوا»، حيث أثارت وفاة المراهقين الفارين من الشرطة أعمال الشغب في البلاد قبل 10 سنوات، واحدة من أفقر المدن في فرنسا، حيث تصل معدلات البطالة إلى 40 في المائة مع نصف السكان تحت سن 25 عاما.

تبعد المدينة 10 أميال فقط عن وسط العاصمة باريس، ورغم ذلك ليس هناك أي محطة على الطريق أو مركز لعبور الحافلات رغم مرور عقود على الوعود الحكومية، كما يستغرق الأمر ساعة ونصف الساعة من سكان المدينة للوصول إلى باريس يوميا. وخلال الشهور العشرة عقب هجمات صحيفة «شارلي إيبدو»، حينما وصف رئيس الوزراء الفرنسي الأوضاع في أماكن مثل مدينة كليشي - سو - بوا بأنها أوضاع مأساوية من الفصل العنصري الإقليمي والاجتماعي الداخلي، بدأت المدينة في مشاهدة بعض الاستثمارات الجديدة.

حيث بدأ العمل في خط الترام الذي يربط مدينة كليشي - سو - بوا بخطوط السكك الحديدية في الضواحي الباريسية الرئيسية في أولني - سو - بوا، ومن المقرر افتتاحه بحلول شتاء عام 2018، وفقا لتصريحات العمدة أوليفير كلاين، مع محطة لمترو الأنفاق مخطط افتتاحها في عام 2023، كما بدأت أعمال التجديدات هناك أيضا، مع هدم المباني القديمة لأجل الإنشاءات الجديدة. ويقول أحد المواطنين من أصل جزائري الذي رفض ذكر اسمه: «إن الأمن بات أفضل كثيرا عن ذي قبل. إننا صرنا نرى الشرطة كثيرا وهم يقومون بدوريات متتابعة في الأحياء».

* خدمة «نيويورك تايمز»

باقات الورود على أرواح ضحايا هجمات باريس بوسط العاصمة الفرنسية أمس (نيويورك تايمز)

الكشف عن مخزن للأسلحة وإيقاف عناصر إرهابية تنتمي إلى كتيبة «الفرقان»

فرض الإقامة الجبرية على 92 متطرفاً تونسيًا عائدين من بؤر التوتر

تونس: المنجي السعيداني

قالت وزارة الداخلية التونسية إنها فرضت الإقامة الجبرية على 92 تونسيا من المتطرفين العائدين من بؤر التوتر في سوريا والعراق وليبيا، وأكدت أنهم مصنفون «خطرين لدى الوحدات الأمنية». كما اعتقلت 40 آخرين ضمن مداهمات أمنية بعد ثلاثة أيام من تفجير انتحاري استهدف حافلة للأمن الرئاسي وخلف 13 قتيلا و20 جريحا.

وفي السياق ذاته، أكدت وزارة الداخلية التونسية أنها قررت وضع نحو 149 مشتبها بانتمائه لتنظيمات إرهابية تحت المراقبة الإدارية التي تعني ضرورة الإمضاء اليومي في مراكز الأمن التونسي والإعلام عن كل تحرك بعيدا عن مقر السكنى ومنع تنقلهم من ولاية (محافظة) إلى أخرى.

تأتي هذا الإجراءات الوقائية تطبيقا للأمر «عدد 50» لسنة 1978 المؤرخ في 26 يناير (كانون الثاني) 1978 في الفصل الخامس المتعلق بتنظيم حالة الطوارئ التي أقرها الرئيس التونسي لمدة شهر مع حظر الجولان في العاصمة التونسية (مدن تونس وأريانة وبن عروس ومنوبة) من التاسعة ليلا إلى الخامسة صباحا.

ومن وجهة النظر القانونية، تختلف الإقامة الجبرية عن قرار المراقبة الإدارية، وفي هذا الشأن، قال قيس سعيد، أستاذ القانون الدستوري، إن الإقامة الجبرية تمثل قرارا استثنائيا ينفذ ضد أي تونسي مشتبه به قد يرتكب عملا إجراميا من شأنه أن يمس سلامة الأمن العام أو سيادة الوطن أو أمن الأشخاص. ويمكن أن تتمادى الإقامة الجبرية لسنوات متتالية وقد تكون مدى الحياة، وهدفها الحد من خطورة المشتبه بهم.

وتفرض الإقامة الجبرية على الشخص المعني بها إعلام السلطات الأمنية والإدارية عن مكان إقامته مع الالتزام بعدم مغادرته إلا بعد إعلام الأمن حتى في حالة المرض. ونفى أن تكون الإقامة الجبرية مرادفا للمراقبة الإدارية؛ إذ بالإمكان تركيز أعوان أمن أمام منزل المشتبه وهو غير مطالب بالتوجهه إلى مركز الأمن للإمضاء بالحضور، ولكن قوات الأمن لها حق مراقبته ودخول المسكن للتأكد من وجوده بمقر إقامته، ومقاضاته في حال مخالفته تراتيب الإقامة الجبرية.

وتقدر السلطات التونسية عدد العائدين من بؤر التوتر بنحو 600، إلا أن تقديرات منظمة الأمم المتحدة تشير إلى التحاق قرابة 5800 تونسي ببؤر التوتر، ويرتفع العدد إلى ما بين 7 و8 آلاف تونسي في سوريا لوحدها وفق تقديرات النظام السوري. وفي حال الاتفاق على حل سياسي في سوريا، فإن تلك الأعداد قد تعود إلى تونس التي تقول إن الأرضية القانونية والأمنية غير مهيأة لاستقبالهم.

وفي نطاق تعقب التنظيمات الإرهابية، ضبطت أمس قوات الأمن كميات ضخمة من الأسلحة في حي الزهور بمدينة سوسة (140كلم جنوب شرقي العاصمة التونسية) وقالت إنها ألقت القبض على خمسة عناصر إرهابية كانت تستعد للتوجه إلى ليبيا. وبناء على اعترافاتهم، فقد تم الكشف عن مخزن أسلحة ومتفجرات وصواعق كانت مخزنة بأحد المنازل في مدينة القلعة الكبرى القريبة من سوسة.

وأفضت التحريات الأمنية منذ 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي إلى إيقاف 26 عنصرا تكفيريا مورطا في محاولة اغتيال رضا شرف الدين النائب البرلماني عن «نداء تونس» القاطن في سوسة، ومن بينهم امرأة، وهم ينشطون ضمن كتيبة أطلقوا عليها اسم «الفرقان»، وتضم خليتين يتزعمهما عنصران خطيران عادا منذ فترة وجيزة من سوريا. وكانا المتهمان يقاتلان ضمن الجماعات الإرهابية إضافة إلى عناصر أخرى سبق لها أن تورطت في «أحداث سليمان» الإرهابية التي جدت في تونس سنة 2007.

وفي السياق ذاته، نفذت قوات الأمن التونسية خلال الليلة الفاصلة بين 25 و26 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي 526 مداهمة وألقت القبض على 30 شخصا يشتبه في انتمائهم إلى تنظيم إرهابي، وضبطت مطويات ذات محتوى إرهابي وسلاحا ناريا من نوع «سميث» وبندقيتي صيد، بالإضافة إلى عدد من الوحدات المركزية لكومبيوترات.

على صعيد متصل، قال رفيق الشلي، وزير الدولة المكلف الأمن، إن أغلبية العناصر الإرهابية التي نفذت عمليات إرهابية كانت موجودة في ليبيا المجاورة وتلقت هناك تدريبات عسكرية ولقنت دروسا عقائدية. وأشار أمس في تصريح لإذاعة «موزاييك» الخاصة، إلى الخطورة المتنامية للوضع الأمني في ليبيا على الداخل التونسي. وقال إن تونس تدرس بجدية إمكانية فرض تأشيرة الدخول على الليبيين القادمين إلى تونس. وأضاف أن على تونس أن تتخذ قرارات جريئة إلى جانب تعزيز الوجود الأمني على حدودها الصحراوية وعلى الحدود البحرية للبلدين.

المتفجرات والأسلحة ليبية والمنفذون «مراهقون تونسيون»

تونس بعد رابع عملية إرهابية نوعية.. التوافق السياسي أو الفوضى

تونس: كمال بن يونس

يتواصل في تونس تطبيق إجراءات حالة الطوارئ وحظر التجول في العاصمة ليلا مع تعطيل عدد من القوانين من بينها تلك التي تنظم الحق في التظاهر وتنظيم الإضرابات.

وشددت قوات الأمن والجيش التونسي تنفيذ قرار غلق كل المنافذ الحدودية مع ليبيا مع مطالبة جميع الليبيين والأجانب المقيمين في تونس بصفة غير قانونية بتسوية وضعياتهم حتى لا يقع ترحيلهم تنفيذا لـ14 قرارا استثنائيا أصدرها مجلس الأمن القومي برئاسة رئيس الجمهورية الباجي قائد السبسي ردا على العملية الإرهابية «التي استهدفت عشرات من قوات الأمن الرئاسي على بعد 200 متر من المقر المركزي لوزارة الداخلية في الشارع الرئيسي للعاصمة تونس».

وقد كشف رئيس الحكومة الحبيب الصيد ووزير الداخلية ناجم الغرسلي أن «المتفجرات التي استخدمت في الهجوم على حافلة الأمن الرئاسي ليبية كانت تستخدم في المؤسسات العسكرية الليبية في عهد القذافي». لكن السؤال الكبير في تونس اليوم: ماذا بعد هذه العملية الإرهابية «النوعية» الرابعة من نوعها في نحو نصف عام؟ هل سينتصر الخيار السياسي أم تدفع البلاد نحو منعرج أمني عسكري؟

قيادات الأحزاب السياسية والنقابات ومنظمات المجتمع المدني أجمعت على إدانة الجريمة الإرهابية الجديدة واعتبرت أن «تربة تونس لا تسمح بانتصار الإرهابيين وإن نجحت بعض المجموعات في شن هجمات محدودة» على غرار ما ورد على لسان بوجمعة الرميلي المدير التنفيذي للحزب الحاكم ونور الدين البحيري الوزير السابق للعدل والقيادي في حزب النهضة ومحسن حسن البرلماني والقيادي في حزب المؤتمر الوطني.

لكن كثيرا من السياسيين والخبراء الأمنيين - مثل أمير اللواء المتقاعد والمدير العام السابق للأمن العسكري محمد المؤدب - أعربوا في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» عن توقعات بـ«أن تشهد تونس عمليات إرهابية جديدة بحكم تداخل الأوضاع الأمنية والسياسية في تونس بالمستجدات في محيطها الإقليمي وخاصة في جارتيها ليبيا والجزائر».

في نفس الوقت أعرب الخبير الأمني محمد ناصر المهداوي عن تخوفاته من «انفجار أزمات أمنية في تونس بسبب نقص الاعتماد على الخبراء الأمنيين الحقيقيين مقابل فتح مزيد من الفرص للسياسيين والجامعيين الذين يفتقرون للخبرة والكفاءة في الملفات الأمنية والعسكرية».

في المقابل حذر الجامعي والمسؤول السابق في الحكومة محمد بن نصر من «الارتجال» الذي برز مجددا عند التعامل مع ملف الإرهاب. وحذر محمد بن نصر من كون «التصدي للإرهاب في تونس لا يكون ممكنا إلا بالكشف عن المخططين والمنفذين لجرائم الاغتيال السياسي وكل الجرائم التي تبعت ذلك».

وطالب بن نصر بـ«فتح ملفات جرائم المافيا السياسية والأمنية التي تفاجئننا كل مرة بعملية أبشع من التي سبقتها في محاولة لاستبلاه الشعب وتزوير الحقائق».

لكن رئيس نقابة الأمن الرئاسي هشام الغربي ورفاقه بدوا «مستائين جدا» من الهجوم الإرهابي الذي استهدف عشرات من زملائهم لأسباب كثيرة لأنه شمل لأول مرة «قوات النخبة التابعة لرئاسة الجمهورية في شارع مدني وسط العاصمة» في محاولة من التنظيمات الإرهابية الإيحاء بكونها قادرة على ضرب كل الأهداف في الجبال والمدن بما في ذلك مؤسسة رئاسة الجمهورية.

ولاحظت بدرة قعلول رئيسة مركز الدراسات الأمنية والعسكرية في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى كون الهجوم على قوات الأمن الرئاسي هو رابع عملية «نوعية» و«خطيرة جدا» في ظرف 8 أشهر فقط.. بالتزامن مع مجموعة كبيرة من الهجمات الإرهابية التي عمقت التخوفات من الخطر الإرهابي على تونس بعد سقوط عشرات القتلى والجرحى خلال الهجومين على المتحف الوطني بباردو ومقر مجلس النواب في موفى مارس (آذار) ثم على فنادق منتجع سوسة السياحي في موفى يونيو (حزيران).. وصولا إلى ذبح راعي الغنم الشاب مبروك السلطاني في جبل «مغيلة» - 300 كلم جنوبي العاصمة تونس - بعد ترويج شريط فيديو يفسر الجريمة باعترافاته قبل قطع رأسه بكونه «يتعاون مع الأمنيين والعسكريين بمقابل مالي».

وتوقعت بدرة قعلول مع عدد من الخبراء الأمنيين التونسيين والليبيين مثل عبد اللطيف الحناشي وجمال علي في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن تكون الهجمات «النوعية» التي يشنها «الجيل الثالث والرابع من تنظيم القاعدة» وفروعه في «المغرب الإسلامي» جزءا من تحركات استعراضية لمحاولة «فرض نفسها كمعطى إقليمي ودولي منافس» لـ«داعش» ولقيادات «القاعدة» القدامى في أفغانستان وباكستان.. بزعامة أسامة بن لادن وأيمن الظواهري وتلامذتهم.

وتوقع الخبير في الإعلام والاتصال والعلاقات الدولية رضا الكزدغلي أن «تشهد تونس ضربات أمنية جديدة إذا لم ينجح مسار التسوية السياسية في ليبيا وإذا لم تنجح قيادات الحزب الحاكم في تونس - حزب النداء - في تجاوز تناقضاتها ومخاطر انقسامها.. لأن انهيار الأغلبية البرلمانية الحالية قد يؤدي إلى إسقاط الحكومة واستفحال مخاطر الفوضى والمنعرجات الأمنية والعسكرية مجهولة العواقب.. وقد يكون من بينها دفع تونس نحو خيارات تشبه المنعرج الذي سجل في مصر وليبيا في صائفتي 2013».

وانتقد ممثلو منظمات حقوقية وإعلامية تونسية - مثل الإعلامي المعارضي محمد بنور - طريقة تعامل غالبية المسؤولين السياسيين والإعلاميين و«أشباه الخبراء الأمنيين» و«ممثلي النخبة» في وسائل الإعلام بعد جريمة حافلة الأمن الرئاسي بالقرب من شارع بورقيبة. واعتبر بنور أن ذلك «لا ينبئ بحصول تطور إيجابي جدي في التعامل مع ملفات العنف والإرهاب والتهريب والجريمة المنظمة والأجندات السياسية للقوى المعادية للديمقراطية والإصلاح الحقيقي في تونس ودول المنطقة».

ورجح الصحبي الجويني رئيس نقابات الأمنيين التونسيين أن «تتسبب أخطاء السياسيين والمسؤولين الحكوميين والإعلاميين في أن تشهد تونس مجددا عمليات إرهابية جديدة يسقط فيها مزيد من الأبرياء المدنيين والعسكريين والأمنيين.. هدفها زعزعة استقرار النظام مثلما ورد على لسان رئيس الحكومة الحبيب الصيد».

وقد اعتبر الجامعي والخبير في الدراسات السياسية والقانونية نوفل سعيد في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن من بين ما يثير الانتباه أن غالبية وسائل الإعلام. والقنوات الإذاعية والتلفزية تابعت بعد جريمة محمد الخامس - شارع بورقيبة تعليقات تبدو أقرب إلى «السطحية» والترويج لمفاهيم «بدائية» للإرهاب ولاستراتيجيات مكافحته.. مثل ضرورة سن قوانين جديدة لمكافحة الإرهاب.. وكأن الانتحاري سيستفسر «الخبراء» عن عقوبته بعد موته في هجوم إرهابي يتسببه في مقتل عدد من المدنيين والعسكريين الأبرياء؟؟

وبعد أن تبين أن منفذي سلسلة الهجمات الإرهابية الجديدة في تونس «شبان ومراهقون كانوا مدمنين على الكحول والمخدرات قبل أن تستوعبهم الجماعات المتشددة دينيا» فإن السؤال الكبير بالنسبة لعالم الاجتماع والوزير السابق للثقافة المهدي مبروك: متى تبدأ الأطراف السياسية والإعلامية والأمنية تقديم قراءات علمية معمقة وهادئة للأسباب الحقيقية لبروز ظاهرتي الإرهاب والتهريب ثم تعاظم تأثيرهما في الأوساط الشبابية خاصة بين أبناء الولايات الحدودية مع ليبيا والجزائر والجهات المهمشة في الجنوب وفي المناطق الغربية والأحياء الشعبية «وأحزمة الفقر» حول العاصمة وبعض المدن الكبرى؟

في الأثناء كشف وزير الداخلية نماجم الغرسلي والوزير المستشار لرئيس الحكومة كمال الجندوبي أن من بين أولويات الحكومة مستقبلا «تجفيف المنابع المالية والفكرية للمجموعات الإرهابية».

وفي هذا الصدد برزت دعوات إلى «تضييق الخناق» على عدد كبير من الجمعيات والأحزاب وفرض سلطة الدولة على الجوامع «الخارجة عن القانون».

إلا أن كثيرا من بين من قاموا بدراسات معمقة لتطورات شبكات المجموعات المسلحة والعصابات المتشددة في تونس والمنطقة العربية - مثل الوزير السابق أسامة رمضاني - يشككون في نجاعة «ردود الفعل الفلكلورية» و«القرارات الاستعراضية» مثل التلويح بحظر مجموعة من الجمعيات والأحزاب. ويسجل الجامعي علية العلاني أن «المسلحين الجهاديين» و«الإرهابيين الجدد» ليسوا بالضرورة من بين رواد الجوامع ولم يعودوا من بين من يطلقون اللحى ويجبرون النساء على ارتداء النقاب والحجاب.. بل لقد تبين أن بينهم من كان يحتسي الخمر ويتناول المخدرات ويرقص ليلا في ملاهي الفنادق السياحية.

لكن السؤال الكبير بالنسبة للتونسيين والتونسيات هو: ما هي الخطوات العملية العاجلة المطلوبة اليوم لمكافحة الإرهاب والمجموعات المسلحة أو الحد من الخطر؟

ألا ينبغي دعم خيار التوافق السياسي مجددا وتقوية الحكومة والبرلمان «حتى لا ينهار البيت على كل من فيه من ليبراليين ويساريين وإسلاميين»؟

الوزير السابق والقيادي في حركة النهضة عبد اللطيف المكي حذر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» من مخاطر «دفع البلاد نحو المجهول».

في المقابل دعت الأمينة العامة للحزب الجمهوري إلى «خطة إنقاذ سياسي شامل تجنب البلاد مخاطر المنعرجات العسكرية والأمنية التي تطيح بالتجربة الديمقراطية».

وطالب الزعيم التاريخي للمعارضة التونسية أحمد نجيب الشابي الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي إلى إصلاحات سياسية وأمنية اقتصادية فورية تهدف إلى «القضاء على الأسباب العميقة للجريمة والعنف والفوضى والتطرف ومن بينها الفقر والتهميش والأمية والبطالة والإحساس بالضيم والظلم».

لكن أولوية الأولويات قد تكون حسب الجامعي ورئيس رابطة التعدد الثقافي احميدة النيفر والناشط الحقوقي محمد القوماني قد تبدأ بإجراء دراسات مقارنة للتجارب الناجحة في مكافحة التطرف والعنف والجريمة المنظمة والإرهاب مثل تجارب المغرب والجزائر والأردن.. أي التجارب التي اهتمت بالأبعاد الفكرية والدينية والسياسية عند رسم مخططات محاربة «التكفيريين» والإرهابيين.

ولئن تميزت منطقة المغرب العربي تاريخيا بعلماء وكتاب مسلمين متسنيرين مثل ابن خلدون وابن رشد والشاطبي وسالم بوحاجب والثعالبي والطاهر والفاضل بن عاشور والطاهر حداد.. فإنه من العبث إهدار الطاقات في التسلح والمعارك الأمنية في بلد يفتقر إلى سياسات ثقافية وعلمية ودينية عقلانية رغم ثراء مكتبته العربية الإسلامية المستنيرة، حسب أستاذ الحضارة والفكر العربي والإسلامي في الجامعة التونسية زهير بن يوسف.. الذي أكد على كون «الفكر لا يحارب إلا بالفكر» واعتبر أن «قتل عشرات الإرهابيين لن يعني أبدا القضاء على فكرهم الذي انتشر في كل مكان.. لأن الصحوة الإيمانية التي لا تقترن بالوعي والعقلانية تفرز التطرف المتعدد الألوان».

وإذا لم تنظم حملات شاملة وسريعة لنشر الفكر الإسلامي المستنير فقد تكون تونس وكامل المنطقة ضحية لأعمال إرهابية جديدة تخسر فيها المزيد من الأبرياء المدنيين والعسكريين والأمنيين.

لكن كل تلك الحملات لن تنجح إلا على وقع إدخال إصلاحات جوهرية على أداء مؤسسات الدولة وهياكلها.. وإذا قرر صناع القرار الاقتصادي والسياسي أن يستبعدوا نهائيا سيناريو جر البلاد إلى الفوضى فعليهم العودة إلى خيار التوافق السياسي الذي يعتبر نقطة القوة الرئيسية في «الاستثناء التونسي» منذ سنوات.

شرطي يعاين آثار الانفجار الذي تعرضت له الحافلة خلال الهجوم الإرهابي الذي شهدته العاصمة التونسية يوم الأربعاء (أ.ب)

الحزب الحاكم يشكل «ميليشيات مدنية» لمحاربة الإرهاب

● أعلن 30 من ممثلي التنسيقيات التابعة للحزب الحاكم في تونس - حزب نداء تونس- أمس في مؤتمر صحافي في المقر المركزي للحزب تشكيل قوات شعبية حزبية لمكافحة الإرهاب تحمل تسمية «لجنة الدفاع المدني» على طريقة «لجان اليقظة» التابعة للحزب الحاكم السابق في عهد بورقيبة وبن علي - الحزب الدستوري ثم التجمع الدستوري الديمقراطي - التي استخدمت لمساعدة الأمنيين في مراقبة المواطنين خلال الأزمات التي وقعت بين النظامين التونسي والليبي.

وهذه هي المرة الأولى في تونس التي يعلن فيها عن مبدأ إحداث «لجان دفاع شعبي» تذكر باللجان التي أحدثت في الجزائر في العقد الماضي.

كما أعلن القياديون في حزب نداء تونس عن تنظيم يوم وطني ضد الإرهاب يوم الثلاثاء 1 ديسمبر (كانون الأول) في العاصمة تونس في مكان تفجير حافلة الحرس الرئاسي مما تسبب في سقوط 12 قتيلا وعشرات الجرحى بين الأمنيين والمارة.

الجانبان اتفقا على التعاون الأمني وتحسين مراقبة الحدود

الرئيس التونسي يبحث مع وزير الخارجية البريطاني سبل مجابهة الإرهاب

تونس: المنجي السعيداني

التقى الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي، مساء أمس في قصر قرطاج، فيليب هاموند، وزير الخارجية البريطاني، الذي قام بزيارة إلى تونس.

وخلال هذا اللقاء جدد هاموند، في تصريح إعلامي، دعم بلاده لتونس في مواجهة الإرهاب، ومساندة جهودها في إنجاح برامجها الاقتصادية، وإصلاحاتها الهيكلية، والوقوف بشكل إيجابي إلى جانب مسارها الانتقالي.

وجدد الضيف البريطاني تعاطف بلاده مع تونس على أثر التفجير الإرهابي الذي تعرضت له مساء الأربعاء الماضي، وأدى إلى مقتل 12 عنصرا من حرس الأمن الرئاسي، وجرح 20 آخرين.

ووفق مصادر دبلوماسية، فقد طلبت السلطات التونسية من الجانب البريطاني تغيير مواقف بلاده تجاه قرار وقف السفر إلى تونس، الذي اتخذته غداة تفجير سوسة الإرهابي الذي وقع في 26 يونيو (حزيران) الماضي، وأدى إلى وفاة نحو 40 من السياح الأجانب ضمنهم بريطانيون. وأكدت تونس في هذا السياق أن تغيير الموقف البريطاني يصب في مجال مكافحة الإرهاب ودعم الاقتصاد التونسي.

واتفق الجانبان على تطوير التعاون في المجال الأمني، وتحسين مراقبة الحدود وتأمين الملاحة الجوية، وتوفير الأمن داخل الأماكن السياحية، إذ قال بلاغ لوزارة الخارجية التونسية إن وجهة نظر البلدين متفقة بشأن ما يمثله تنظيم داعش المتطرف من مخاطر دولية وإقليمية على السلم والاستقرار، وتكثيف الجهود لمحاربة هذا التنظيم المتطرف.

كما اعتبر الطرفان أن تشكيل حكومة وحدة وطنية في ليبيا المجاورة سيساعد على فرض الأمن والاستقرار، وسيمثل خطوة مهمة في طريق الاستقرار في تونس والبلدان المجاورة لليبيا.



الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي لدى استقباله فيليب هاموند وزير الخارجية البريطاني في قصر قرطاج بتونس أمس (أ.ف.ب)

طهران تكشف امتلاكها 14 مستودعًا للصواريخ على عمق 500 متر تحت الأرض

تقارير عن حملة قمع لحلفاء خامنئي ضد المعارضة الإيرانية والمثقفين والفنانين قبل الانتخابات

باريس: «الشرق الأوسط»

أعلن مسؤولون ومحللون أن الحلفاء المتشددين للزعيم الأعلى الإيراني علي خامنئي يشنون حملة ضد النشطاء والصحافيين والفنانين في محاولة لإحكام قبضتهم على الساحة السياسية قبل انتخابات مهمة تشهدها البلاد.

وقالت جماعات حقوقية ومواقع إلكترونية معارضة إن وزارة المخابرات استدعت العشرات للاستجواب وتم احتجازهم. ونفت الحكومة الإيرانية أن تكون هناك موجة اعتقالات، ووصفت التقارير بأنها «لا أساس لها».

ويعتقد بعض المسؤولين والمحللين أن الهدف هو الحد من نفوذ الرئيس حسن روحاني وشعبيته بعد نجاحه في التوصل إلى اتفاق نووي تاريخي مع القوى العالمية الست في يوليو (تموز) الماضي أنهى مواجهة استمرت لما يزيد على عقد من الزمن. وقال مسؤول كبير مقرب من روحاني، لوكالة «رويترز»، وطلب عدم نشر اسمه: «المتشددون يشعرون بالقلق من نفوذ روحاني في الداخل والخارج. يخشون من أنه قد يضر بتوازن القوى في إيران».

وانتقدت جماعات مدافعة عن حقوق الإنسان والأمم المتحدة إيران لما وصفتها بأنها حملة على حرية التعبير ووسائل الإعلام. ولا توجد أرقام دقيقة لأعداد من ألقي القبض عليهم أو تفاصيل عن الاتهامات التي وجهت لهم، أو ما إذا كانت وجهت من الأساس أم لا، وإن كانت أي محاكمات قد جرت. ويقول محللون إن إسكات الأصوات المعارضة تصاعد منذ سبتمبر (أيلول) حين حذر خامنئي من «تسلل» أعداء إيران.

وأصدر القضاء الإيراني حكما بسجن الأميركي من أصل إيراني جيسون رضائيان، الصحافي في جريدة «واشنطن بوست»، بعد إلقاء القبض عليه في يوليو 2014 في اتهامات بالتجسس. ورفضت الحكومة الأميركية وعائلة الصحافي الاتهامات. وصدر الحكم بعد إلقاء القبض على رجل الأعمال الأميركي من أصل إيراني سياماك نامازي حين كان يزور أقاربه في طهران. وأقنعت المصاعب الاقتصادية في إيران خامنئي بدعم جهود روحاني للتوصل إلى اتفاق نووي وافقت طهران بموجبه على الحد من أنشطة برنامجها النووي مقابل تخفيف العقوبات على اقتصادها الضعيف. ويقول المحللون إن المتشددين يأملون أن تساعد موجة الاعتقالات في إحكام قبضتهم على السلطة وحماية سلطة خامنئي من أن يتحداها الرئيس مع اقتراب الانتخابات التي تجرى بعد أسابيع.

ويعتقد محللون ومسؤولون مقربون من الحكومة أن الاعتقالات أيضا ستكشف عن حدود سلطة الرئيس في الداخل، وتثبط الإيرانيين الذين يمكن أن يدعموا مرشحين من دعاة الإصلاح في الانتخابات المقبلة.

ويعتقد المتشددون أنه إذا فاز فصيل روحاني في انتخابات البرلمان أو مجلس الخبراء، وهو مجلس لرجال الدين له سلطة صورية على الزعيم الأعلى، فإن هذا سيمنحه قدرا أكبر من اللازم من النفوذ والسلطة في البلاد.

وقال المحلل الإيراني سعيد ليلاظ: «كان هذا هو الوضع دائما في إيران قبل الانتخابات، بالطبع الاتفاق النووي والجهود لإنهاء عزلة إيران زادا من شعبية روحاني». وأضاف: «يشعر معارضو روحاني بالقلق من تأثير ذلك على نتائج الانتخابات».

وقد يحقق روحاني ومؤيدوه من المنتمين لتيار الوسط والمعتدلين مكاسب كبيرة في صناديق الاقتراع من خلال وعودهم الانتخابية بمجتمع أكثر تحررا. وقال المحلل السياسي حميد فرح فاشيان إن «ارتفاع مكانة روحاني في الداخل والخارج يعني سلطة أقل لخامنئي، وكان هذا دائما خطا أحمر بالنسبة لخامنئي». وأضاف أن «المزيد من المرونة في السياسة الخارجية يقود دوما إلى مزيد من الضغوط في الداخل في إيران». ودعت الأمم المتحدة إيران إلى وقف اعتقال ومضايقة ومحاكمة الصحافيين والنشطاء.

وقال مير جاويدانفار، المحاضر المتخصص في السياسة بمركز الدراسات المتخصصة في هرتزليا: «من المرجح أن يستمر ذلك على الأقل حتى الانتخابات المقبلة، وربما بعدها يشعر المتشددون بالقلق من شعبية روحاني الأعلى نسبيا بسبب الاتفاق النووي». وأضاف: «من خلال إلقاء القبض على الصحافيين والنشطاء يحاولون أن يظهروا روحاني ضعيفا وغير كفء».

وحقق روحاني فوزا كاسحا في انتخابات 2013 ببرنامج تقدمي، وهو ينتقد الحملة على الصحافيين والنشطاء والفنانين من حين لآخر، لكنه لم يبذل جهدا يذكر لوقفها. وبدأ صبر بعض أنصار روحاني ينفد، فهم يخشون من أنه الآن ربما يفتقر إلى السلطة التي تمكنه من إقامة مجتمع أكثر تحررا. وقال صحافي في طهران طلب عدم نشر اسمه: «يلقي روحاني باللوم على المتشددين في القيود، لكن الكلمات لا تكفي. ما زلت أؤيده لأنه لا يوجد خيار آخر». وأضاف أن «شاغله الوحيد هو الاقتصاد والحفاظ على منصبه».

ويقول محللون إن روحاني لا يتمتع بالصلاحيات الدستورية التي تتيح له اتخاذ إجراءات عملية لوقف القمع. وبموجب الدستور الإيراني فإن خامنئي له القول الفصل في كل شؤون الدولة. لكن البعض يشكون في أن روحاني الذي مثل خامنئي في المجلس الأعلى للأمن القومي لأكثر من 20 عاما ستكون لديه الجرأة لمواجهة الزعيم وأنصاره المتشددين لتحسين سجل إيران في مجال حقوق الإنسان.

وقال فرح فاشيان: «إنه جزء من المؤسسة. حقق مكانته بسبب الجمهورية الإسلامية الإيرانية. لماذا يجني على نفسه بإضعاف النظام؟».

وإذا كافأ الناخبون حلفاء روحاني في الانتخابات فإن وجود أغلبية موالية للرئيس في البرلمان يمكن أن تساعده في توسيع نطاق الحريات الاجتماعية والاقتصادية. ويسيطر خامنئي على القضاء والقوات المسلحة ومجلس صيانة الدستور الذي يدرس القوانين ويفحص المرشحين للانتخابات والقنوات الإذاعية والتلفزيونية الحكومية، كما يتمتع بولاء الحرس الثوري الإيراني الذي أخمد احتجاجات حاشدة أعقبت انتخابات الرئاسة عام 2009.

ومنذ عام 1989 حين تولى المنصب بعد الزعيم الأعلى الإيراني الراحل آية الله روح الله الخميني، عمل خامنئي دوما على ألا تحصل أي مجموعة - ويشمل ذلك حلفاءه المتشددين - على ما يكفي من النفوذ لتحديه.

وقال دبلوماسي كبير في طهران: «روحاني سياسي ذكي. يعلم أن خامنئي لن يتهاون أبدا مع أي تحد لسلطته. وبالتالي لن يرتكب روحاني هذا الخطأ ويواجه خامنئي». وأضاف: «مثل هذه المواجهات ستعرض مستقبل روحاني السياسي للخطر. إنه لا يريد أن يصبح رئيسا صوريا لبقية ولايته الرئاسية». وقال قريب لخامنئي: «زعيمنا لا يفكر إلا في مصالح شعبنا الشجاع وبلدنا. إنه أكبر من المعارك السياسية».

على صعيد آخر، كشف المستشار الأعلى لقائد فيلق القدس العميد كريم بور أن إيران تمتلك 14 مستودعا للصواريخ في عمق 30 إلى 500 متر تحت الأرض. ونقل موقع «فارس» الإلكتروني المقرب من النظام الإيراني عن العميد كريم بور تحذيره في كلمة له ألقاها بمناسبة مراسم إحياء ذكرى شهداء طلبة الجامعات في مدينة رفسنجان من أن أي صاروخ يتم إطلاقه صوب إيران من قبل أي بلد، فإن المراكز الصاروخية الإيرانية ستستهدف تلقائيا المراكز المهمة للبلد المهاجم.

وأشار إلى امتلاك إيران التكنولوجيا المتطورة في العلوم الجوية والفضائية والنووية والجينية، مبينا أن إيران حققت اكتشافات كثيرة في مجالات هذه العلوم.



صورة مأخوذة عن الموقع الإلكتروني لوزارة الدفاع الإيرانية يكشف عن منظومة صواريخ استراتيجية مخزنة تحت الأرض في موقع سري

معارك حديثة تستعر والقوات العراقية تطهر غرب الرمادي

خطيب جمعة النجف: تقسيم العراق مرفوض و«داعش» لا يمثل أهل السنة

بغداد: مناف العبيدي

تمكنت القوات الأمنية العراقية من تحرير منطقة البوحياة الاستراتيجية والتابعة لمدينة حديثة غرب الرمادي من سطوة تنظيم داعش، الأمر الذي مكّن القوات العراقية من فتح الطريق الممتد بين مدينتي البغدادي وحديثة، وفك الحصار الذي فرضه التنظيم على المدينتين لأكثر من سنة، فيما شن المسلحون هجومًا لاستعادة السيطرة عليها.

وفي كربلاء، أكد خطيب «جمعة النجف» صدر الدين القبانجي إن الحديث عن تقسيم العراق مرفوض، وعده «تدخلا بالشأن العراقي». وأشار إلى أن «أهل الأنبار والموصل يطلبون دائمًا من المرجعية التدخل لدى الحكومة من أجل الإسراع بتحرير مدنهم من سطوة (داعش) الذي لا يمثل أهل السنة وليس بديلا عنهم». ميدانيا، أعلن قائد عمليات الجزيرة والبادية اللواء الركن علي إبراهيم دبعون، عن مقتل خمسة عناصر من «داعش» وتدمير عجلة تحمل سلاحًا أحادية، بإحباط هجوم لمسلحي التنظيم على منطقة البوحياة. وقال إن «قوة من الفرقة السابعة بالجيش تمكنت من صد هجوم واسع للتنظيم على منطقة البوحياة شرق مدينة حديثة (160 كيلومترا غرب الرمادي)، مما أسفر عن مقتل خمسة عناصر من التنظيم وتدمير عجلة تحمل سلاحًا أحادية».

وأضاف أن «العشرات من مسلحي التنظيم الإرهابي انسحبوا من المعركة بعد تكبدهم خسائر مادية وبشرية كبيرة، ولم يستطيعوا الوقوف أمام نيران قواتنا التي فتحت عليهم من كل جانب».

وأشار إلى أن قواته تمكنت من تفجير العشرات من العبوات الناسفة، فضلا عن تطهير الكثير من المنازل في منطقة البوحياة غرب الرمادي، كما تمكنت أيضًا من تفجير كدسين للعبوات والألغام وتدمير 4 منصات لإطلاق الصواريخ في المنطقة المذكورة نفسها، كما دمرت عجلة تحمل رشاشًا بمنطقة الربعي خلال قصف مدفعي. وتسيطر القوات الأمنية ومقاتلي العشائر على مدينة حديثة وناحية البغدادي غرب الأنبار، فيما تواصل تلك القوات عملياتها العسكرية لتطهير بعض المناطق والقرى المحيطة بهما، التي توجد فيها جيوب للتنظيم بحسب مصادر أمنية. في غضون ذلك، قال آمر لواء الأسد العميد حمد الدليمي إن «قوة من اللواء المشكل من أبناء عشائر محافظة الأنبار، نفذت عملية نوعية في قرية (السحل) ضمن ناحية البغدادي (90 كلم غرب الرمادي) تمكنت خلالها من فك الحصار عن 40 مدنيًا كانوا محاصرين لدى (داعش)».

وأضاف أن من بين المدنيين 23 امرأة وأطفالا وكبارًا في السن، حيث تم تأمين وصولهم إلى أقرباء لهم في ناحية البغدادي».

يُذكر أن لواء الأسد المشكل من أبناء عشائر الأنبار يشارك بعمليات عسكرية إلى جانب القوات الأمنية ضد التنظيم في ناحيتي البغدادي وبروانة التابعتين لقضاء حديثة غرب الأنبار.

وعن العمليات العسكرية الحالية لتحرير الرمادي، أعلن مجلس قضاء الخالدية إن القوات العراقية المشتركة تمكنت من تطهير منطقة الرملية، البوابة الشرقية لمدينة الرمادي، ورفعت العلم العراقي فوق مبانيها الحكومية.

وقال رئيس المجلس علي داود إن «القوات الأمنية من الجيش والشرطة ومقاتلي العشائر وبدعم من طيران التحالف تمكنوا، ظهر أمس، من تطهير منطقة الرملية القريبة من جزيرة الخالدية (20 كيلومترا شرق الرمادي) من سيطرة (داعش) ورفع العلم العراقي فوق مبانيها الحكومية بعد معارك شرسة مع عناصر التنظيم»، مبينًا أن «المعارك أسفرت عن مقتل العشرات من المسلحين».

وأضاف أن «القوات الأمنية دكت معاقل التنظيم بالمدفعية والصواريخ وعبر الطلعات الجوية لطائرات التحالف الدولي في منطقة المقبرة ووسط الرملية، مما أسفر عن تدمير العشرات من العجلات التي يستخدمها التنظيم وتفجير منصات صواريخه». وأشار إلى أن «الأيام القليلة المقبلة ستشهد تطورًا كبيرًا وإيجابيًا في معارك تطهير الرمادي وما تبقى من مناطقها المحيطة بعد انهيار خلايا الإرهاب وهروب قادتهم إلى سوريا».

على صعيد آخر، أكد خطيب جمعة النجف صدر الدين القبانجي إن الحديث عن تقسيم العراق مرفوض، وعده «تدخلا بالشأن العراقي». وأشار إلى أن «أهل الأنبار والموصل يطلبون دائمًا من المرجعية التدخل لدى الحكومة من أجل الإسراع بتحرير مدنهم من سطوة (داعش)، الذي لا يمثل أهل السنة وليس بديلا عنهم.

وقال القبانجي خلال خطبة صلاة الجمعة في مدينة كربلاء إن «الحديث عن تقسيم العراق مرفوض ولا يمت إلى واقع الإخوة الوطنية ولا التعايش الأخوي عبر القرون»، مبينًا أن «العراق جسم واحد ولا يجوز تقطيعه والحديث عن التقسيم يخدش عزة العراقيين ولا أحد يقبل به».

وأضاف القبانجي أن «زيارة رئيس الجمهورية العراقية فؤاد معصوم إلى إيران مُرحَّب بها في الوقت الحالي، ومهمة لعلاقات البلدين، وهي تعبير حقيقي عن مصالح وتبادل ومصير مشترك».

من جانب آخر، بين القبانجي أن «تنظيم داعش لا يمثل أهل السنة وليس بديلة عنهم، وأن أهل السنّة يريدون التخلص من التنظيم وهم يطلبون من المرجعية التدخل لتحرير الأنبار والموصل من هذه العصابات»، مؤكدًا أن «(داعش) داعية انفصال وكراهية وتمثل التخلف المدني ولا تستطيع أن تبني دولة حضارية، وهي عصابة تعيش على اللصوصية».

المرجعية تصعد موقفها من صدامهما بعد زيارة «الأربعينية»

المالكي ينشد «علاجا سياسيا» في طهران إثر فشل حل خلافاته مع العبادي

بغداد: «الشرق الأوسط»

زوار «الأربعينية» المتوجهون إلى كربلاء يمرون بحي الدورة ببغداد تحت مواكبة قوات أمنية عراقية أمس (أ.ف.ب)

رغم تعدد زياراته إلى إيران، فإن رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي حرص هذه المرة على أن يصنف زيارته على أنها تندرج في إطار رحلة علاجية من مرضي السكري والضغط. كما حرص أيضا على أن يقدم لطهران هدية متواضعة، حين هاجم الرئيس التركي رجب طيب إردوغان على خلفية إسقاط المقاتلات التركية طائرة مقاتلة روسية قيل إنها انتهكت الأجواء التركية.

بين الرغبة في العلاج من المرضين اللذين يعاني منهما أكثر من نصف العراقيين نتيجة لفشل المنظومة الصحية في العراق، وعدم إنشاء مستشفى تخصصي واحد لمعالجتهما على عهد الحكومات السابقة بعد الاحتلال الأميركي للعراق عام 2003. ومنها حكومتان برئاسة المالكي، وإنفاق نحو ألف مليار دولار أميركي، وبين التحامل السياسي بمهاجمة إردوغان خصم الإيرانيين والروس العنيد في طبيعة الحرب ضد «داعش»، والموقف من الرئيس السوري بشار الأسد، فإن المالكي وطبقا لما أفاد به لـ«الشرق الأوسط» سياسي عراقي مقرب من إحدى كتل التحالف الوطني قد خلف في بغداد مشاكل وأزمات لا حصر لها سواء داخل حزبه «الدعوة» أو ائتلافه «دولة القانون» أو تحالفه «التحالف الوطني»، والأهم من بين هذه المسائل علاقته مع رئيس الوزراء حيدر العبادي. وقال السياسي العراقي إن «العبادي، ورغم أنه لم ينجح طبقا لرؤية العراقيين في تحقيق نتائج مهمة على صعيد الإصلاحات التي تعهد بتحقيقها، لكنه فلح على صعيد المناورة لجهة الموقف من علاقته بالمالكي، لا سيما بعد أن ألغى العبادي منصبه نائبا لرئيس الجمهورية، حيث كان ذلك بمثابة تحرش حرص العبادي على الإقدام عليه لمعرفة حجم المالكي وقوته». وحسب السياسي العراقي فإن المالكي «حاول امتصاص صدمة إلغاء المنصب بطريقة بدا فيها غير حريص على التشبث به من جهة، والإصرار من جهة أخرى على كون عملية الإلغاء غير دستورية، رغم أنه لم يقدم طعنا للمحكمة الاتحادية، منتظرا ما يقدم عليه كل من أسامة النجيفي وإياد علاوي كنائبين لرئيس الجمهورية». وأضاف السياسي العراقي أنه «بخلاف موقف النجيفي وعلاوي الذي لم يكن يتعدى التوجه إلى المحكمة الاتحادية للطعن، وهو ما فعله النجيفي أخيرا أو القبول بواقع الحال، فإن المالكي وعلى إثر إلغاء منصبه بدأ يتحرك باتجاهات مختلفة لمحاصرة العبادي، فقام على إثر ذلك بزيارة إلى إيران عاد منها نصف منتصر ونصف مهزوم، في الوقت نفسه، بعد أن أعلن الإيرانيون أنهم لن ينسوا خدماته لهم، لكنهم لم يطعنوا بالعبادي، ولم يشجعوا الأطراف التي حاولت استبداله في مرحلة لاحقة، فضلا عن أن المرجعية الإيرانية الممثلة بعلي خامنئي حرصت على عدم الاصطدام بمرجعية السيستاني في النجف، فلجأت إلى حل وسط يتمثل في احترام رغبة الأخير بدعم العبادي، من منطلق أن الأخير يقوم بإصلاحات بعد تفشي الفساد في كل مرافق الدولة». لكن في مقابل ذلك، والكلام للسياسي العراقي، فإن «الإيرانيين اشترطوا عدم ملاحقة المالكي قضائيا لأنه سيكون بمثابة محاكمة لأول نموذج شيعي في الحكم في العراق». على إثر ذلك، فإن أطرافا في حزب الدعوة لا سيما من قبل مجلس الشورى فيه، وبترتيب من القيادي خضير الخزاعي نائب رئيس الجمهورية السابق، قامت بمحاولة لتقليص الفجوة بين العبادي والمالكي وصولا لإنهاء خلافاتهما. وفي هذا السياق، قال السياسي العراقي إن «الخزاعي وبعد أن أدرك أن التوصل إلى حل للأزمة بين العبادي والمالكي أمر لا يزال صعبا، فإنه نصح المالكي بعدم عقد مؤتمر عام لحزب الدعوة كان يخطط المالكي لتنظيمه لجهة تجديد الثقة به، بيد أن رأي الخزاعي هو أن عقده سوف يؤدي إلى مضاعفة الانشقاق داخل الحزب، ولم يعد إلى صالح المالكي، بعد أن وجد الخزاعي أن الكثير من قيادات الدعوة البارزة التي التقاها باتت تميل إما إلى العبادي بشكل مباشر أو عدم منح المالكي دورا في المستقبل». وبشأن ما إذا كانت زيارة المالكي الحالية إلى إيران علاجية أم سياسية، قال السياسي العراقي إن «المالكي يعاني فعلا من السكري والضغط، كما أنه محبط كثيرا مما جرى، لكنه في كل الأحوال سوف يجس نبض الإيرانيين خلال الزيارة من جهة كيفية التعامل معه، فإنه سوف يستثمر ذلك لجهة جولة جديدة من الصراع سواء مع العبادي أو مع جهتين كلتيهما أخطر من العبادي، وهما قيادات الحشد الشعبي والمرجعية الدينية في النجف». كما أن المالكي الذي سعى بعد الإطاحة به إلى تزعم الحشد الشعبي، من منطلق أنه هو من قام بتأسيسه قبل فتوى السيستاني، وحاول الاعتماد على الإيرانيين في ذلك، فإن كلا من أبي مهدي المهندس وهادي العامري اللذين ينسقان كل شيء مع الجنرال قاسم سليماني، تجاوزا المالكي كثيرا وباتا يطرحان نفسيهما بوصفهما القوة التي يمكن أن تكون هي البديل، إلى حد أن عيني العامري باتتا على رئاسة الوزراء في حال تم استبدال العبادي، وهو ما يعني أنه في ظل الصراع المحتدم داخل جناحين في الدعوة وفي دولة القانون، أحدهما يؤيد العبادي وآخر يؤيد المالكي، فإن بيضة القبان في ذلك هي منظمة بدر وزعيمها هادي العامري الذي بات ينسق مع العبادي لجهة تقوية الحشد الشعبي لا سيما على صعيد الموازنة والتسليح، بينما المالكي لم يعد له شيء داخل الحشد سوى عدد قليل من المقاتلين المرتبطين ببعض الجهات المقربة منه بحيث لا يزيد عددهم عن 1500 مقاتل.

أبرزها قضايا اللجوء والتطرف.. ومشكلة التغير المناخي

ملكة بريطانيا تفتتح في مالطا قمة الكومنولث للتباحث في قضايا عالمية



الملكة إليزابيث الثانية في صورة جماعية مع عدد من قادة الدول بمناسبة افتتاح قمة الكومنولث التي انعقدت في مدينة فاليتا بمالطا أمس (أ.ف.ب)

فاليتا: «الشرق الأوسط»

افتتحت ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية في مالطة، أمس، قمة الكومنولث التي ستخصص حيزا كبيرا من مناقشاتها لموضوع المناخ، الذي سيدعو الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند إلى «اتفاق طموح» حياله خلال قمة باريس التي ستعقد غدا الأحد.

وقالت الملكة، الرئيسة الفخرية الـ16 بين 53 دولة عضوا في رابطة الكومنولث، في كلمتها الافتتاحية «خلال هذا الاجتماع يتعين على الكومنولث أن تؤكد قيادتها في كثير من الأحيان من خلال تدابير ملموسة بشأن مجموعة من القضايا العالمية».

وأشارت الملكة إليزابيث الثانية، التي باتت زياراتها إلى خارج بريطانيا قليلة، إلى قدرات الكومنولث في مجال البيئة، وأعطت مثالا على ذلك برنامج الرابطة لحماية الغابات.

وبالإضافة إلى شؤون المناخ والبيئة، ركزت القمة الرابعة والعشرين كذلك على قضايا التطرف والهجرة. وفي حين بدأ القادة جلسات عمل مكثفة، أعلن رئيس الوزراء البريطاني تمويلا لوحدة مكافحة التطرف في الكومنولث، قائلا إن تبادل الخبرات سيساعد في هزيمة «آفة التطرف»، ووعد في ذات السياق بتقديم مبلغ مليون جنيه إسترليني (1,5 مليون دولار) سنويا على مدى خمس سنوات لإنشاء ودعم الوحدة التي سيكون من مهامها تبادل الخبرات، والتعرف على «مقاربات جديدة لمواجهة الآيديولوجيات السامة»، وفقا لمكتبه.

واستأثر التغير المناخي بالقسم الأكبر من المناقشات التي شارك فيها أيضا الأمير تشارلز، فيما يبدأ مؤتمر المناخ الأحد في باريس.

وقرر الرئيس الفرنسي أن يزور مالطة بعد ظهر أمس، للمشاركة في القمة، بعد حضوره مراسم التكريم الوطني لضحايا اعتداءات 13 نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري، من أجل التذكير بضرورة التوصل إلى «اتفاق طموح» حول المناخ.

وينص برنامج القمة التي تعقد مرة كل سنتين، والتي ستعالج أيضا مسائل الهجرة والتطرف، على عقد جلسة تخصص في الواقع لمسألة المناخ، على أن يصدر المشاركون في نهايتها بيانا مشتركا.

من جهته، قال الأمير تشارلز في خطاب ألقاه أول من أمس في مالطة: «إننا نحول أنظارنا ناحية باريس ونحو اتفاق من شأنه أن يحدد ديمومة البشر وديمومة كل المخلوقات التي تعيش معنا على هذا الكوكب الثمين»، مضيفا أنه «لا يحق لنا أن نسرق إرث أطفالنا وأحفادنا، وعلى كاهلنا تقع الآن مسؤولية القيام بما يتعين القيام به... وأنا على يقين أن رابطة دول الكومنولث ستضطلع بدور أساسي على مستوى هذا الاتفاق».

ولم تشارك فرنسا في هذه المفاوضات، لكن هولاند رغب في المجيء شخصيا من أجل «التذكير برؤية الرئاسة الفرنسية لاتفاق طموح ومنصف ودائم وحيوي».

وتضم رابطة دول الكومنولث الموروثة من الإمبراطورية البريطانية السابقة، ربع بلدان العالم وثلث سكانه، وعشرون من أعضائها هي دول صغيرة من الجزر المهددة بسبب التغيرات المناخية.

أما البلدان الأخرى، كالهند وباكستان وأستراليا، فهي في عداد كبرى الدول المسببة للتلوث، ولم تنل مقترحاتها حتى الآن الارتياح لدى منظمي مؤتمر المناخ، فيما لم ترسل نيجيريا، البلد الأفريقي الكبير، أي مساهمة إلى مؤتمر المناخ، على غرار بلدان نفطية أخرى مثل فنزويلا أو الكويت.

إلا أن زيارة الدولة التي تقوم بها الملكة إليزابيث الثانية تستأثر بالاهتمام في شوارع فاليتا، المزينة بالأعلام المالطية والبريطانية.

وتحتل الجزيرة المتوسطية مكانة خاصة في الحياة الشخصية للملكة لأنها عاشت فيها مع الأمير فيليب بين 1948 و1951، فيما كانا في مستهل حياتهما الزوجية قبل تسلمها العرش، وكان الأمير فيليب آنذاك ضابطا في البحرية الملكية. وقد يكون خطابها في قمة الكومنولث الأخير الذي تلقيه، على اعتبار أنها تبلغ التاسعة والثمانين من العمر، وتتجنب الرحلات الطويلة، علما بأن القمتين المقبلتين مقررتان في فانوتو في 2017 وماليزيا في 2019.

اعتبرته محاولة لصرف انتباه المواطنين عن التحقيق في قضية فساد

المعارضة التايلندية تنفي وجود مخطط لمهاجمة شخصيات حكومية

بانكوك: «الشرق الأوسط»

نفى أحد أحزاب المعارضة الرئيسية في تايلاند، أمس، مزاعم رئيس الوزراء بأن أفرادا في المعارضة يخططون لمهاجمة مسؤولين بارزين، ووصفها بأنها عارية عن الصحة، وتهدف فقط إلى صرف الانتباه عن التحقيق في قضية فساد.

وتهدد اتهامات بالكسب غير المشروع في مشروع متنزه عام، أقيم لتكريم الملكية في البلاد، بإلحاق ضرر كبير بحملة مكافحة الفساد التي أطلقها المجلس العسكري الحاكم، الذي استولى على السلطة العام الماضي، وتعهد بتطهير الحكومة وحماية هيبة الملكية. وقد أصابت الاتهامات، التي أثارها عدد من وسائل الإعلام التايلاندية وجماعات معارضة، البلاد بالذهول في الوقت الذي يتزايد فيه القلق بشأن الصحة المتدهورة للملك بوميبون أدولياديج، البالغ من العمر 87 عاما.

واتهم رئيس الوزراء التايلاندي برايوت تشان أوتشا أول من أمس «الجبهة الموحدة من أجل الديمقراطية»، التي كانت تدعم الحكومة التي أطاح بها برايوت في انقلاب عام 2014، بأنها تقف وراء مخطط لمهاجمة شخصيات حكومية خلال حدث رياضي لركوب الدراجات، تقرر أن يقام في 11 ديسمبر (كانون الأول) المقبل لتكريم الملك بوميبون.

وبينما لا تزال الشرطة تحقق في مزاعم الفساد التي تحيط بالحدث، قال تاناوت ويشايديت، المتحدث باسم الجبهة، إن الاتهامات تهدف إلى تحويل الانتباه عن مزاعم ارتكاب مخالفات في تمويل متنزه راجاباكتي، الذي بلغ 27,9 مليون دولار، وأقيمت فيه تماثيل ضخمة لملوك تايلاند السابقين. وأوضح تاناوت أن «قضية الفساد في المتنزه تورط الجيش والحكومة العسكرية، وما زالت وسائل الإعلام ماضية في إثارة هذه المزاعم بشأن وجود مخالفات».

وتأتي هذه الاتهامات بعد أيام قليلة من اتهام ضابط بارز في الجيش التايلاندي بالعيب في الذات الملكية، حيث ذكرت وسائل إعلام محلية أن ضابطا بارزا في الجيش التايلاندي اتهم بإساءة استخدام السلطة في أحدث حملة لملاحقة أشخاص يزعم استخدامهم النظام الملكي سعيا للحصول على منافع شخصية.

ويواجه الكولونيل خاتشاتشارت بووندي التهم نفسها التي يواجهها ثلاثة أشخاص آخرون، تم إلقاء القبض عليهم الشهر الماضي، من بينهم شخص شنق نفسه داخل زنزانته في السجن، حسبما أفادت صحيفة «تاي راث». وأفاد التقرير بأن خاتشاتشارت والمتهمين الآخرين وجهت إليهم تهم طلب أموال من شركات، كجزء من أحداث خيرية تقام تكريما لملك وملكة تايلاند.

ومنذ مجيء الحكومة العسكرية إلى السلطة في انقلاب مايو (أيار) 2014، حوكم عشرات التايلانديين بتهمة العيب في الذات الملكية، وجلهم من كبار المسؤولين في الدولة، وسط تصاعد القلق بشأن صحة الملك بوميبون أدولياديج. ويحظى النظام الملكي باحترام كبير في تايلاند، كما يحمي القانون الجنائي في البلاد الملك وأفراد أسرته الذين يتمتعون بمكانة كبيرة. ويعاقب من يدان بالتشهير بالمؤسسة الملكية أو إهانتها أو تهديدها بالسجن 15 عاما عن كل تهمة.

بسبب احتمال دخولها في صراع مع روسيا

انقسام في حلف الأطلسي بشأن منح العضوية لجورجيا

بروكسل: «الشرق الأوسط»

قال دبلوماسيون غربيون إن الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي منقسمون بشأن الرسالة، التي قد ترسل لجورجيا، بشأن عضوية تسعى إليها منذ فترة طويلة في الحلف، حيث تجادل بعض قادة الدول الأوروبية بأن الحلف لن يتمكن من الدفاع عن هذه الجمهورية السوفياتية السابقة إذا دخلت في صراع مع روسيا.

وكان حلف شمال الأطلسي قد وعد جورجيا في قمة عقدت في أبريل (نيسان) 2008 بمنحها العضوية، لكن دون تحديد موعد لذلك، وأدى هذا إلى إثارة التوتر بين جورجيا وموسكو، الذي تطور بعد ذلك بأربعة أشهر إلى حرب انتهت باحتلال الجيش الروسي لمنطقتي أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا.

ومنذ ذلك الحين لا يتم إدراج مسألة عضوية جورجيا ضمن الأولويات في جدول أعمال الحلف. غير أن هذا الأمر سيطرح مجددا يوم الثلاثاء المقبل حين يتخذ وزراء خارجية دول الحلف قرارا بشأن بدء المفاوضات لضم جمهورية الجبل الأسود.

وترى الولايات المتحدة أن توسيع حلف شمال الأطلسي يعد ركنا أساسيا في استراتيجيتها للتعامل مع روسيا. لكن بينما تسعى دول الحلف للحصول على مساعدة موسكو في قتال تنظيم داعش في سوريا، وحل الأزمة في أوكرانيا، يطالب آخرون بتوخي الحذر بشأن خطط التوسع التي تراها روسيا تهديدا مباشرا لأمنها، وبهذا الخصوص قال دبلوماسي بحلف شمال الأطلسي، طلب عدم ذكر اسمه، إن «البعض قلق من أن تبعث دعوة الجبل الأسود رسالة خاطئة إلى جورجيا».

سلاح الجو أجرى تدريبات فوق مضيق يقع بين جزيرتين يابانيتين

بكين تعلن عن خطط للإصلاح العسكري وسط توترات في بحر الصين الجنوبي

بكين: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة الدفاع الصينية، أمس، إن الجيش سيضطلع بدور أكبر بموجب اقتراحات للإصلاح العسكري أعلنت هذا الأسبوع، مشيرة إلى أن المزيد من المساعدات ستُقدّم لأولئك الذين سيخسرون وظائفهم جراء التغيرات.

وأعلن الرئيس الصيني شي جينبينغ العناوين العريضة لإصلاحات واسعة، تهدف للمزيد من التحديث لهيكل القيادة داخل أكبر قوات مسلحة في العالم، من أجل تمكينها بصورة أفضل من حسم أي معركة لصالحها. وعبر شي عن عزمه تحديث القوات المسلحة، وذلك في وقت تبدي فيه الصين تحديًا أكبر في نزاعاتها الإقليمية في بحري الصين الجنوبي والشرقي.

وفي حين تستثمر البحرية الصينية في الغواصات وحاملات الطائرات، وتطور القوات الجوية مقاتلاتها الشبح «ستيلث»، قال الرئيس الصيني إن الإصلاحات ستشمل وضع هيكل مشترك لقيادة العمليات بحلول عام 2020، وإعادة توزيع المناطق العسكرية، فضلا عن تخفيض عدد الجنود بنحو 300 ألف فرد. وسلط يانغ يوجون، المتحدث باسم وزارة الدفاع، المزيد من الضوء على الإصلاحات في بيان قال فيه إنه سيتم وضع آلية لقيادة الجيش، بحيث تخدم مركزية هيكل قيادي، كانت تتقاسمه من قبل أربع إدارات، بينها الإدارتان المسؤولتان عن الإمداد والتموين والسياسة، مضيفا أن «الجيش قوة مهمة في كياننا العسكري، ووضع مثل هذه الآلية مفيدة لأنها تزيد من كفاءة الإدارة وتسرع من التحديث العسكري». ولم يعط يانغ مزيدا من التفاصيل بشأن هذه الإصلاحات، لكنه أشار إلى أن الخطوة ستساعد في «تطهير أسلوب عمل القوات المسلحة»، في إشارة على الأرجح إلى جهود مكافحة الكسب غير المشروع.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» الرسمية، أمس، عن الجيش دعمه الكامل للإصلاحات، وقالت إن «هناك حاجة ملحّة لتقليص الفجوة بين قواتنا المسلحة وقوات الدول المتقدمة.. والغالبية العظمى من الضباط والجنود تجمع بقوة على الإصلاح، وتؤمن بشدة بأنه كلما زادت الإصلاحات بات الوضع أفضل».

من جانبه، قال سلاح الجو الصيني أمس إنه دفع بقاذفات وطائرات أخرى إلى مضيق بين الجزر اليابانية للمشاركة في تدريبات عسكرية بغرب المحيط الهادي، كما سير دورية في الأجواء الصينية داخل بحر الصين الشرقي. وقال في بيان نشره على موقعه الرسمي إن «سلاح الجو قام في هذا العام أربع مرات بتدريبات في غرب المحيط الهادي لشحذ قدرة القوات الجوية على القتال في البحر على مسافات بعيدة». وتوترت علاقات الصين باليابان بسبب خلاف طويل على مجموعة من الجزر في بحر الصين الشرقي، تعرف في الصين باسم دياويو، وفي اليابان باسم سينكاكو. كما تختلف الدولتان على ما تراه الصين رفضا من جانب اليابان لتحمل مسؤولية ماضيها وقت الحرب. وأضاف بيان سلاح الجو الصيني أن طائرات جيش التحرير الشعبي أجرت التدريبات بعد أن حلقت فوق مضيق مياكو، الواقع بين جزيرتي مياكو وأوكيناوا اليابانيتين، مضيفا أن هذه المناورات تدريبات معتادة، وأن الصين ستواصل القيام بها بما يتفق مع الممارسات الدولية.

من العواصم

بعضهم يعتبرونه فاشيًا.. وآخرون يرون في رسالته نوعًا من الفاشية

بسبب خطابه الشعبوي.. ترامب يثير نفور الجمهوريين الأميركيين وغضبهم

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يعدّ الكثيرون الخطاب الشعبوي أمرًا معهودًا في حملات الانتخابات التمهيدية للرئاسة الأميركية، لكن تصريحات متصدر المرشحين الجمهوريين دونالد ترامب، التي تزداد حدة، بدأت تدفع بعدد من المحافظين إلى اعتباره «فاشيا»، وإلى تكثيف الانتقادات بشأنه من طرف خصومه في الحزب.

ففي أبرز التصريحات الأخيرة لترامب، أكد قطب العقارات أنه يؤيد تسجيل المسلمين في قاعدة بيانات خاصة، مكررًا التأكيد على أنه شاهد مواطنين عربًا في نيوجيرزي يعبرون عن ابتهاجهم لسقوط برجي مركز التجارة العالمي في 11 من سبتمبر، رغم افتقاره إلى إثباتات. كما أن مواقفه باتت مع توالي التصريحات شرسة، إلى حد دفع بأعضاء حتى من داخل حزبه، إلى التساؤل عما إذا كان ترامب يلتزم بقيم الديمقراطية التي يركز عليها حزبه.

وبسبب هذه التصريحات غير المسؤولة، حذر خبراء في شؤون الجمهوريين من قدرة ترامب على إلحاق ضرر طويل الأمد بالحزب الجمهوري، قائلين إن ترشيحه في انتخابات الحزب التمهيدية كفيل بتسليم الرئاسة إلى المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون. كما بدا عدد من فرق الحملات في السباق التمهيدي متفقًا على الحاجة إلى معارضة ترشيح الملياردير الشهير، وقد بلغ الأمر ببعض المحافظين البارزين إلى استخدام كلمات تعتبر من المحرمات لوصف عضو في حزبهم، إذ قال ماكس بوت، المؤرخ العسكري والمستشار السياسي للمرشح الجمهوري ماركو روبيو، في تعليق على «تويتر» إن «ترامب فاشيّ. أنا لا أستخدم هذا الوصف باستهتار أو غالبًا. لكنه يستحقه».

وأضاف جون نونان مستشار الأمن القومي لدى حاكم فلوريدا السابق جيب بوش، إن «التسجيل القسري لمواطنين أميركيين استنادا إلى الهوية الدينية هو فاشية بحتة»، فيما أشارت صحيفة «نيويورك تايمز» في افتتاحيتها الثلاثاء إلى أن الأسبوع الماضي في الحملة «هيمنت عليه أكاذيب دونالد ترامب العنصرية». أما صحيفة «سياتل تايمز» فقد استخدمت عبارات حادة مشابهة لمقال آخر ندد بنشر ترامب «أكذوبة تثير الغضب تلو الأخرى»، وقالت إن «رسالة حملة ترامب تعكس نوعا من الفاشية الزاحفة» التي «ينبغي رفضها».

من جهة أخرى، أبدت بعض الحملات ترددا في مواجهة ماكينة ترامب مباشرة. لكن بوش، الذي يعاني لإحراز تقدم في السباق، صعد من انتقاداته، بقوله لقناة «فوكس» الإخبارية بأن ترامب يخلق «كونا موازيا» بخطابه القاسي، لا سيما فيما يتعلق بالمسلمين، مضيفا بخصوص تأكيد ترامب حول ابتهاج البعض لهجمات سبتمبر «إنه يدلي بأقوال لا معنى لها».

وعلى غرار حاكم ولاية نيوجيرزي كريس كريستي، أشار الكثير من الجمهوريين إلى أن المناخ السائد بعد هجمات باريس سيدفع بالناخبين نحو سياسيين أكثر خبرة. لكن حملة دونالد ترامب أبدت صلابة استثنائية، وما زال يتصدر جميع الاستطلاعات الجديدة، على الرغم من إثبات جهات تدقيق المعلومات خطأ جل تصريحاته.

وفي تجمع انتخابي في كارولاينا الجنوبية يوم الثلاثاء قال ترامب: «يقولون إن ترامب يمكنه فعل أي شيء تقريبا.. وهذا صحيح».

في المقابل، برزت معلومات حول إعداد مجموعات جمهورية سلسلة إعلانات تهاجمه، من بينها لجنة سياسية مرتبطة بمجموعة الاقتصاد المحافظة «كلاب فور غروث»، حيث شكلت المستشارة السياسية الجمهورية ليز مير مجموعة جديدة باسم «ترامب كارد» ستعمل على حملة إعلانية ضد ترامب. وترمي هذه المجموعة إلى جمع المال من مانحين للمساعدة على «هزيمة وتدمير» ترامب، بحسب تقرير نشرته أخيرا صحيفة «وول ستريت جورنال».

كما برز أخيرًا عدد من التسجيلات المناهضة لترامب، على غرار إعلان قصير على الإنترنت مدته دقيقة، أطلقه حاكم أوهايو جون كيسيك يربط ترامب بألمانيا النازية. ويبدو في الإعلان الكولونيل في سلاح الجو الأميركي توم مو، أسير الحرب السابق في فيتنام، وهو يعيد صياغة عبارة شهيرة للقس الألماني مارتن نيمولر ضد النظام النازي، إذ يقول مو في الإعلان: «قد لا تعبأون بقول دونالد ترامب إن على المسلمين تسجيل أنفسهم لدى حكومتهم لأنكم لستم منهم. وقد لا تعبأون بقول دونالد ترامب إنه سيعتقل جميع المهاجرين ذوي الأصل اللاتيني، لأنكم لستم منهم».

ويختم بالقول: «لكن فكروا بهذا: إذا واصل ذلك وأصبح رئيسا، فربما قد يبدأ باستهدافكم أيضا. آنذاك ستتمنون لو بقي أحد ما ليساعدكم».

المرشح الجمهوري دونالد ترامب خلال حملته الانتخابية الأخيرة في ميرتيل بيتش (أ.ب)



رسالة أنقرة إلى موسكو: نحن هنا!

فايز سارة

رغم مرور عدة أيام على إسقاط الطائرات التركية طائرة روسية، دخلت المجال الجوي التركي، فإن الجدل ما زال قائمًا بين الطرفين، التركي والروسي، حول العملية وظروفها، وهو جدل استتبع نقاشًا دوليًا وإقليميًا بصدد العملية والموقف منها، وما يمكن أن ينتج عنها، وظهرت في إطاره دعوات إلى التهدئة بين الجانبين، وضرورة تجنب التصعيد من جهة، ومنع تكرار ما حدث من جهة أخرى.

وسط تلك الصورة من تطورات المواقف على تناقضاتها واختلافاتها وتوافقاتها، تطرح العملية التركية رسالتها الواضحة إلى روسيا، والتي يمكن تلخيصها بكلمتين ليس أكثر: «نحن هنا»، وهي اختصار لمعطيات متناقضة، تبلورت في سياق الأحداث السورية على مدار نحو خمس سنوات متواصلة، في مواقف البلدين إزاء ما حدث في سوريا، والمستقبل الذي تسير إليه القضية السورية.

ومنذ بدء الأحداث في سوريا ظهرت تباينات واضحة في سياسات البلدين، فاختارت روسيا الوقوف إلى جانب نظام الأسد، بينما اختارت تركيا الوقوف إلى جانب المعارضة، واستنادًا إلى خيار كل منهما ذهبت سياساتهما ومواقفهما.. فوقفت موسكو موقف المدافع القوي عن النظام، ووفرت له الحماية من العقوبات الدولية في الأمم المتحدة عبر استخدام «الفيتو» في مجلس الأمن الدولي، رغم ارتكابه جرائم ما كان لينجو من عقابها، لولا الموقف الروسي، كما في موضوع استخدام الأسلحة الكيماوية ضد المدنيين، التي تحولت فرصة بقاء للنظام بدلاً من أن تكون أداة لإطاحته، ثم أضافت إلى ذلك دعمه بالأسلحة والعتاد الحربي، وساعدته بإرسال خبراء عسكريين وتقنيين من أجل تأمين قدرته على مواجهة خصومه، وبقائه في مواجهة ثورة السوريين، على أمل إعادة تأهيله، وتقديمه إلى المجتمع الدولي في إطار الحرب على الإرهاب والتطرف وتنظيمه الأهم «داعش».

وعندما أدركت موسكو أن نظام الأسد أصبح عاجزًا عن الاستمرار بعيدًا عن حضورها المباشر، دفعت بوجودها العسكري الجوي والبحري والبري إلى سوريا في خطوات، أكدت موسكو، من خلالها، أن هدفها الحفاظ على نظام الأسد، تارة تحت حجة محاربة «داعش»، وأخرى بحجة حماية المصالح القومية الروسية.

وكان الموازي التركي لسياسات ومواقف روسيا احتضان المعارضة السورية بكل تلاوينها، ومساندتها سياسيًا في مواجهة النظام، وفتح أبواب تركيا أمام الهاربين من عسف النظام وجبروته، وتوفير ملاذات آمنة لهم، سواء عبر مخيمات ترعاها الدولة التركية، أو من خلال إقامة تتحمل عبئها الدولة والمجتمع في تركيا، ثم أضافت إلى ما سبق تقديم العون والمساعدة إلى تشكيلات المعارضة السورية المسلحة، التي غلبت عليها مسحة الإسلام السياسي، وتجاوزت دعم تلك التشكيلات في حالات قليلة وعبر تدخلات مباشرة في حالات بدت فيها المعارضة المسلحة أقل قدرة على القيام بدورها ضد خصومها والتصدي لهم، سواء في معارك ضد قوات النظام، كما في معركة تحرير إدلب في صيف 2015، أو معارك مواجهة مع «داعش» في ريف حلب الشرقي مؤخرًا، وفي المعركة التي خيضت لطرد «داعش» من ريفي إدلب وحلب، ودفعه شرقًا في عام 2014.

وكما في الحالة الروسية، فإن تركيا لم تكن في سياساتها ومواقفها السورية بعيدة عن مصالحها وأمنها القومي في الموقف من نظام الأسد، وإزاء من تصنفه تنظيمات معادية، خاصة «داعش» الموصوف بالتطرف والإرهاب، وحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي (PYD) الذي تعده أنقرة امتدادًا لعدوها التقليدي حزب العمال الكردي (PKK) المصنف في عداد التنظيمات الإرهابية الانفصالية في تركيا، وفي الحالتين رسمت تركيا سياسة سورية تخصها في مواجهة «داعش» و«قوات الحماية الشعبية الكردية» في سوريا، ثم أضافت في هذا الجانب سعيها لإقامة منطقة آمنة في الشمال السوري، توفر خدمة سورية - تركية مزدوجة.. في جانب منها تخفف من مجيء اللاجئين السوريين الذين تجاوز عددهم في تركيا المليوني نسمة، وترفع سدًا في وجه إرهاب «داعش» وخصومها الانفصاليين من الأكراد.

ومثلما عملت روسيا في الشراكة مع إيران في مواقفها وسياساتها السورية، سعت تركيا لشراكة إقليمية - دولية، كانت قطر أقرب أطرافها، ثم انضمت إليها السعودية، كأكثر الأطراف توافقًا، بينما كانت الولايات المتحدة وبلدان غرب أوروبا محدودة التوافق، سواء بسبب اختلاف السياسات لجهة أوروبا الغربية، أو نتيجة تذبذب المواقف وترددها، كما في الحالة الأميركية، وكلاهما كان في جملة أسباب، منعت تركيا من الذهاب إلى حد أقصى في سياساتها السورية وفي موقفها من نظام الأسد.

ومما لا شك فيه أن التدخل الروسي المباشر في سوريا، وما شمله من عمليات جوية روسية استهدفت تشكيلات المعارضة المسلحة وحواضنها الاجتماعية، وتغيير الوقائع الميدانية في الشمال السوري بالقرب من تركيا، زاد من مخاوف الأخيرة حول الوضع السوري، ثم زادت هذه المخاوف بعدما حدث في «فيينا 1» و«فيينا 2» من إعطاء دور أكبر لروسيا وإيران في القضية السورية، يمكن أن يؤدي إلى الإبقاء على الأسد ونظامه عبر تسوية غطاؤها الحرب على «داعش».. وكلها عوامل تطلبت من تركيا توجيه رسالة إلى روسيا أساسًا وإلى دول أخرى، لا يستبعد منها بعض حلفاء أنقرة، بالقول: تركيا هنا، ولا يمكنكم تجاوزنا في الموضوع السوري. وكل المؤشرات تؤكد أن الرسالة وصلت.

مؤتمر باريس.. البشرية على المحك



إميل أمين

نحو ثماني وأربعين ساعة تفصلنا عن انطلاق أحد أهم المؤتمرات في تاريخ البشرية، مؤتمر باريس لمناقشة التغيرات المناخية الحادة التي يتعرض لها كوكب الأرض، ومعها تبقى البشرية قولاً وفعلاً على المحك لجهة الانتصار أو الانكسار في تلك المعركة الإيكولوجية، والمتعلقة بمستقبل أبنائنا اليوم وغدًا وإلى ما شاء الله.

يأتي مؤتمر باريس في ظل تحديات غير مسبوقة من حيث المكان والزمان؛ فباريس لا تزال جريحة، وآثار الإرهاب الأسود بادية على جسدها، وذهاب زعماء ورؤساء العالم إليها هو رسالة تضامن مع الشعب الفرنسي، مفادها أن العنف لا ولن يهزمنا، وأن الأعمال الجنونية للبعض يجب ألا تدعونا للاستسلام للخوف.

أما من حيث الزمان فاللحظة الآنية حول العالم، تكاد تشبه مواقف حرجة وحساسة عرفها العالم في ستينات القرن الماضي، عندما كادت المواجهة العالمية تتحول إلى فعل مدمر للعالم برمته لولا نفر قليل من العقلاء استطاعوا درء الخطر الأعظم من وراء الكواليس. والسؤال الآن: هل يقنع هؤلاء نظراءهم في أن يكون لقاء باريس إنقاذًا مزدوجًا للأرض من التغيرات المناخية تارة، ومن المواجهات العسكرية المسلحة مرة أخرى؟

منذ خلق الإنسان وهناك علاقة جذرية بين البشر والأرض، غير أن ملامح تلك العلاقة يبدو أنها اختلت في العقود الأخيرة بسبب جشع وطمع فريق من البشر على حساب خبرات الطبيعة؛ فالتكنولوجيا الحديثة جعلت الإنسان متسلطًا على البيئة برًا وبحرًا وجوًا، مستغلاً لها، مدمرًا إياها، كما تستغل الشعوب الأضعف عبر التاريخ.

لقد باتت حالة «الاختلال الإيكولوجي» بين الإنسان والبيئة هي سيدة الموقف، بسبب التطلع إلى الربح غير المحدود، حتى وإن كان على حساب تدمير الكوكب الأزرق، وفي المقدمة تأتي القوى العالمية الكبرى كالولايات المتحدة الأميركية والصين، الأمر الذي أوجد ولا يزال حالات من انعدام المساواة بين الدول الغنية والفقيرة، وشعوب العالم الأول وما يليها من أمم مطحونة تدفع فاتورة باهظة، جراء الاحتباس الحراري الناجم عن أدخنة الدول الصناعية الكبرى.

هل التغيرات المناخية المتطرفة عامل خطير يصل البيئة بالسياسة، ويربط بين تقلبات المناخ بثورات البشر والشعوب لا سيما في الشرق الأوسط بنوع خاص؟ يبدو بالفعل أننا أمام معطى جديد لم يكن حاضرًا من قبل على خريطة التحولات السياسية في تاريخ الشعوب، وهذا ما أشار إليه ولي عهد بريطانيا الأمير تشارلز منذ بضعة أيام حينما قال إن «تغيرات المناخ تسبب ثورات وتثير أزمات، والدليل على ذلك الأزمة السورية...» كيف لنا أن نفهم هذا الحديث؟

يبدو أن شح المياه في سوريا كان أحد العوامل الرئيسية في الثورة التي انطلقت هناك، فنقص المياه أدى إلى هجرة المزارعين الفقراء الجماعية إلى المدن، الأمر الذي ولّد ضغوطات ديموغرافية واقتصادية عليها، وعدم مقدرة النظام على تدبير حلول عقلانية تجمع بين الاقتصاد والاجتماع، ومن هنا كانت الاحتجاجات الجماعية التي نشأت في درعا أولاً، ولهذا ربما كانت إقامة محطات مصانع لتحلية المياه هي الحل.

التهديدات المناخية ليست ذات أبعاد سياسية أو عسكرية فقط، بل مخاوفها الاقتصادية كارثية ولا شك؛ إذ تشير بعض الدراسات الاقتصادية التي وضعت في وقت مبكر إلى أبعاد الأزمة؛ ففي عام 2006 صدر تقرير «شتيرن» في بريطانيا، وقد أشار وقتها إلى أن التكلفة الاقتصادية لعدم اتخاذ إجراءات للحد من ظاهرة الاحتباس الحراري قد تصل في المستقبل إلى ما بين 5 إلى 20 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي كل عام.. ترى ما النسبة اليوم بعد عقد من الزمن؟

يستلفت النظر الشعور بالمخاطر الجسيمة المحدقة بالأرض، وقد كانت سببًا مباشرًا في «هبة» رجال الأديان لملاقاة المستقبل المخيف، ففي أغسطس (آب) الماضي ولمدة يومين في إسطنبول توصل علماء مسلمون مثلوا العالم برمته إلى وثيقة بشأن العقيدة وتغير المناخ «دعوا فيها الدول إلى التخلص التدريجي من الانبعاثات الغازية المسببة للانحباس الحراري العالمي، وإلى التحول إلى الطاقة المتجددة بنسبة 100 في المائة».

قبل ذلك بنحو شهرين وفي 18 يونيو (حزيران) أصدر بابا روما فرنسيس الأول، ممثلاً عن كاثوليك وربما عن مسيحيي العالم رسالته المهمة «كن مسبحًا» والتي تعد صرخة للعمل على إنقاذ الأرض من أنانية الإنسان، وارتفع صوت البابا بالنقد للقمم العالمية حول البيئة في السنوات الأخيرة، تلك التي لم ترتقِ لمستوى التوقعات، والتي لا تقيم وزنًا للبيئة، وجل همها تعظيم الأرباح، وبذلك تنعدم أي فرصة للتنمية الحقيقية أو المستدامة حول الأرض.

المشاركون في مؤتمر باريس أمام مفصل تاريخي خطير، بين أكلاف الأطماع الاقتصادية الدولية، وأوهام السيادة الإمبريالية التاريخية، وهي إشكالية الإنسان مع الطبيعة عندما يزعم أن له السلطة النهائية والمطلقة عليها، دون وازع أو رادع، وحين يعتبر أن الأشياء هي ملكه وموضوعة لاستهلاكه، وبين فكر القناعة المعيشة بحرية وبوعي، حيث السعادة تكمن في الشراكة الإنسانية، وفي المقدرة على وضع حدود لكثير من المتطلبات التي تربكنا، والبقاء منفتحين بعضنا إلى بعض، وإدراك المسؤولية الأدبية تجاه الآخر، مهما كلف الأمر من عناء.

من ينقذ «أمنا الأرض» كما سماها أشهر متصوف عرفته أوروبا في القرن الثاني عشر فرنسيس الأسيزي رجل الطبيعة صاحب نشيد الخلائق؟

بريد القراء @

تشبث بالحكم

● حول خبر «وزير الخارجية السعودي: هدفنا محاولة الوصول لحل سلمي في سوريا.. والخيار العسكري يظل قائما»، المنشور بتاريخ 26 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أود أن أوضح أنه فيما يبدو أن الأزمة السورية لن تحل إلا عن طريق التدخل العسكري، وخصوصًا أن نظام بشار ما زال متشبثا بالحكم ويعتقد أن بإمكانه الاستمرار، لكن العالم قال كلمته الأخيرة بعد أن شهد كل هذه الأحداث العنيفة التي دمرت سوريا وشتتت كل شعبها، لكن السؤال الأهم والذي يطرح نفسه، من سيحل محل النظام؟ وكيف سيعيد السوريون تجمعهم من جديد من أجل الحفاظ على وطنهم من دون تقسيمه، أو إدخاله في حالة من الفوضى كما حدث في ليبيا.

خالد عبد اللطيف - السعودية
khaledabdullateef@hotmail.com

تضييق الخناق

● بخصوص خبر «تركيا تعرض تسجيلا صوتيا لتحذيرها الطائرة الروسية.. والكرملين: ننتظر (تفسيرًا مقنعًا) لإسقاطها»، المنشور بتاريخ 26 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أرى أن تصرفات تركيا تصرفات ليست في محلها، ولم يكن من الضرورة إسقاط الطائرة الروسية، ولم يكن هناك داع لهذا التصعيد، في اعتقادي أن الطرف القوي المساند لـ«داعش» هي الدولة التركية، بهدف تضييق الخناق على الأكراد.

مروان هاوير - نيوزيلندا
mariwan99@yahoo.co.nz

الحاجة لعلاقات جيدة

● تعقيبًا على خبر «تراشق روسي - تركي.. وإردوغان يرفض الاعتذار»، المنشور بتاريخ 26 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أود أن أقول إن كل التهديدات الروسية تأخذ أبعادًا دراماتيكية، الكل بالمنطقة يعرف وزنه وحدوده والسقف الذي يقف عنده، إن كل التصريحات التي أدلى بها الرئيس الروسي هي لامتصاص النقمة بالشارع الروسي والقيادة الروسية التي تعلم جيدا أنها لا تأخذ أبعادا ولا ردودًا أكثر من ذلك، لأنه عندما كانت روسيا هي الاتحاد السوفياتي السابق لم تستطع الرد على أي من هزائمها وهي كثيرة جدا، انقراض نفوذها من العالم من كوبا إلى صربيا والعراق وليبيا وكل من آسيا وأفريقيا ودول البلقان، التي أكثرها انضوت تحت لواء الاتحاد الأوروبي، لم يبقَ لها مورد رزق سوى إيران، وهي بأمس الحاجة لعلاقة جيدة مع تركيا، وليس من مصلحتها أن تعاديها أو تقطع علاقتها معها، رغم حادثة إسقاط طائرة «السوخوي»، صحيح أن هناك مصالح مشتركة بين البلدين، ولكن تركيا باقتصادها تعتبر قوية ومتينة ومفتوحة على آفاق العالم الإسلامي.

سليمان الحكيم - سويسرا
hassan - chami@hotmail.com

رسائلكم إلى المحرر

«الشرق الأوسط» ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي في صفحات الرأي من اهل الاختصاص، على ان تحمل المقالة تعريفا للكاتب ورقم اتصال، وعلى ألا يزيد عدد كلماتها عن 700 كلمة.

للاتصال: letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310

إنجاح المسعى

● أود أن أعلق على مقال صالح القلاب «باتجاه مؤتمر الرياض.. المَطلوبُ من المعارضة السورية!»، المنشور بتاريخ 26 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، بالقول إنه إذا كان الهدف المباشر والمفترض لاجتماع الرياض اختيار وفد مصغر لمحاورة النظام، فالأمر سهل لن يحتاج إلا إلى سويعات، أما إذا كان بغرض توحيد المعارضة السورية، فهو أمر يحتاج إلى وقت وجهد، وكما يستشف فإن اجتماع الرياض ليس استثناء بل سيضم قوائم مرشحة من واشنطن وموسكو والرياض، وليس من خارج المحاور المعروفة، نريد إنجاح المسعى فقط.

صلاح بدر الدين - سوريا
sl.badradin@hotmail.com

لم شمل اليمن

● بشأن خبر «الرئيس اليمني يوجه باستيعاب المقاومة الشعبية في الجيش الوطني»، المنشور بتاريخ 26 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، من وجهة نظري أن الرئيس اليمني عبد ربه يتصرف بحكمة، ويدرك طبيعة المستجدات التي يمر بها اليمن، ونتمنى منه أن يصدر المزيد من القرارات التي تشعر اليمنيين بالطمأنينة وتعيد لم شملهم من جديد، فبعد حالة الفوضى لا بد أن تمر البلد بفترة عصيبة يمكن أن يستعيد فيها هيبة الدولة، وقبول ورضا كل الأطراف اليمنية التي تشترك في النزاع.

هاشم أبو عبده - الأردن
hashimabuabdo@hotmail.com

خطورة الموقف

● بخصوص مقال عثمان ميرغني «17 ثانية غيرت قواعد المواجهة في سوريا»، المنشور بتاريخ 26 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أود أن أوضح أنه مع أن روسيا تنكر حالة دخول طائرتيها الحربيتين إلى مجال الجو التركي، لكن مجرد الوجود العسكري الروسي على أراضي سوريا وقصف المقاتلات الروسية لمناطق حدودية بين سوريا وتركيا، تعتبره أنقرة خطرا على أمنها القومي وتأخذ هذا الأمر بحساسية، غير أن إسقاط الطائرة الروسية من قبل تركيا يضع المنطقة أمام خيارين، أولا بذل مزيد من الجهود للتنسيق بين الدول المعنية حتى لا تتكرر مثل هذه الحادثة في قادم الأيام، أو أن التوتر سيتصاعد وينسف مؤتمر فيينا، الآن يبدو أن الكفة ترجح لصالح الخيار الأخير لا سيما أن تأكيد دول «الناتو» على حق تركيا للرد، وهو موقف لا يختلف عن موقف واشنطن يكرس لحالة اصطفاف جديد إذا كانت هجمات «داعش» في باريس قد جمعت بين الغرب وروسيا في خندق واحد، فإن ما حصل في سوريا مؤخرا سيعيد المعادلة إلى حالتها المعقدة، لا يمر وقت كثير قبل أن تظهر نوعية الرد؛ فتركيا تدرك خطورة الموقف.

كه يلان محمد - العراق
gaylansalar@yahoo.com

انتشار الإرهاب

● فيما يخص مقال هدى الحسيني «الغارات الجوية على (داعش) لا تكتمل إلا بقوات برية»، المنشور بتاريخ 26 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أود الإيضاح بالقول إنه في الحقيقة موضوع الإرهاب هذا يشغلني بصفة دائمة، لأن الإرهاب أصبح يهدد حياة البشر في كل مكان، ولم يقتصر على بقعة معينة من الأرض، وجلست أسأل نفسي ما هو الإرهاب؟ ومن هم الإرهابيون؟ واهتديت إلى أن الإرهاب هو البلطجة والإرهابيين هم مجموعة من البلطجية، وماذا تعني البلطجة؟ وماذا يعنى البلطجية؟ واهتديت إلى أن البلطجة تعني البقاء من دون عمل والبلطجي هو العاطل الذي لا يعمل، ويعيش على فرض أتاوات على الناس بالقوة، وهذا أمر جديد على مجتمعاتنا، بل هم موجودون منذ قديم الزمان، ولعلنا نعرف أو نسمع عن فتوات زمان، وأنه كان لكل منطقة أو حي فتوة لا عمل له إلا فرض الأتاوات على أهل المنطقة بالقوة، ويقال إن زمن الفتوات قد ولى ومضى، وبانتشار رجال الشرطة واستتباب الأمن لم يعد هناك مكان لهؤلاء الفتوات واختفوا من حياتنا، إلا أن الحقيقة والواقع أنهم لم يختفوا نهائيا من حياتنا، وإنما ذابوا بيننا ويمارسون نشاطهم في صورة عصابات فردية أو جماعية، وأقصد بذلك: اللصوص بمختلف أنواعهم واختلاف نشاطاتهم الإجرامية، هؤلاء اللصوص لو أمعنا التفكير فيهم لتبينا أنهم هم فتوات الزمان وهم البلطجية وهم الإرهابيون، إذن الإرهاب موجود على مر العصور، ولم ينقطع يوما من حياتنا كما اعتقد البعض، وقد ظهر الإرهاب في عصرنا الحاضر بصورة متطورة مع تطور الزمن، فتشكلت جماعات مختلفة تمارس نفس الأنشطة على نطاق واسع، مستخدمة كل أنواع الأسلحة التي تتناسب مع العصر، وهي تريد أن تفرض سيطرتها وسطوتها على الدول وليس الأفراد فقط.

فؤاد نصر - مصر
mn90962@aol.com

عدم تجانس

● عطفا على مقال سليمان جودة «لا.. ليس موقفًا ضد اليهود!»، المنشور بتاريخ 26 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، من وجهة نظري أن الصهيوني، إسرائيلي عنصري متطرف تدعمه أوروبا وأميركا وغيرهما، أما اليهودي فهو صاحب ديانة سماوية، وفي حال بقي في المكان الذي نشأ فيه لظل يهوديا ويتمتع بحقوق المواطنة، وقد كان منهم من هو مقيم في سوريا والعراق واليمن ومصر ودول عربية أخرى، وكان مواطنا يتمتع بالثراء ويتاجر في سوريا بالذهب، ولكنه رضي بالهجرة لفلسطين التي يعرف بأنها ليست له، وبالتالي أخذ أرض فلسطيني، وتم إبعاد الفلسطيني من أرضه واقتلاعه منها نهائيا، فهل من المعقول أن يكون الدين اليهودي هو العامل المشترك والكافي لإقامة دولة في فلسطين أو غيرها، فهذا من أصل عربي، وذاك فرنسي، وآخر بريطاني، وذلك روسي أو أميركي، فلا اشتراك لا في لغة ولا في جنسية ولا في عادات وتقاليد وتاريخ، لذا فالتجانس معدوم وكل جنسية تتكبر على غيرها ولا تحبها، والغريب أن اليهودي الأفريقي مضطهد، فهل ستبقى عليه؟

حسان عبد العزيز التميمي - السعودية
tamimidad@hotmail.com

ماذا حدث للبنان؟

● بعد قراءتي مقال وليد أبي مرشد «الطائفة المنسية في لبنان»، المنشور بتاريخ 26 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أود أن أقول: لا تجتمع الديمقراطية الحقيقية التي تطبق فعليا عند الغرب وما يحصل في لبنان، إذا أراد اللبنانيون الديمقراطية الحقيقية فليترشح للرئاسة من هو كفء لها، بغض النظر عن انتمائه، وينتخب الشعب أيضًا من دون أي تأثير طائفي، وليكن الرئيس وطنيا نزيها يخدم لبنان، ويكون له مجلس نواب رقيب عليه، وله السلطة على إقالته إن أخفق في عمله بأسس ديمقراطية بغض النظر عن الطوائف، هذا من الممكن جدا إذا تنازل زعماء الطوائف عن زعاماتهم، والتي غالبها تخدم أجندات أجنبية كحزب الله وولائه المطلق لإيران، بما يتعارض مع الوطنية والولاء للبنان، وهناك أحزاب أخرى لها ولاءات خارجية، لبنان كان سويسرا الشرق لما يتمتع به من تقدم علمي وثقافي وعمراني كان البلد العربي الأقل أمية إن لم يكن بلا أمية، هل الاستعمار جعل منه واحة العلم والثقافة والتقدم، وأبناؤه جروه إلى الخلف فأصبح مكبًا للنفايات؟

يحيى عواجي - السعودية
yahyakhassawi@gmail.com

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440	الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 / +96612 6576159	دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618	القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492855	بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

أمجد رسمي



المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
سلمان بن يوسف الدوسري
Salman Aldossary
Editor-in-Chief

نائب رئيس التحرير
علي إبراهيم
Ali Ibrahim
Deputy Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز . زيد فيصل بن كمي
Aidroos Abdulaziz - Zaid Bin Kami
Assistants Editor-in-Chief

أمن الخليج قبل الاتفاق النووي وبعده!

محمد الرميحي

على الرغم من أن الساحة في الشرق الأوسط ملتهبة مع احتدام المعارك وتطور الاشتباكات في الجو وعلى الأرض، فإن ملف أمن الخليج يبقى هو الأكثر سخونة للمستقبل والأكثر إلحاحًا للحاضر. القوة الدولية العسكرية الأكبر في الخليج منذ انسحاب بريطانيا في سبعينات القرن الماضي، هي الولايات المتحدة، وهي الآن لأسباب كثيرة تنفض يدها من المشكلات الكبيرة التي تعتقد أنها سوف تواجه في الخليج، كما تتحول تدريجيًا من حليف للطرف العربي إلى وسيط بين العرب في الخليج وإيران، أو هكذا تحضر. مؤخرًا، تكاثرت الكتابات الأميركية الداعية إلى أهمية طرح فكرة «نظام أمني جديد في الخليج» إلى درجة أن ترعى ما سمي لقاءات «المسار الثاني» بين أطراف غير رسمية، خليجية إيرانية، لاستكشاف احتمال إقامة ذلك النظام، ولكن تلك اللقاءات حتى الآن لم تفضِ إلى شيء.

الفكرة الاستراتيجية الإيرانية التي بنى عليها النظام في طهران كل طموحاته تجاه المنطقة والخليج، هي أن تخرج الولايات المتحدة من الخليج أمنيًا، ويترك الترتيب الأمني للأطراف الإقليمية، الأمر الذي يحقق لإيران نظامًا تكون يدها هي الأعلى فيه والأكثر غلبة، وتلك فكرة ليست جديدة على التفكير الإيراني الاستراتيجي، فقد كانت في عمق توجهات نظام الشاه السابق، مع اختلاف الظروف وطرق التنفيذ. العبء المادي والتدريبي والتسليحي الذي تقدمه الولايات المتحدة لدول الخليج العربية لم يعد هناك مبرر موضوعي لاستمرار تكاليفه من منظور الإدارة والمصالح الأميركية الحالية والمستقبلية، فالتكلفة أصبحت أكبر من العائد، هنا تدفع الولايات المتحدة بأفكار من خلال الكتابات الصادرة من مؤسسات الأبحاث لإقامة هيكلية جديدة للأمن الإقليمي تشارك فيها إيران ودول مجلس التعاون وربما بعض الدول الأخرى. المدخل الذي تعتمد عليه هذه الرؤية أن هناك فرصة سانحة بعد توقيع الاتفاق النووي مع إيران أن تنحو إيران إلى خطوات بناء الثقة، وعلى دول الخليج أن تقدم لها شيئًا من التنازلات لإغرائها بالسير في هذا المسار التصالحي، إلا أن هذا الافتراض الذي يتردد في أوساط أميركية وغربية، وتشارك فيه طهران عن طريق الدفع بفكرة الحلف الجديد، وتبشر به عن طريق وسائل الإعلام، كما حدث في سلسلة مقالات السيد جواد ظريف، وزير الخارجية، منذ أشهر خلت، فيه الكثير من السذاجة ويشكل، إذا تحول إلى قناعة لدى الدبلوماسية الغربية، مخاطرة استراتيجية على دول الخليج والمصالح الغربية معًا، وتصبح مواجهة تلك المخاطر، بعد أن تتعاظم، لها تكلفة أكبر مما دُفع حتى الآن في الكثير من الصراعات في المنطقة. وليس خافيًا أن بعض دول الخليج فرادى قد ذهبت إلى ذلك المنحى فوقعت مع إيران بعض ملفات منخفضة الأولوية الثنائية، إلا أن الذهاب إلى الاتفاق مع إيران أحاديًا يقلل من فرص هندسة المتغيرات بشكل جماعي، ويفقدها بعض قوة التفاوض.

لقد قدمت الولايات المتحدة بسياساتها المتتابعة في العقدين الأخيرين قصيرة النظر، مساحة وفرصًا مواتية للتمدد الإيراني في الخاصرة العربية، حيث خلقت فراغًا ملأته إيران بتكاليف منخفضة، تم ذلك في العراق بسبب الخطط السياسية غير الحصيفة التي تبنتها، ويتم الآن في سوريا التي تأخر التعامل مع مخاطر نتائج الصراع فيها وترسل لها طهران الرجال والسلاح، وتتغاضى دول العرب أيضًا عن نفوذ طهران المسلح في لبنان! هذا في وقت كان الخلاف الغربي الإيراني على أشده. أما بعد التوقيع، فإن احتمال التنازل للنفوذ الإيراني يكبر.

دوافع إيران للتوسع في المنطقة العربية هي خلطة من الآيديولوجيا المذهبية، وتصورات للردع من أجل حماية النظام القائم (وليس الدولة)، ومصالح داخلية لها علاقة بقوى النفوذ الداخلي الإيراني المتصارع، وتراث إمبراطوري قديم يداعب الطموح القومي، وهي خلطة سامة تُصعّب من الوصول إلى أرضية مشتركة لأمن إقليمي ناجح، قائم على احترام الآخر، كما أن الاتفاق النووي لم يضع على إيران أية ضغوط لتعديل سياساتها في الإقليم بقدر ما وضع ضغوطًا لتأخير استخدام القدرات النووية عسكريًا، وهو اتفاق لا يصل إلى المعاهدة، بل في أحسن الأحوال خريطة طريق يمكن أن تختل في أي وقت! من أجل دفع دول الخليج لقبول إيران شريكًا سريعًا في أي ترتيبات أمنية إقليمية تحقق للولايات المتحدة الخروج الآمن من المنطقة، وتشجع إيران على المضي في خريطة الطريق، يجرى تضخيم فكرة «الضغوط الداخلية في دول الخليج» كتهديد أساسي وقائم للأمن الداخلي والإقليمي، فقد كُرر ذلك التخويف أكثر من مرة من خلال تصريحات السيد باراك أوباما.

دوافع إيران للتوسع في المنطقة العربية خلطة سامة تُصعّب من الوصول إلى أرضية مشتركة لأمن إقليمي ناجح قائم على احترام الآخر

وفي مقابلة شهيرة مع الصحافي توماس فريدمان، أفصح بوضوح عن ذلك «التهديد المبطن»، كما ذكره سابقًا في خطابه أمام الأمم المتحدة في عام 2014، كما أن الإدارة الأميركية لم تقدم، وربما لن تقدم، تعهدًا كاملاً واضحًا للدفاع عن دول الخليج، غير وعود عائمة لا تربطها وثائق ملزمة! الصفقة إذن هي إعطاء إيران الكثير من التنازلات على حساب مصالح دول الخليج. ولأن سوء الظن من حُسن الفطن، فلا يستبعد أن تضحي الولايات المتحدة ببعض مصالح دول الخليج إرضاء لإيران!!

لقد جربت دول الخليج التعاون مع طهران، كان ذلك في الشهور الأخيرة من حكم السيد هاشمي رفسنجاني وتعاظم التعاون في عهد الرئيس محمد خاتمي؛ أي في مرحلة نهاية الثمانينات من القرن الماضي حتى نهاية التسعينات، وقتها كانت إيران تحت حكم الاعتدال، كما كانت بحاجة للتنسيق والمواءمة مع الجيران الخليجيين في أسعار النفط التي كانت تتراجع وقتها لمواجهة العجز المتزايد، إلا أن الصراع الداخلي في إيران بين الأجنحة أوقف ذلك التعاون، بل عاد إلى مرحلة أكثر حدة في فترة الرئيس نجاد، الذي وجد ومناصروه أن التفكير الإيراني في تصدير الثورة هو الأنجح، خصوصًا بعد نتائج الانتخابات الثانية 2009، وما عرف بالثورة الخضراء الإيرانية التي قمعت بقسوة وصلافة، كما زادت أحداث «الربيع العربي» من طموح إيران في «تصدير الثورة»، ونظرت طهران إلى «بشائر الربيع الأولى» على أنها تكرار لما حدث في إيران عام 1979؛ أي الانتصار على حكم الشاه، وسرعان ما اختلف حساب الحقل عن حساب البيدر، فغاصت إيران في صراعات في الجوار اضطرت معها أن تدفع بلايين الدولارات والكثير من الجنود في مغامرة (الحصول على أربع عواصم عربية)، الأمر الذي نتج عنه ليس تخريبًا هائلاً لتلك العواصم واندلاع صراع بين مكونات شعوبها، ولكن أيضًا بتكاليف تنوء بها طهران اليوم ماليًا وبشريًا.

ليس هناك مصلحة لدول الخليج لزيادة التوترات مع إيران أو تصعيدها، فأولويات المنطقة بعيدة عن طلب الصراع مع طهران، المشكلة من وجهة النظر الخليجية بشكل عام هي ذلك الصراع الداخلي في إيران الذي يظهر المد والجزر دون الوقوف على ضفاف محددة. طبيعي أن يرى العقلاء في الضفتين أن هذا الصراع مكلف ومحبط، إلا أن الأكثر ضرورة أن تسود فكرة الاحترام المتبادل لاستقلال وسيادة وسلامة الدول المطلة على الخليج وحقها في الحفاظ على هويتها، وعدم التدخل في شؤونها، وهي مبادئ قام عليها الكثير من المنظمات الإقليمية الناجحة، سواء في آسيا أو أوروبا. التحديات الأمنية لدول الخليج هي التحديات العابرة للحدود، وأما تضخيم «التحدي الداخلي» فيراد به التخويف، لأن هذا التحدي يعالج بطرق مختلفة وناجحة في دول الخليج، رغم الكثير من دس الأنف الإيراني! المعضلة أنه ما زال هناك الكثير من عدم الثقة الذي تفصح عنه طهران من خلال تصريحات مسؤولين كبار، تقول عنها المصادر الأميركية إنه فقط «للاستهلاك المحلي»، وتقول عنه التجربة إن مصير الاعتدال الإيراني آيل إلى التشدد، وما مسيرة خاتمي التي قد تكون أيضًا مصير روحاني، وهو العزل والتهميش وربما أكثر، لأن حكم رجال الدين ليس له قواعد تساير متطلبات القرن الواحد والعشرين!

آخر الكلام:

التجربة الدولية في إقامة هياكل للأمن الإقليمي متعدد الدول معظمها فشلت، القليل منها الناجح بني على ثقة الأطراف بعضهم مع بعض والتزامهم الصارم بالتعهدات!



عبدالرحمن الراشد
alrashed@asharqalawsat.com

إسقاط الطائرة الروسية يقسم المنطقة

كيف كبرت القصة السورية، وآلت من ساحة حرب أهلية إلى إقليمية سعودية - إيرانية، ثم صراع دولي بين الروس وحلف الناتو؟

إسقاط الأتراك قاذفة روسية حدث مهم، لا شك أنه سيعمق تقسيم المنطقة، دول في صف روسيا وأخرى في صف الناتو، مما قد ينهي حالة العلاقات الحرة التي أعقبت نهاية الحرب الباردة قبل عشرين عامًا، أو يضيق الهامش على الدول في المنتصف.

من المستبعد أن تسوء الأمور إلى حد الاقتتال بين الروس والغرب، ولن تكون هناك حرب عالمية ثالثة، كما يتهيأ للبعض. كل الحروب منذ العالمية الثانية دارت دون دخول جيشي الدولتين العظميين في مواجهة مباشرة. مع هذا نحن نشهد صراع الفيلة من جديد، وإن كان بشكل غير مباشر، مما سيزيد مناطق التوتر توترًا. الغرب الآن تعهد بدعم حليفته تركيا وحماية أراضيها، إن قرر الروس استهدافها. تركيا ستحارب بالوكالة عن حلف الناتو التي هي عضو فيه، والأرجح أن يدعم الروس وكلاء يقاتلون الأتراك نيابة عنهم، من ميليشيات إيرانية وكردية معارضة. وهذا يعني أن فصلاً جديدًا في الحرب السورية يبدأ الآن.

وبسبب سوريا، المنطقة تشهد بناء تكتلات سياسية وتحالفات أخرى. وفي ظني أن التحدي الصعب يواجه الدول العربية في الخليج، لأن إيران وسوريا وكذلك العراق تنسجم مع المعسكر الروسي. وتركيا تتمتع بحماية الناتو. أما السعودية، وشريكاتها في مجلس التعاون الخليجي، فتمر بحالة انعدام وزن، ولم تحسم أمرها بعد. تاريخيًا، هي محسوبة على المعسكر الغربي، ولا تزال منظوماتها العسكرية مرتبطة به. وفي نفس الوقت لا ترى في الولايات المتحدة حليفًا يعتمد عليه في حال اتسع الصراع مع المعسكر الآخر وطالها. ويأتي النزاع في وقت سيئ، إذ إن دول الخليج بدأت قريبًا علاقة حسنة مع الكرملين، خاصة الإمارات والسعودية، وتود ألا تتورط في النزاع بين تركيا والناتو من جهة وروسيا من الجهة الأخرى. لكن هذا الحياد ليس بالخيار اليسير، لأنه قد يعني التفريط في مستقبل سوريا وترك الإيرانيين يستولون عليها مع العراق، الأمر الذي يهدد مصالح الخليج بشكل كبير لاحقًا. والأسابيع المقبلة ستوضح أي رقصة سيفضلون.

أما لماذا حشر الروس أنفسهم في المستنقع السوري، فهو أمر غريب، وغير منطقي، مهما قيل عن المصالح الروسية هناك. والحقيقة أنها كانت أمنية بشار الأسد من أربع سنوات، أن يرى روسيا تهب لنجدته لكن موسكو اكتفت بدعمه عن بُعد. وعندما وجد نفسه عاجزًا عن مواجهة الثائرين عليه سعى لإقناع الإيرانيين بأنهم معنيون بالأزمة. صوّر الحرب لهم على أنها صراع إقليمي مع السعودية طالبًا دعمه. كان ذلك في وقت مبكر من الأزمة عندما كان حتى الأتراك داعمين للأسد، حينها توسطوا مقترحين أفكارا لإصلاحات سياسية، بحيث يبقى الأسد رئيسًا وبمشاركة المعارضة في الحكومة. الأسد الذي رفضها راهن على الحل العسكري، وعندما فشل استغاث بالإيرانيين الذين أرسلوا له ميليشيات حزب الله في البداية، وعندما عجزت عن قمع الانتفاضة الشعبية، كلفوا الحرس الثوري الإيراني بإدارة المعركة. واتسعت ساحة الحرب عن طريق الوكلاء (البروكسيز)، بين الإيرانيين والأتراك وعرب الخليج.

طبعًا، كان بإمكان إيران ألا تدخل في حرب مكلفة في سوريا، خصوصًا أنها حصلت على العراق كحليف بديل، وهو أهم لها من سوريا كامتداد طبيعي، وبلد غني من أكبر بلدان العالم نفطًا، وطائفيًا ملائم لها. بعكس سوريا التي ليست بالأرض التي يمكن أن تذعن للإيرانيين بسهولة، وبيئتها السنية معادية لها.

بسبب الأسد تورطت طهران، التي فشلت في حسم الحرب لصالحها، وهي الآن تقدم التنازلات، وآخر اقتراح قدمته قبلت فيه مشاركة المعارضة في حكم سوريا، لأنها تخشى من الهزيمة الكاملة. وقد نجح الأسد كذلك في جر قدم الروس للمستنقع، حيث اعتقدوا، لدوافع مختلفة، أنهم قادرون على سد الفراغ في الشرق الأوسط في ظل الغياب الأميركي، وها هم يعانون من الجولة الأولى.

حرب «المنطقة الآمنة»!



راجح الخوري

لا معنى لقرقعة الاتهامات والاتهامات المضادة بعد إسقاط قاذفة «سوخوي 24» بصاروخ أطلقته مقاتلة «إف 16» تركية، فمثل هذه البيانات سبق أن قرأناها في 22 يونيو (حزيران) من عام 2012 عندما أُسقطت مقاتلة تركية في منطقة «كسب» على الحدود التركية، بصاروخ أطلقته مقاتلة سورية، وقيل يومها إن الخبراء الروس هم الذين أداروا العملية.

إسقاط الطائرة الروسية يوم الثلاثاء الماضي ليس ردة رجل على ما جرى في «كسب»، ولا هو مقدمة لنشوب حرب بين تركيا وروسيا يمكن أن ينزلق إليها حلف الأطلسي، إنها في وضوح بداية مواجهة عنيفة حول «المنطقة الآمنة» في شمال سوريا على الحدود التركية، حيث تتقاطع مصالح وتتضارب حسابات، ليس أقلها في النهاية إفشال حسابات فلاديمير بوتين في دخول الرمال السورية المتحركة دعمًا لبشار الأسد.

عشية إسقاط القاذفة الروسية كانت أنقرة تستضيف قمة «العشرين» التي حضرها بوتين، وصافح رجب طيب إردوغان بحرارة ملحوظة أمام المنصة، لكن رياحًا باردة ومقلقة لموسكو لم تلبث أن هبّت من كواليس المحادثات الجانبية في تلك القمة، حيث كشفت مصادر تركية رسمية أن «المنطقة الآمنة» الممتدة من جرابلس إلى أعزاز ومارع ستُفرَض في خلال أسبوع، وأن هذا الأمر يأتي في ظل تأييد فرنسي حماسي بعد العمليات الإجرامية التي تعرضت لها باريس، وأن الأميركيين الذين لطالما عارضوا هذا في السابق باتوا أكثر اقتناعًا بالأمر.

تركيا تقول إن هذه المنطقة ستشكل ملجأ آمنًا للسوريين داخل بلادهم تحميهم من نيران الصراع الدائر ومن ضربات النظام، وتخفف من حدة تدفق اللاجئين إلى تركيا واستطرادًا إلى أوروبا. والمصادر التركية الرسمية تقول إن أنقرة لن تقوم بعمليات برية لإيجاد هذه المنطقة، بل بدعم جوي ومدفعي، من أجل مساعدة المعارضة على السيطرة على تلك المنطقة، وإن الأميركيين يمكن أن يتولوا التفاهم مع الروس على وقف غاراتهم المتصاعدة على تلك المنطقة.

ما جرى في تلك المنطقة بعد انتهاء قمة «العشرين» كان عكس الحسابات التركية، فقد كثّف الروس من عمليات القصف التي تستهدف جبل التركمان، الذي له أهمية استراتيجية داخل تلك المنطقة، والذي يقال إن الفرنسيين ضمّوه إلى سوريا تعويضًا عن سلخ لواء الإسكندرون وضمّه إلى تركيا، في حين راح الجيش السوري يتقدم للسيطرة على قمة، تدعى «الزاهية»، في منطقة باير بوجاق وتقع في الريف الشمالي للاذقية، وهو ما أدى إلى حملة نزوح واسعة للتركمان إلى داخل تركيا سببت حرجًا كبيرًا للحكومة.

ارتفاع حدة العمليات العسكرية في تلك المنطقة عكس في نظر المراقبين تضارب الحسابات؛ ففي حين تقول موسكو إنها تكثّف القصف على خلفية كلام بوتين بأنه يريد «حماية روسيا من الإرهابيين، وإن استهداف ريفي اللاذقية ودمشق سببه أن الإرهابيين الشيشان والأوزبك يقاتلون هناك»، ويستميت النظام السوري لاسترجاع السيطرة على تلك المنطقة التي تساعده عمليًا على حماية اللاذقية وطرطوس وجبال العلويين، وتفتح الطريق إلى حلب، وكل هذا يتلاقى مع ضرورات أمن القواعد الروسية في تلك المناطق.

إسقاط الطائرة الروسية بداية مواجهة عنيفة حول «المنطقة الآمنة» في شمال سوريا على الحدود التركية حيث تتقاطع وتتضارب حسابات

تسريبات تركيا عن قرب إقامة المنطقة الآمنة في شمال سوريا تضرب - إذا صح الأمر عمليًا وميدانيًا - كل حسابات الروس والنظام السوري والإيرانيين الذين يتمسكون ببقاء الأسد أكثر من الروس، وقد سمع فلاديمير بوتين خلال زيارته إلى طهران ولقائه مع المرشد علي خامنئي، كلامًا لامس العتب حيال بعض التصريحات الروسية التي سبق أن أوحت بعد مؤتمر «فيينا2» بأن موسكو ليست متمسكة بالأسد.

في الحسابات التركية، وربما الأميركية المضمرة، إقامة المنطقة الآمنة تمكن بالضرورة من تأمين سيطرة التركمان والجيش السوري الحر على منطقة حيوية تتحول؛ أولاً إلى أرض ملائمة لإقامة معسكرات للاجئين، بحيث يتوقف تدفقهم إلى تركيا، ومن ثم تسرّبهم إلى أوروبا التي بدأت تنوء بهم، وثانيًا إلى قاعدة انطلاق للجيش السوري الحر والتركمان، ويمكن إذا ساعد الأميركيون في فرض حظر جوي عليها أن يعاد التوازن العسكري الذي يكاد التدخل الروسي يكسره لمصلحة الأسد.

على خلفية كل هذا يمكن أن نفهم الأبعاد الميدانية للقرارات العسكرية التي اتخذتها روسيا بعد إسقاط قاذفة «سوخوي»، ذلك أن إرسال الطراد «موسكوفا» المجهز بمضادات حديثة، ثم تخصيص طائرات مطاردة، لتقوم بمواكبة طلعات القاذفات الروسية التي تلقي قذائفها على المعارضة السورية والتي تركز الآن تحديدًا على جبل التركمان، ثم إعلان وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو أن موسكو ستقوم بنشر أنظمة دفاع «إس 400» الأكثر تطورًا والمضادة للطيران وأنظمة الصواريخ في قاعدة «حميميم» في اللاذقية؛ إنما يأتي ليس ردًا على إسقاط تركيا المقاتلة الروسية، بل استباقًا لاحتمال قيام منطقة حظر جوي يشارك فيها الأميركيون والأطلسيون.

ربما كان من المضحك فعلاً قول سيرغي لافروف إن «روسيا لن تعلن الحرب على تركيا»، التي قال عنها رجب طيب إردوغان إنه «ليس لديها النية للتوتير مع روسيا، الدولة الجارة والصديقة، وإن الدول الكبرى لا تضحي بعلاقاتها من أجل حوادث تقنية»، فنحن في الواقع لسنا في زمن الحروب بين الكبار، لأنها تخاض عبر الوكلاء الإقليميين.

ليس من الواضح كيف سيترجم فلاديمير بوتين قوله إن «العملية طعنة في الظهر، وسيكون لها عواقب وخيمة»، أو بالأحرى كيف سيبتلع هذا التهديد، خصوصًا إذا تذكّرنا أنه حدد أربعة أشهر لإنهاء حربه ضد الإرهابيين في سوريا، وها هو ذا بعد شهرين يحارب المعارضة السورية دعمًا للأسد شخصيًا الذي تعارض دول العالم بقاءه باستثناء إيران، ويقف على حافة هاوية الحرب مع تركيا والحلف!

الحديث الروسي عن أن العملية لن تمر بلا عواقب اقتصادية وتجارية، مضحك أيضًا، رغم قيمة التبادلات بين البلدين التي تصل إلى 40 مليار دولار، وذلك أن أي عقوبات ستكون بالنسبة إلى موسكو مثل لحس القط المبرد، لأن الاقتصاد الروسي المتعثر سيدفع أثمانًا مؤلمة تتجاوز ما يمكن أن يدفعه الاقتصاد التركي!

وسط هذه المعمعة وقرقعة السياسات والقذائف، لا أتردد في طرح السؤال: أيها السادة.. هل هناك من يتذكر «داعش»، والحرب على «داعش» والإرهابيين؟ وهل هناك من يتذكر روزنامة «فيينا2» التي أصدر لافروف نعيًا لها؟ وهل هناك من لم يرَ باراك أوباما يستلقي ضاحكًا في البيت الأبيض، وأبو بكر البغدادي ينام مرتاحًا في إحدى المغارات؟

أرصدة الاستثمار الأجنبي المباشر في المملكة قفزت 500 % خلال 9 سنوات

30 شركة روسية تتجه للاستثمار في السعودية.. أبرزها بالموانئ والطاقة

الرياض: شجاع البقمي

في الوقت الذي ارتفعت فيه إجمالي أرصدة الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية خلال السنوات التسع الماضية بنسبة 500 في المائة، أبدى 150 ممثلاً للقطاع الخاص الروسي، يمثلون نحو 30 شركة روسية، اهتمامًا كبيرًا للتعاون للاستثمار في السعودية، أبرزها في خدمات الموانئ، والطاقة، ومحطات المياه والكهرباء.

وفي هذا الشأن، بلغت أرصدة الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية نحو 200 مليار دولار مع نهاية عام 2014، إلا أن هذا الرقم وفقا لتقديرات مختصين تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» أمس، مرشح لبلوغ حاجز الـ300 مليار دولار بنهاية عام 2020.

كشف ألكسندر نوفاك وزير الطاقة الروسي، أن بلاده اتفقت مع السعودية على إقامة شراكة بواقع 10 مليارات دولار، ويأتي ذلك في إطار التعاون ما بين الصناديق المختلفة بين البلدين.

وأشار نوفاك إلى أن روسيا تصدر للسعودية الخشب والسبائك الحديدية والحبوب، فيما تشتري روسيا من السعودية مواد كيماوية.

من جانبه، أكد المهندس عبد اللطيف العثمان محافظ الهيئة العامة للاستثمار بالسعودية على أهمية تكثيف العمل المشترك وأن «روسيا تتميز بالتقدم في عدة مجالات تمكن الشركات الرائدة الرسمية المساهمة والإسهام في الاستثمارات النوعية في السعودية ولدينا الاقتصاد الصحيح والموقع المثالي والاستقرار السياسي والالتزام الحكومي المثالي».

وفي هذا السياق، أكد المهندس عبد اللطيف العثمان محافظ الهيئة العامة للاستثمار في السعودية، أن بلاده جاهزة لتوقيع اتفاقية لحماية رؤوس الأموال وتنظيم الاستثمار مع جمهورية روسيا الاتحادية، منوهًا بأهمية مساهمة الحكومة السعودية في صندوق الاستثمار المباشر الروسي الذي سيكون بمثابة منصة لإطلاق الكثير من الشراكات بين الجانبين في الفترة القادمة.

وحول مطالبة مجلس الغرف السعودية بأن يكون صندوق الاستثمارات السعودي الروسي المشترك شريكا للقطاع الخاص وليس جهة مقرضة فحسب ودعوة الجانب الروسي للإسراع في إنجاز اتفاقية ثنائية لحماية الاستثمارات، أوضح العثمان أنها موضوعات ورسائل مهمة جدًا، مبينًا أنه تم مع الجانب الروسي مناقشة عدة موضوعات من بينها الإسراع في توقيع اتفاقية حماية رؤوس الأموال وتنمية الاستثمارات.

وأرجع العثمان أهمية هذه الاتفاقية لأنها تعمل على تقديم رسالة للمستثمرين تتمثل في أن الجانب الحكومي وفر الغطاء القانوني لحماية الاستثمارات وتنميتها، مشيرًا إلى دعوة مجلس الغرف السعودية لمسؤولي صندوق الاستثمار المباشر الذي أسسته روسيا وأبدت حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز الاستعداد للاستثمار فيه بقيمة تصل إلى 10 مليارات دولار.

وقال محافظ الهيئة العامة للاستثمار في السعودية: «إنها فكرة جميلة جدًا أن تطور الحكومة الاستثمار وتدخل فيها كمستثمرة برأس مال مع القطاع الخاص بدلاً من الإقراض، ورجل الأعمال له حساباته في مجال المخاطرة في الاستثمار خاصة بعدما يرى الاستعداد للدخول معه في هذا المجال وهي ملاحظة جيدة جدًا وهذا الهدف من هذا الصندوق».

وحول وجود سقف زمني محدد لتوقيع اتفاقية حماية الاستثمار بين البلدين جدد محافظ الهيئة العامة للاستثمار استعداد السعودية لتوقيعها، مؤكدًا أن الجانب السعودي كان مستعدا بشكل جيد خلال مباحثاته مع الجانب الروسي في إطار الدورة الرابعة للجنة المشتركة بموسكو، وقال: «إن الحلول في متناول اليد وقلنا للجانب الروسي إننا جاهزون».

• وزير الطاقة الروسي: اتفقنا مع السعودية على إقامة شراكة بعشرة مليارات دولار في إطار التعاون بين الصناديق المختلفة في البلدين

وأشار المهندس عبد اللطيف العثمان إلى أن الجانب الروسي يمكن أن يسهم في الكثير من المجالات التي تحتاج إليها السوق السعودية وتتوافق مع مشروع خريطة الاستثمار الموحدة التي أعدتها الهيئة ومن بينها، الصناعات الدقيقة، والإلكترونيات، والاتصالات، والأجهزة، والزراعة، وتقنيات الخدمات النفطية، وعلم المواد والاتصالات، وصناعة القطارات والعربات، ومجال البناء والتشييد.

ونبه العثمان إلى أنه من المهم أن تتم زيادة التعريف بفرص الاستثمار وسهولة أداء الأعمال في السعودية للجانب الروسي وكذلك للجانب السعودي الراغب في الاستثمار في روسيا، مبينًا أنه تم قطع مشوار جيد وأنه لاحظ مستوى من الثقة والارتياح الذي لمسه خلال أعمال المنتدى واللجنة والمناقشات التي تمت.

ودلل محافظ الهيئة العامة للاستثمار في السعودية، على ذلك بتوقيع 15 اتفاقية بين الجانبين بمبادرة من قطاع الأعمال وهو ما يشير إلى وجود تفهم كبير لقدرات البلدين ولو لم يروا جدية وثقة لما أقدموا على ذلك.

ووجه المهندس العثمان رسالة إلى جميع المستثمرين في روسيا بقوله: «أبواب السعودية مفتوحة والاقتصاد السعودي يقدم فرصا عالية وكثيرة للمستثمرين تكاد تكون نادرة، حيث يوجد لدينا السوق والنمو والاقتصاد والاستقرار السياسي والأمني ونظام الاستثمار الذي يعد رائدا على مستوى العالم، ولا نزال نقوم بتطويره وتحديثه، إضافة إلى الالتزام من الدولة بتحقيق التنمية وتنويع مصادر الدخل ورفع مستوى المعيشة لدى المواطنين وقلما توجد مثل هذه العوامل في بلد».

وتأتي هذه التصريحات، عقب افتتاح محافظ الهيئة العامة للاستثمار السعودي المهندس عبد اللطيف العثمان، ووزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك، أمس في العاصمة الروسية موسكو أعمال «منتدى الأعمال السعودي الروسي» الذي تنظمه الهيئة بالتعاون مع مجلس الغرف السعودية والمجلس السعودي الروسي المشترك، بحضور وفدين من الجانبين من فعاليات قطاعي الأعمال والجهات الحكومية.

ولخص محافظ الهيئة العامة للاستثمار في كلمته خلال افتتاح المنتدى شعار اللجنة السعودية المشتركة ومنتدى الأعمال والمعرض المصاحب في ثلاث عبارات وهي «تعزيز الصداقات.. بناء الشراكات.. استثمار الفرص»، التي تمثل هوية لهذه الفعاليات، داعيًا الجانبين إلى استثمار نقطة التحول في تاريخ العلاقات بين الدولتين.

وقال العثمان: «شهدت الأيام الثلاثة الماضية اجتماعات اللجنة الروسية السعودية المشتركة للتعاون التجاري الاقتصادي والعلمي والفني بين البلدين بمشاركة مسؤولين من 25 جهة حكومية في السعودية، تم خلالها التوافق على أوجه التعاون الجديدة في مختلف المجالات وتفعيل الاتفاقيات السابقة واستكمال مناقشة بعض الاتفاقيات».

ورأى المهندس العثمان أنها خطوات تمهيدية ضرورية تقوم بها حكومتا البلدان من أجل تطوير العلاقات بين رجال أعمال البلدين، خاصة أن حجم التبادل التجاري بين روسيا والسعودية وحجم الاستثمارات المتبادلة أقل من المأمول، فيما يستهدف المنتدى تعزيز التعاون الاقتصادي والاستثماري واستثمار المزايا التنافسية العالية في مجالات مختلفة بما يخدم اقتصادي البلدين، وأن تشهد الفترة القريبة القادمة تعاونا استثماريا متميزا بينهما.

وأبرز محافظ الهيئة العامة للاستثمار السعودي الواقع الاقتصادي للسعودية التي تعد إحدى دول مجموعة العشرين الدولية، مشيرًا إلى تضاعف الناتج المحلي الإجمالي من 328 مليار دولار في عام 2005 إلى نحو 752 مليارا في عام 2014، محققًا نسبة نمو قياسية بلغت 129 في المائة، مشيرًا إلى أنه في ذات الوقت انخفض حجم الدين الحكومي العام إلى أقل من 2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2014، لتكون السعودية من أقل دول العالم في نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي.

ولفت محافظ الهيئة العامة للاستثمار السعودي، إلى ارتفاع إجمالي أرصدة الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية إلى خمسة أضعاف خلال 9 سنوات ليصل إلى نحو 200 مليار دولار عام 2014، لتحتل السعودية المركز الرابع عالميًا من حيث قوة الاقتصاد الكلي، وفقًا لتقرير التنافسية الدولي (WEF).

وعبر العثمان عن ترحيب السعودية باستثمارات الشركات الروسية الرائدة التي تسهم في نقل التقنية وتعزيز الابتكار، وتقوم بتدريب وتأهيل المواطنين للاستفادة منها، وخاصة في المناطق الواعدة الأقل نموًا، حيث يتم تقديم الكثير من الحوافز الجذابة لها، مع سعي حثيث لإزالة المعوقات التي تواجه المستثمرين، التي لا يخلو منها بلد في العالم، مشيرًا إلى إطلاق الهيئة العامة للاستثمار مسارًا مميزًا يتم من خلاله إنهاء إجراءات الشركات الأجنبية المستهدفة، مع الالتزام بإصدار التراخيص خلال ثلاثة أيام عمل.

وألقى المهندس عبد اللطيف العثمان الضوء على ارتفاع الإنفاق الحكومي في السعودية من نحو 92 مليار دولار في عام 2005 إلى نحو 300 مليار دولار في عام 2014، مبينًا أنه من الطبيعي أن يرتبط بذلك نشاط اقتصادي ضخم وفرص استثمارية كبرى، فيما تقوم السعودية بإعداد خطة استثمارية موحدة لتأسيس كيانات استثمارية لتحقيق تنمية مستدامة، بالتعاون بين الهيئة العامة للاستثمار والجهات الحكومية ذات العلاقة، ويتلخص هذا التوجه بإعداد خطة موحدة للاستثمار لكل قطاع استثماري تحدد فيه الآليات والمعايير لإحلال الواردات وتمكين الاستثمارات بصورة متكاملة لجعل هذه القطاعات ذات تنافسية عالمية ورافدًا من روافد الاقتصاد.

• محافظ الهيئة العامة للاستثمار في السعودية أكد توقيع 15 اتفاقية بين الجانبين بمبادرة من قطاع الأعمال

ونبه العثمان إلى أن الخطة الاستثمارية للرعاية الصحية التي أعدتها وزارة الصحة بالتعاون مع الهيئة العامة للاستثمار حددت ما يزيد على 40 فرصة استثمارية واعدة بقيمة 71 مليار دولار، فيما حددت خطة الاستثمار في قطاع النقل التي أعدتها وزارة النقل بالتعاون مع الهيئة 36 فرصة استثمارية واعدة تصل قيمة استثماراتها إلى نحو 25 مليار دولار.

وقال محافظ الهيئة العامة للاستثمار السعودي: «الاستثمار الأجنبي في السعودية بلغ نحو 220 مليار دولار بمعدل إجمالي يتراوح بين 10 - 15 مليارًا سنويًا، ورغم أن هذه الاستثمارات كانت تتمركز في قطاع الطاقة والبتروكيماويات والبناء والتشييد إلا أننا نسعى لمضاعفة حجم هذه الاستثمارات من خلال الاستفادة من النمو في قطاعات جديدة مثل الصحة والنقل والسياحة وتقنية المعلومات وغيرها الكثير من القطاعات الواعدة».

وأشار العثمان إلى أن هيئة الاستثمار السعودية أطلقت مؤخرا تطبيقا للأجهزة الذكية يتضمن تعريفًا شاملاً بالفرص الاستثمارية التي تضمنتها خطة الاستثمار الموحدة التي تعدتها الهيئة بالتعاون مع الجهات الحكومية في السعودية، موضحًا أن الخطة حددت أكثر من 100 فرصة استثمارية في 18 قطاعًا قيمتها نحو 344 مليار دولار، بهدف استغلال القوة الشرائية في مشاريع تتجاوز 500 مليار دولار في العشر سنوات المقبلة.

من جانبه أكد الكسندر نوفاك وزير الطاقة الروسي في كلمته الافتتاحية أن استئناف اجتماعات اللجنة السعودية الروسية المشتركة تأكيد لوجود رغبة صادقة من البلدين الصديقين في تعزيز علاقاتهما، مبينًا أنه تم على إثر الزيارات العالية المستوى بين البلدين إجراء حوار جاد لتعزيز التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري، مثمنًا الجهود التي بذلها الجانبان لإقامة أعمال اللجنة وتنظيم المنتدى والمعرض المصاحب في العاصمة الروسية موسكو.

وشدد على أن التبادل التجاري الذي لم يتجاوز العام الماضي 1,2 مليار دولار لا يمكن القبول به أبدا بالنظر لما يملكه البلدان من قوة اقتصادية واستثمارية هائلة، داعيًا شركات القطاع الخاص للاستفادة من مناخ العلاقات الجديدة واستثماره في تكوين شراكات جديدة وتعزيز التبادل التجاري النشط وتكثيف التعاون في مجالات محددة كالنفط والغاز والطاقة.

ونبه وزير الطاقة الروسي إلى أهمية استكمال التشريعات النظامية الرامية إلى حماية الاستثمارات بين البلدين الصديقين، معربًا عن سعادته بوجود نحو 150 ممثلاً للقطاع الخاص الروسي يمثلون 30 شركة روسية تبدي اهتماما كبيرا للتعاون مع الشركاء في السعودية.

وأشار وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك إلى توقيع 13 وثيقة ومذكرة للتعاون بين قطاعي الأعمال في البلدين في عدة مجالات، إضافة إلى وجود نحو 50 مشروعًا قيد البحث والإعداد، عادا ذلك بأنه مؤشر جيد لتعزيز العلاقات القائمة، مضيفا: «من الواجب على قطاعي الأعمال في البلدين الاستفادة من مناخ العلاقات الجديدة وجدية حكومتي البلدين في النهوض بتعاونهما الاستثماري والاقتصادي والتجاري».

إلى ذلك، شهد محافظ الهيئة العامة للاستثمار في السعودية ووزير الطاقة الروسي توقيع عدة اتفاقيات ومذكرات تعاون في مجال توزيع منتجات شركات روسية في السوق السعودية، وتوسيع تقديم خدمات الموانئ الروسية في السعودية وتسويق المنتجات النفطية الروسية والتعاون في مجال تدريب الكوادر السعودية في مجال التشغيل والصيانة لقطاع الاتصالات وتقنية المعلومات، وصيانة وتشغيل محطات المياه والكهربا، والتدريب المهني والفني، وتأهيل المدربين لنقل المعرفة والتوطين.

وقد بلغت أرصدة الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية نحو 200 مليار دولار مع نهاية عام 2014، إلا أن هذا الرقم وفقا لتقديرات مختصين تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» أمس، مرشح لبلوغ حاجز الـ300 مليار دولار بنهاية عام 2020.

وقد أكد الدكتور غانم السليم الخبير الاقتصادي والمالي لـ«الشرق الأوسط» أمس، أن حجم الاستثمارات الأجنبية في السعودية من المرشح أن يرتفع بمقدار 100 مليار دولار خلال 4 سنوات مقبلة، مؤكدًا أن السعودية باتت اليوم محط أنظار المستثمرين الأجانب.

بينما اتفق فايز الحربي، وهو مختص في التجارة الدولية، مع ما ذهب إليه السليم في جاذبية السعودية للاستثمارات الأجنبية، وقال: «السعودية أصبحت اليوم الوجهة الاستثمارية الأولى في المنطقة، نظرًا للحراك الاقتصادي الكبير الذي تقدمه الحكومة لبيئة الأعمال».

الحكومة تتوقع أزمة حادة مع تهاوي الإيرادات

تونس: تداعيات العمليات الإرهابية تتجاوز السياحة إلى كامل مفاصل الاقتصاد

تونس: المنجي السعيداني

تحدث الحبيب الصيد رئيس الحكومة التونسية عن الصعوبات المتنوعة التي تعترض الاقتصاد التونسي بدءا من الهجمات الإرهابية وتدني الإنتاج والإنتاجية وصولا إلى تراجع قيمة الدينار التونسي وتفشي التهريب وكل أشكال التجارة الموازية وتقلص الموارد الذاتية للدولة وتدهور القدرة الشرائية، إضافة إلى معضلة تعطل مشاريع التنمية، إذ إن مبلغا لا يقل عن 10 آلاف مليون دينار تونسي (نحو خمسة آلاف مليون دولار أميركي) موجهة إلى مشاريع داخل تونس لم تجد طريقها إلى التنفيذ في بلد يعاني من نحو 700 ألف عاطل عن العمل.

وأشار الصيد في جلسة برلمانية إلى تقلص نسبة الاستثمار من الناتج المحلي الإجمالي من 24 في المائة سنة 2010 إلى 18 في المائة سنة 2014. وأدى ذلك التراجع إلى انخفاض نسبة النمو السنوي من 3,9 في المائة سنة 2012 إلى 2,3 في المائة سنة 2013، مع توقُّع ألا تزيد النسبة عن 0,5 في المائة خلال سنة 2015.

وتحدث خبراء تونسيون في الاقتصاد ومجال الأعمال عن دخول تونس مرحلة «الاقتصاد الحربي» بعد أن عرفت انكماشا اقتصاديا ملحوظا خلال السنة الحالية، وأشاروا إلى ضرورة توجيه كل الجهود نحو مقاومة الإرهاب وزيادة الانتدابات في صفوف الأمن والجيش التونسي، وتمكين هاتين المؤسستين من وسائل أفضل لمقاومة الإرهاب، واعتبروا نجاحهما في مقاومة الإرهاب البوابة الأساسية للنجاح الاقتصادي في المستقبل.

ومن المنتظر أن تتمتع المؤسسة الأمنية والعسكرية بنحو 17 ألف انتداب في القطاع العام خلال السنة المقبلة، وهو أرفع حجم للانتدابات بالمقارنة مع بقية الوزارات.

وألقى الهجوم الإرهابي الذي استهدف يوم الأربعاء الماضي حافلة الأمن الرئاسي وسط العاصمة التونسية بظلاله على المشهد الاقتصادي التونسي، وتوقع خبراء أن تكون نتائجه وخيمة على عدة مستويات اقتصادية واجتماعية وتتجاوز نتائج الهجمات الإرهابية السابقة.

وحصلت الهجوم الإرهابي هذه المرة في شارع محاذٍ لمقر البنك المركزي التونسي وقريبا من معظم البنوك العمومية والخاصة الكبرى وعلى مقربة من مقر وزارة السياحة التونسية ومكاتب الديوان التونسي للسياحة، وهو سيؤثر مباشرة على سوق المال والأعمال.

وفي هذا الشأن، أكد عز الدين سعيدان الخبير الاقتصادي التونسي لـ«الشرق الأوسط» أن التأثير سيكون مباشرا على مناخ الأعمال والاستثمار، وهو ما سيعطل نسق تمويل الاقتصاد التونسي سواء من الداخل أو الخارج، إضافة إلى ارتفاع مؤشر المخاطر قبل فترة قليلة من اعتزام تونس تنظيم ملتقى دولي للاستثمار بغاية جمع تمويلات لفائدة ميزانية الدولة.

وأشار إلى إمكانية التأثير على نسق الإصلاحات الاقتصادية المتفق بشأنها مع صندوق النقد الدولي، إذ إن إصلاحات الجهاز البنكي والرفع التدريجي لمنظومة الدعم ستتأثر بشكل مباشر، وهو ما قد يؤثر لاحقًا على حجم التمويلات الخارجية التي يمكن أن تحصل عليها تونس من هياكل التمويل الدولية.

واعتبر سعيدان أن قطاع السياحة المتضرر أصلا منذ بداية السنة الحالية، سيعرف تراجعا قياسيا خلال بقية السنة والسنة السياحية المقبلة، وأشار إلى ارتفاع مؤشر المخاطر في تونس وفق التصنيفات الدولية المتعارف عليها، وهو ما سيجعل نسق التدفق السياحي في أدنى درجاته خلال الفترة المقبلة.

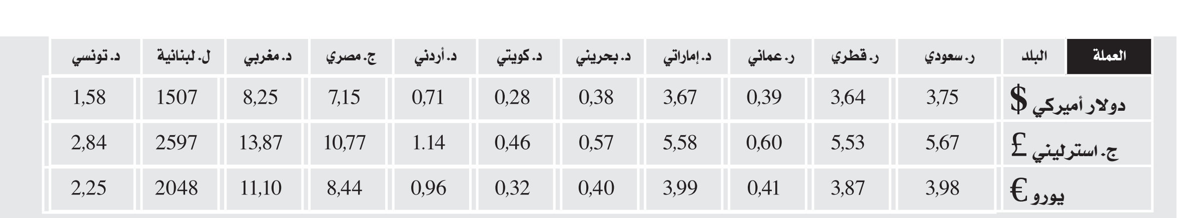
وكانت وزارة السياحة التونسية قد قدرت خسائر القطاع السياحي غداة هجوم سوسة الإرهابي خلال الصائفة الماضية بنحو مليار دينار تونسي (قرابة 500 مليون دولار أميركي)، إلا أن الخسائر التي قد تنتج عن تتالي العمليات الإرهابية تتجاوز هذا الرقم بكثير وستطال تأثيراتها معظم مفاصل الاقتصاد التونسي.

وفي حين عبر رضوان بن صالح رئيس الجامعة التونسية للنزل عن تجاوز مشكل الإرهاب نطاق القطاع السياحي، فقد أشار إلى انتظار إلغاء حجوزات سياحية مع اقتراب احتفالات الأوروبيين برأس السنة الإدارية، وأضاف أن الأضرار الناجمة عن العملية الإرهابية الأخيرة وما قبلها تتجاوز القطاع السياحي إلى الاقتصاد ككل.

وأكد بن صالح أن الجامعة التونسية للنزل ألغت مجموعة من اللقاءات الدعائية التي كانت تنوي تنفيذها في بلجيكا للتعريف بالسياحة التونسية ومزاياها لدى وكالات أسفار أوروبية، فالظرف غير ملائم سواء بالنسبة لتونس أو بلجيكا التي تعيش بدورها فصولا من المواجهات مع التنظيمات الإرهابية. وخلال سنة واحدة عرفت تونس ثلاث عمليات إرهابية كبرى خلفت خسائر بشرية جسيمة وأضرت كثيرا بالاقتصاد التونسي إن لم نقل أنها أصابته في مقتل، ليتم القضاء على ما تبقى من آمال الانتعاشة الاقتصادية المنتظرة بعد سنوات من الإضرابات والاحتجاجات العمالية.



كشفت وزارة السياحة التونسية أن خسائر القطاع السياحي غداة هجوم سوسة وصلت إلى مليار دينار (قرابة 500 مليون دولار) (أ.ف.ب)



العملة / البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,39	3,67	0,38	0,28	0,71	7,15	8,25	1507	1,58
ج. استرليني £	5,67	5,53	0,60	5,58	0,57	0,46	1.14	10,77	13,87	2597	2,84
يورو €	3,98	3,87	0,41	3,99	0,40	0,32	0,96	8,44	11,10	2048	2,25

النفط (برنت)

أمس	45,49	$
السابق	46,33	$

الذهب

أمس	1071,00	$
السابق	1076,40	$

التسوق عبر الإنترنت تفوق على المتاجر هذا العام

«الجمعة السوداء» تتحول إلى ظاهرة تسوقية عالمية بمليارات الدولارات

القاهرة: لمياء نبيل*

اتجه العديد من المتسوقين عشية عيد الشكر لشراء الهدايا، بعد أن قدم تجار التجزئة في جميع أنحاء العالم أمس الجمعة عروضا وخصومات على جميع منتجات التجزئة في ما يعرف بـ«الجمعة السوداء».

وتعود هذه التسمية إلى عام 1869، الذي ارتبط بالأزمة المالية التي ضربت الولايات المتحدة، حيث كسدت البضائع وتوقفت حركة البيع والشراء، مما سبب كارثة اقتصادية كبرى. ويعد هذا اليوم بداية موسم شراء هدايا عيد الميلاد. وتقوم أغلب المتاجر في هذا اليوم بتقديم عروض وخصومات كبيرة، ويتم فتح أبوابها مبكرا ولا تغلق إلى صباح اليوم التالي.

ومع التقدم التكنولوجي وتنوع أدوات التسوق لتشمل المنصات الإلكترونية، تقدم منصات الإنترنت، كـ«أمازون» و«إيباي»، عروضا مغرية، وتتلقى طلبات الشراء من جميع أنحاء العالم، لما توفره من منتجات لعلامات تجارية معروفة بسعر جذاب، ويمتد موسم التسوق من نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) حتى ديسمبر (كانون الأول)، وتشكل مبيعات الموسم ما يقرب من 40 في المائة من إجمالي المبيعات السنوية لهذه المنصات.

ويرى محللون أنه من المتوقع أن يشهد يوم الجمعة وحده ما يقرب من 20 في المائة من إجمالي مبيعات عطلة التسوق لعيد الميلاد، وأن استمرار التسوق لأربعة أيام بدءا من الخميس الماضي وحتى الأحد المقبل يساعد على تغطية التكاليف بقية العام.

وأشار كريغ تومسون، الباحث في التسوق الإلكتروني، لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن متاجر الولايات المتحدة لم تشهد حشودًا مقارنة بالعام الماضي، نظرًا لضعف الأجور وتباطؤ نمو الوظائف، مضيفا أن الدلائل الأولية أظهرت أن حركة البيع على المنصات الإلكترونية فاقت التوقعات هذا العام ولا يزال من السابق لأوانه التعليق على الاتجاه بشكل عام.

وتقدم المنصات الإلكترونية أسعارا أفضل مما تقدمه المتاجر، مما يعطيها ميزة نسبية لدى راغبي الشراء. ووفقا لتقرير المحللين لمؤشر «أدوبي» للتسوق الإلكتروني الصادر عصر أمس، فقد أنفق المتسوقون في الولايات المتحدة أكثر من مليار دولار من خلال منصات البيع الإلكترونية، وهو ما يقرب من 22 في المائة من إجمالي حجم المبيعات خلال موسم التسوق، وبزيادة 16 في المائة مقارنة بالعام الماضي.

وفي أنحاء أوروبا، وصلت مبيعات الإنترنت إلى أكثر من 400 ألف صفقة خلال الساعات الأولى من بدء التخفيضات، وهو ما يقرب من ثماني أمثال العام الماضي، ويجني تجار التجزئة على الإنترنت في المملكة المتحدة ثلثي مبيعات القطاع على نطاق أوروبا كاملة.

يقول محلل مبيعات التجزئة جون سدويك، لـ«الشرق الأوسط»: «من الجيد ألا نرى الفوضى في المتاجر مثل العام الماضي، بالإضافة إلى تزايد مبيعات التسوق الإلكتروني هذا العام بشكل يفوق الأعوام الماضية»، ويتوقع محلل مبيعات التجزئة أن يستمر تزايد المبيعات في عطلة نهاية الأسبوع.

وأعلن متجر التجزئة «كاريز» على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر» في تمام العاشرة بتوقيت «غرينتش»، أن الموقع الإلكتروني يحقق 8 صفقات في الثانية، ويتم بيع 30 تلفزيونا كل دقيقة. فيما قال متجر التجزئة «Laptopsdirect» إن منصة التجزئة على الإنترنت قام ببيع 45 حاسبا محمولا في الدقيقة، في حين أعلنت «ويستفليد» صاحبة أكبر مراكز التسوق في لندن، عبر صفحتها على «تويتر»، أن عروض «الجمعة السوداء» لا تزال في المتاجر؛ على الرغم من قلة الأعداد.

• تعود هذه التسمية إلى 1869 الذي ارتبط بالأزمة المالية التي ضربت الولايات المتحدة حيث كسدت البضائع مما سبب كارثة اقتصادية كبرى

ويوضح كيث ريتشارد، العضو المنتدب لتجارة التجزئة في بنك «لويدز» البريطاني، أن «الجمعة السوداء» تمثل الخصومات الضخمة للمستهلكين، والأرباح، ومزيج المبيعات في جميع أنحاء العالم لأهم منصات التجزئة المعروفة عالميا، مضيفا في تصريحات صحافية أن محاولات المتسوقين لزيادة الإنفاق ما هي إلا استباق للتسوق لعيد الميلاد انتهازًا لفرص الخصومات.

وتصدر موقع «نكست» قائمة المواقع من حيث سرعة التحميل، حيث يتم تحميل صفحات الموقع خلال 0,2 ثانية، وموقع «أمازون» بمعدل 0,6 ثانية، في حين حل موقع التجزئة «تسكو» في ذيل القائمة بمعدل 8,4 ثانية. و«لا يتحلى المستهلكون بالصبر لانتظار تحميل صفحات منصات التجزئة لأكثر من ثانيتين»، وفقا لتقرير «كابساتاس» لدراسات الإنترنت الصادر أمس.

ويتوقع محللون أن تصل مبيعات الإنترنت خلال «الجمعة السوداء» في المملكة المتحدة إلى ما يقرب من 1,07 مليار جنيه إسترليني مقارنة بما يقرب من 810 ملايين جنيه إسترليني العام الماضي، أي بزيادة 32 في المائة على أساس سنوي، وفي الساعات الأولى من يوم أمس كانوا أكثر من ضعف العام الماضي. وبحسب ديفيد بلير، استشاري علامات تجارية، فإن الإنفاق في «الجمعة السوداء» ارتفع بما يزيد على 50 في المائة عن العام المقبل. وأضاف في تصريحات صحافية أنه من السابق لأوانه توقع نشاط قطاع التجزئة هذا العام مقارنة بالعام الماضي.

وتوقع تقرير «إي كونسلتنسي» للاستشارات الرقمية أن تتضاعف مبيعات التجارة الإلكترونية مقارنة بالعام الماضي، حيث يتوقع معدو التقرير أن تصل قيمة مبيعات يوم الاثنين المقبل على الإنترنت إلى 943 مليون جنيه إسترليني بزيادة 31 في المائة على أساس سنوي، وأن تصل قيمة مبيعات يوم عيد الميلاد المجيد، 25 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، إلى 728 مليون جنيه إسترليني بزيادة 11 في المائة عن مبيعات العام الماضي، وأن تصل قيمة مبيعات يوم رأس السنة الجديدة 1 يناير (كانون الثاني) المقبل، إلى 638 مليون إسترليني بزيادة 33 في المائة عن العام الماضي.

ويتوقع التقرير الصادر أمس أن يزيد عدد معاملات الشراء على الإنترنت من خلال الهاتف بنسبة 12 في المائة مقارنة بالعام الماضي.

على جانب آخر، أنفق المتسوقون الفرنسيون عبر الإنترنت في «الجمعة السوداء» ما يقرب من 240 مليون دولار، والألمان 423 مليون دولار، والإيطاليون 67 مليون دولار، والإسبان والهولنديون 57 و39 مليون دولار على التوالي.

* الوحدة الاقتصادية لـ«الشرق الأوسط»

السياحة أبرز المتضررين.. والاستهلاك بدأ في التعافي سريعًا

توقعات بقدرة الاقتصاد الفرنسي على «امتصاص» تداعيات هجمات باريس

القاهرة: أسماء الخولي*

وسط تكرار العمليات الإرهابية حول العالم على مدى السنوات الماضية، تنشغل دول العالم، خاصة الأوروبية؛ بمحاولة استطلاع مدى قدرة الاقتصاد الفرنسي على الصمود أمام الصدمات المالية الناتجة عن الهجمات الإرهابية الأخيرة، وذلك في وقت تشهد فيه الساحات الفرنسية مظاهر إخلاء واسعة من المواطنين للمتاجر الكبيرة، والابتعاد عن قاعات الحفلات الموسيقية وإلغاء حجوزات الفنادق.

ويُحاول المحللون مقارنة الأثر الاقتصادي للهجمات في باريس بتجربة الهجمات في نيويورك في عام 2001، ومدريد عام 2004 ولندن في عام 2005، ومومباي في عام 2008.

فقد أسفر إطلاق نار وتفجيرات من قبل مجموعة من المتشددين يوم 13 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي في العاصمة الفرنسية، عن مقتل 130 شخصًا وجرح مئات آخرين، مما أدى إلى انخفاض فوري بنحو 80 في المائة في مبيعات تذاكر الحفلات.

وفر المتسوقون أيضًا من المتاجر الشهيرة في باريس على غرار برينتمبس «Printemps» وغاليري لافاييت «Galeries Lafayette»، حيث سجلت أعداد العملاء هبوطًا بنسبة تتراوح بين 30 و50 في المائة.

ويأتي وقوع الحادث بعد ساعات قليلة من الإعلان عن تفاصيل تقرير اقتصادي يقول إن الاقتصاد الفرنسي قد بدأ في النمو من جديد، على خلفية الإنفاق الاستهلاكي المرتفع، بناءً على زيادة ثقة المستهلك القوي التي ارتفعت 2,6 في المائة في سبتمبر (أيلول) الماضي، مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي.

ويقول تقرير صادر عن بنك «غولدمان ساكس» إنه «في هجمات مماثلة في مدريد ولندن، كان تأثير الهجمات الإرهابية على الإحصائيات على مستوى البلاد وثقة المستهلك الإجمالية صغيرًا نسبيًا».

ويؤكد المحللان دومينيك بريانت وجيزام كارا، في تقرير صادر عن «بي إن بي باريبا» أنه «في حين جاءت الهجمات الإرهابية في باريس بتكلفة بشرية هائلة، فإن رد الفعل في الأسواق المالية تجاه التجارب السابقة للأحداث المأساوية يوحي بأنه من المرجح أن يكون الأثر الاقتصادي للهجمات الإرهابية محدودًا».

ففي مومباي بالهند، حيث اقتحم مسلحون الفنادق الفخمة، ومحطة السكك الحديدية الرئيسية ومواقع أخرى في نوفمبر 2008، مما أسفر عن مقتل 166 شخصًا، غرقت الشركات في موجة من فقد الأرباح والتحول للخسارة بعد إلغاء الحجوزات من قبل السياح.

ويقول أشوتوش داتار، الخبير الاقتصادي بشركة «آي آي إف إل» IIFL الهندية للأسهم المؤسسية، إن «مناخ الأعمال في مومباي تأثر لعدة أشهر بالهجمات الإرهابية.. لكن الوضع عاد إلى طبيعته بعد ما بين ثلاثة إلى ستة أشهر، لأنه رغم مأساوية الهجمات، لم يكن هناك شعور بأن البلاد قد أصبحت غير مستقرة».

وبعد أحداث تفجير قطارات مدريد في 11 مارس (آذار) من عام 2004، التي أسفرت عن مقتل 191 شخصًا وإصابة ما يقرب من 2000، قدرت جامعة كومبلوتنسي «Complutense» الإسبانية تكلفة الهجمات بنحو 0,16 في المائة من الناتج الاقتصادي السنوي للمدينة، ونحو 0,03 في المائة من الناتج السنوي لإسبانيا.

وفي 7 يوليو (تموز) من عام 2005، شهدت لندن 4 تفجيرات انتحارية، منها 3 تفجيرات استهدفت قطارات العاصمة البريطانية، واستهدف الانفجار الرابع حافلة نقل عام تتكون من طابقين، وأسفرت الهجمات عن مصرع 50 شخصا، وإصابة ما يقرب من 700 آخرين.

ونتج عن التفجيرات، خسائر مالية كبيرة، وانخفضت أسعار الأسهم في بورصة لندن، كما هبط الجنيه الإسترليني لأدنى مستوى في 19 شهرًا أمام الدولار، وأقل مستوى في شهر أمام اليورو. لكن في عام 2005 نفسه سجل الاقتصاد البريطاني أعلى معدل نمو له منذ أربع سنوات بسبب الانتعاش الكبير في القطاع الصناعي.

وحتى بعد هجمات 11 سبتمبر عام 2001، التي أسفرت عن ضرب برجي التجارة بالولايات المتحدة الأميركية، ظل الاستهلاك مستقرًا نسبيًا، رغم تراجع الاستثمار، وتراجع سوقت الأسهم لفترة وجيزة ولكنها تعافت بعد ذلك، فقد عاد مؤشر ستاندرد آند بورز 500 إلى مستويات ما قبل الهجمات بعد 30 يومًا فقط. كذلك ارتفع الناتج المحلي الإجمالي الأميركي بنسبة 1,1 في المائة في الربع الرابع، حيث خرجت أميركا من الركود رسميا في نوفمبر 2001.

رغم ذلك، كان الوضع في الولايات المتحدة الأميركية الأكثر تأثرًا على مستوى العالم، فقد استغرق قطاع الفنادق في الولايات المتحدة أكثر من 45 شهرًا من أجل التعافي، في المقابل استغرق الأمر في مدريد 12 شهرًا للتعافي من تفجيرات قطارات عام 2004، أما عن فنادق لندن فبدأت في التعافي بعد 9 أشهر عقب هجمات يوليو 2005، وفقًا لبيانات تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي الصادر في يوليو 2015.

لكن الوضع في فرنسا يختلف بشكل نوعي عن حوادث الإرهاب السابقة، ذلك لأن الهجمات الأخيرة تأتي بعد نحو 10 أشهر فقط من الهجوم المسلح على المجلة الأسبوعية الساخرة «شارلي إبدو»، مما أسفر عن مقتل بعض رسامي الكاريكاتير، الأمر الذي تسبب في حالة من الهياج خلفت 17 قتيلاً هناك وفي أماكن أخرى في المدينة.

فقبل الحادث الإرهابي الأخير بساعات، أعلنت الحكومة الفرنسية أن اقتصاد البلاد قد بدأ في النمو مرة أخرى خلال الربع الثالث من العام الحالي. وأظهرت البيانات الاقتصادية أن الاقتصاد الفرنسي استطاع أن يحقق نموًا مقداره 0,3 في المائة.

وتشير إحصاءات العمليات الإرهابية السابقة إلى تواضع تأثيرها على اقتصادات الدول، ففي اليوم الأول من التداول في السوق الأميركية عقب هجمات 11 سبتمبر، هبط مؤشر «ستاندرد آند بورز 500» 5 في المائة، لكنه ارتفع بنسبة 5,1 في المائة في نهاية العام.

ودفعت تفجيرات مدريد سوق الأسهم لانخفاض قياسي بنسبة 3,1 في المائة، لكنها أغلقت العام بارتفاع بنسبة 9,5 في المائة. وفي أعقاب تفجيرات لندن، انخفض مؤشر فايننشال تايمز 100 بنسبة 4 في المائة قبل أن ينهي العام بارتفاع بنسبة 7,4 في المائة.

ولذلك يرى كثير من المحللين والخبراء أنه من المبكر جدولة كامل تكاليف الهجمات الإرهابية للاقتصاد الفرنسي، ولكن الأداء العام لمؤشر «كاك 40» الذي تراجع بمقدار 0,08 في المائة فقط في أول يوم تداول بعد الحادث، يعتبر علامة مشجعة على أن المستثمرين يرون أن التداعيات الاقتصادية محدودة.

ومع ذلك، فإن القلق الحقيقي هو التكاليف غير المباشرة التي يُمكن أن تترتب على الهجمات الإرهابية. فقد ردت أميركا على هجمات 11 سبتمبر، بإطلاق حرب استمرت 13 عامًا في أفغانستان بتكلفة تُقدر بنحو 658,6 مليار دولار، وبلغت تكلفة الحرب في العراق 814,6 مليار دولار، وفقًا لبيانات معهد واتسون للشؤون الدولية والعامة.

فحتى سبتمبر الماضي، كانت فرنسا تقتصر على قصف أهداف «داعش» في العراق، بما يمثل 3 في المائة فقط من الضربات الجوية في الهجوم الذي قادته الولايات المتحدة ضد التنظيم. وبعد الحادث، أطلقت فرنسا ثلاث موجات من الضربات الجوية في سوريا، وهي في طريقها لشن حملات أخرى في شرق البحر المتوسط، بما يمكن أن يُكلف الدولة كثيرًا في نهاية المطاف.

وقد أعلن الرئيس فرنسوا هولاند بالفعل أن فرنسا «في حالة حرب» مع «داعش» واعترف بأن ردها العسكرية سيؤدي إلى العجز في الإنفاق، في وقت تعتبر فيه فرنسا في حاجة ماسة إلى انضباط مالي أكبر لاستعادة الصحة الاقتصادية طويلة الأجل في البلاد.

وتقول تحليلات وكالة موديز، مؤسسة التصنيف الائتماني العالمية، إن التأثير الأكبر للحادث سيقع على عاتق قطاع السياحة في البلد الأول في العالم من حيث عدد الزوار الذي بلغ 83 مليون سائح أجنبي في عام 2013؛ وتمثل السياحة 7 في المائة من مجموع الناتج المحلي الإجمالي الفرنسي وتوفر نحو 9,5 في المائة من فرص العمل في البلاد.

وتُضيف «موديز»، في تقرير حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، أن المواطنين سيبتعدون عن المراكز التجارية الكبيرة والمهمة، كذلك سيمتنعون عن حضور الحفلات الموسيقية والرياضية والذهاب إلى المطاعم خشية وقوع حوادث إرهابية مماثلة.

ووفقًا لرؤية فيليب جيدان، المحلل الاقتصادي لدى بنك باركليز، فإن «الاستهلاك بدأ يتعافى بعد هجمات باريس، ولكن التأثير على السياحة قد يستمر لفترة أطول».

فبعد تسعة أيام من هجمات «شارلي إبدو»، انخفضت عائدات السياحة 25 في المائة، وانخفضت بنسبة 26 في المائة أخرى خلال الـ10 أيام اللاحقة. مما يُشير إلى أن صناعة السياحة في الدول عادة ما تكون صاحبة الصراع على المدى الطويل.

ويبقى خطر وقوع الهجوم مصدر قلق كبير في أوروبا وخارج أوروبا، ذلك لأن الحاجة إلى الاستثمارات المستدامة في الدول ذات البنية التحتية والأسواق الاستهلاكية الكبيرة، تبقى مهمة جدًا في استراتيجيات الشركات.

وقال هوارد آرتشر، كبير الاقتصاديين الأوروبيين لدى «غلوبال إنسايت»: «بالتأكيد ستضر الهجمات اقتصاد باريس في المدى القريب، مع تراجع مبيعات المتاجر في المدينة وخفض إشغال الفنادق». مُضيفًا أنه «إذا لم يكن هناك مزيد من إراقة الدماء الإرهابي؛ فلن تتزايد متاعب فرنسا، وسيكون هناك احتمالات كبيرة بعودة الأمور إلى وضعها الطبيعي».

* الوحدة الاقتصادية
بـ«الشرق الأوسط»

الأمن والسلامة الجوية ضمن أبرز محاور اجتماعه الـ48 في الرياض

الاتحاد العربي للنقل الجوي يبحث مراجعة أسعار تذاكر الطيران

جدة: فهد البقمي

يبحث الاجتماع الـ48 للجمعية العمومية للاتحاد العربي للنقل الجوي (الآكو)، بمشاركة رؤساء شركات الطيران، إيجاد حلول لمراجعة أسعار التذاكر وفتح المجال لمواجهة منافسة شركات الطيران الأجنبية العاملة في أسواق المنطقة، إلى جانب مناقشة الكثير من الملفات المتعلقة بصناعة النقل الجوي.

ومن المقرر أن تنطلق فعاليات الاجتماع اليوم في جدة (غرب السعودية)، حيث تستضيف الاجتماع الخطوط الجوية العربية الناقل الوطني في السعودية، بمشاركة توني تيلر رئيس الاتحاد الدولي للنقل الجوي (الاياتا) ورؤساء شركات الطيران العربية.

وأوضح عبد الرحمن الفهد مساعد المدير العام للخطوط السعودية المتحدث الإعلامي لـ«الشرق الأوسط»، أن الاجتماع سيناقش التحديات التي يشهدها قطاع النقل الجوي في المنطقة العربية، ومن أهمها مناقشة أسعار التذاكر لتشجيع المنافسة وتوفير بدائل للمسافرين، مشيرا إلى أنه سيتم أيضا استعراض أوجه التعاون المشترك بين شركات الطيران الأعضاء بالاتحاد في المجالات المختلفة التي تعود بالنفع على شركات الطيران العربية والركاب على حد سواء ومنها السلامة الجوية وأمن الطيران والتدريب والسياسات الجوية وتأثير صناعة الطيران على البيئة وإدارة الطوارئ والصيانة والخدمات الأرضية.

وقال الفهد إنه تم استعراض الاستعداد للتعاون بين الشركات فيما يتعلق بالتوقعات المستقبلية لتطور صناعة النقل الجوي في المنطقة العربية عام 2026 واتجاهات حركة الركاب ومعدلات النمو مقارنة بباقي مناطق العالم. مشيرا إلى مشاركة رؤساء 31 شركة طيران عربية وعدد كبير من المستثمرين والمهتمين والخبراء بقطاع النقل الجوي.

وأشار مساعد المدير العام للخطوط السعودية إلى أن الاجتماع يتزامن مع احتفال «الآكو» بمرور 50 عامًا على تأسيسه عام 1965، بناءً على توصية اللجنة الدائمة للمواصلات في جامعة الدول العربية، وتعتبر الخطوط السعودية عضوًا مؤسسًا في الاتحاد، مضيفًا أن الاجتماع سيتضمن الكثير من جلسات العمل للرؤساء والمديرين التنفيذيين واللجان المتخصصة لمناقشة التحديات التي تواجهها صناعة النقل الجوي وفق المعطيات الحالية والتطورات التي تشهدها حركة النقل الجوي بناء على الخدمات والتوقعات والطموحات المشتركة بين شركات الطيران ومسافريها، بالإضافة إلى الكثير من الموضوعات ذات العلاقة بالمستجدات في صناعة النقل الجوي.

من جهته أوضح الكابتن حسن عزيز، الرئيس التنفيذي لشركة المصرية العالمية للطيران، أن المؤشرات الخاصة بسوق النقل الجوي الصادرة عن المنظمات الدولية المتخصصة تمنح شركات الطيران فرصة لقراءة الأسواق والتحرك على أساس مؤشرات النمو والطلب على الحركة الجوية، لافتا إلى أن هناك تفاؤلا كبيرا في سوق النقل الجوي، استجابة للطلب المتزايد على السفر بالطائرة إلى جانب التحرك الرسمي لكثير من الدول والمنظمات في سبيل دعم كل الخطوات التي تساعد في توسيع شبكة النقل الجوي بين الدول، ومن ذلك تفعيل التحالفات الدولية بين الشركات وتطبيق سياسة الأجواء المفتوحة بين الدول والتحلل من القيود التي كانت مفروضة على شركات الطيران.

وتوقع عزيز أن تشهد المنطقة العربية تحسنا في سوق النقل الجوي بعد تجاوز الأزمات السياسية التي أثرت على حركة الطيران في المنطقة، حيث تم تغيير مسار الرحلات وخفض بعضها وإلغاء بعض المحطات في الآونة الأخيرة.

وكان الاتحاد الدولي للنقل الجوي (أياتا) توقع أن تحقق شركات الطيران أرباحا تتجاوز 16 مليار دولار خلال العام الحالي، مما يجعله ثاني أفضل عام على شركات القطاع بعد عام 2010، الذي حققت فيه أرباحا بلغت نحو 19 مليار دولار، وانعكست تلك التوقعات بتوسع الناقلات الجوية في شراء الطائرات العريضة، استجابة للطلب المتوقع في ظل تشجيع المنظمات الدولية على منح مزيد من المرونة بفتح الأجواء بين الدول.

تجدر الإشارة إلى أن أعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد العربي للنقل الجوي (الإيكو) هم المعنيون بوضع الاستراتيجيات والسياسات الخاصة لشركات الطيران العربية.

سجلت أكبر خسائرها منذ أزمة الصيف الماضي

الأسهم الصينية تهوي بأكثر من 5 %.. و«تجر» معها الأسواق العالمية

القاهرة: محمود نجم*





تكبدت الأسهم الصينية أكبر خسائرها منذ الصيف بعد الإعلان عن تراجع أرباح الشركات الصناعية الصينية للشهر الخامس على التوالي، ما أثر على الأسواق العالمية بالسلب.

وهوت الأسهم الصينية أكثر من 5 في المائة مسجلة أكبر خسائرها اليومية والأسبوعية منذ موجة الهبوط التي شهدتها في الصيف الماضي، حيث هبط مؤشر سي إس آي 300 للأسهم القيادية بـ5,4 في المائة بينما انخفض مؤشر شنغهاي المجمع 5,5 في المائة في أكبر خسائرهما اليومية بالنسبة المئوية منذ أواخر أغسطس (آب).

يأتي هذا بعد أن أعلن المكتب الوطني للإحصاءات أن الأرباح الصناعية للمشاريع الكبرى في الصين قد هبطت بـ4,6 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول)، عن مستواها قبل عام مواصلة التراجع للشهر الخامس على التوالي.

وبهذا تكون الأرباح الصناعية الصينية أقل 2,0 في المائة في الأشهر العشرة الأولى من العام الحالي مقارنة بالفترة نفسها في 2014.

وقال مكتب الإحصاءات بأن هبوط المبيعات وتزايد التكاليف أضرا بالأرباح، خاصة في صناعات النفط والصلب والفحم وكلها ساهمت في الأرباح الصناعية المخيبة للآمال في أكتوبر.

ونما الاقتصاد الصيني بـ7,4 في المائة في 2014، بينما تجتهد الحكومة الصينية حتى لا ينخفض المعدل عن 7 في المائة بنهاية هذا العام.

كما ذكرت بعض الوكالات أن لجنة تنظيم الأوراق المالية في الصين، الهيئة المعنية بتنظيم سوق الأسهم، قامت بتوسيع نطاق تحقيقاتها مع شركات سمسرة لتشمل شركة هايتونج للأوراق المالية، رابع أكبر شركة للأوراق المالية في البلاد، على خلفية شكوك بوجود مخالفات للقواعد، ما أثر على أسواق المال في ثاني أكبر اقتصاد بالعالم.

وجاء تراجع الأسهم الصينية قبل القرار المتوقع من صندوق النقد الدولي يوم الاثنين بخصوص إدراج اليوان في سلته لعملات الاحتياطيات العالمية، وأعلنت مؤسسة فيتش للتصنيف الائتماني أنها تتوقع أن يوافق الصندوق على ضم اليوان الصيني لسلة العملات الرئيسية في العالم.

من ناحية أخرى تراجعت الأسهم اليابانية في ختام تداولات هزيلة أمس الجمعة في ظل مؤشرات فنية تشير إلى أن السوق شهدت مشتريات مفرطة بما يجعلها عرضة لعملية تصحيح. وانخفض مؤشر نيكي القياسي 0,3 في المائة ليغلق عند 19883,94 نقطة، واستقر المؤشر على مدى الأسبوع الذي شهد تداولات محدودة بسبب عطلات في الولايات المتحدة واليابان.

وخسر مؤشر توبكس الأوسع نطاقا 0,5 في المائة ليصل إلى 1594,45 نقطة، كما هبط مؤشر جيه بي اكس - نيكي 400 بنسبة 0,5 في المائة لينهي الجلسة عند 14378,61 نقطة.

وعلى مستوى المؤشرات الاقتصادية تراجعت أسعار المستهلك اليابانية للشهر الثالث على التوالي وتراجع الإنفاق المنزلي في أكتوبر، ما أبقى الضغط على صناع القرار للمزيد من الخطوات لتحفيز النمو، بينما بلغ معدل البطالة أدنى مستوى له منذ 20 عاما.

وفي أوروبا انخفض مؤشر يوروفرست 300 لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى أمس الجمعة لينزل من أعلى مستوياته في 3 أشهر متأثرا بانخفاض أسهم قطاع التعدين بعد هبوط الأسهم الصينية، حيث إن الصين هي أكبر مستهلك للمعادن في العالم.

ونزل مؤشر يوروفرست 300 بنسبة 0,17 في المائة إلى 1513,61 نقطة بحلول الساعة الثالثة بتوقيت غرينتش بعدما سجل يوم الخميس أعلى مستوى إغلاق له منذ أغسطس. وانخفض مؤشر فاينانشيال تايمز 100 البريطاني بـ0,29 في المائة إلى 6374,47 نقطة، كما تراجع داكس الألماني وكاك 40 الفرنسي ولكن بوتيرة أقل، بينما كانت الأسواق الأميركية مغلقة لعطلة عيد الشكر.

أما فيما يخص البترول والمعادن فقد تراجعت أسعار النفط الخام في العقود الآجلة، متأثرة بالبيانات الصينية السلبية بالإضافة إلى مخاوف من تخمة المعروض، مع تبدد المخاوف من أن يسبب تصاعد العنف في تعطيل الإمدادات في الشرق الأوسط.

وانخفض سعر خام القياس العالمي مزيج برنت 37 سنتا إلى 45,09 دولار للبرميل بحلول الساعة الثالثة و25 دقيقة عصرا بتوقيت غرينتش، وهو ثاني انخفاض بعد 6 جلسات من الارتفاع.

وتتحول أنظار السوق إلى اجتماع وزراء دول منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) المقرر عقده في الرابع من ديسمبر (كانون الأول) القادم.

وكان وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك، قد صرح الخميس، بأن بلاده والسعودية ستشكلان مجموعة عمل مشتركة خاصة للتعاون في مجال النفط والغاز من أجل تعزيز حوار الطاقة بين أكبر منتجين للنفط في العالم. أما الذهب فقد انخفض وسجل سادس خسارة أسبوعية على التوالي مع تضرره من قوة الدولار وتوقعات برفع أسعار الفائدة الأميركية الشهر القادم.

وانخفض سعر الذهب 1,29 في المائة إلى 1056,2 دولار للأوقية بحلول الساعة الثالثة عصرا بتوقيت غرينتش، قريبًا من أدنى مستوى له منذ فبراير (شباط) 2010. كما تتجه الفضة والبلاتين والبلاديوم جميعها إلى إنهاء الأسبوع على خسائر. وقام المستثمرون بسحب مليار دولار من أموال المعادن الثمينة منذ بداية الأسبوع وحتى الأربعاء 25 نوفمبر (تشرين الثاني)، وهو أكبر تدفق خارجي في 17 أسبوعا، وفقًا للتقرير الأسبوعي لميريل لينش من بنك أوف أميركا بشأن التدفقات الأسبوعية.

الوحد الاقتصادية
لـ«الشرق الأوسط»

انكماش الأسعار يبقى أكبر التحديات التي تواجهها المنطقة

«اليورو».. اقتصاد متماسك رغم «الهزات».. وعملة تبقى على المحك



تقرير إقتصادي

القاهرة: محمود نجم*

اهتمت كثير من التحليلات الاقتصادية خلال الفترة الماضية بالأخبار السلبية عن منطقة اليورو، تزامنًا مع الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها باريس، وما تشهده بعض دول المنطقة من أزمات، والانخفاض المتكرر لليورو أمام الدولار.. إلا أن تقييم الاقتصاد الحقيقي لأكبر تكتل اقتصادي في العالم ليس سيئًا، بحسب آراء الخبراء.

وتشير البيانات إلى نمو أنشطة قطاع الأعمال في منطقة اليورو بأسرع وتيرة منذ منتصف عام 2011، في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، وذلك بشكل فاق التوقعات كثيرًا، إذ عوض النمو القوي في ألمانيا التباطؤ في فرنسا عقب هجمات 13 نوفمبر.

ولكن التضخم ما زال عصيًا على ساسة أوروبا؛ فعلى الرغم من نمو الأنشطة، فإن الشركات انكمشت مع الأسعار مرة أخرى، مما يشير إلى أن السياسة النقدية شديدة التيسير التي يتبعها المركزي الأوروبي لم تسهم كثيرا في الاقتراب بمعدل التضخم من اثنين في المائة، وهو المستهدف الأوروبي، وهذا رغم تسجيل أقوى أداء للإنتاج وتوفير الوظائف منذ أوائل عام 2011.

ورغم ضخ البنك المركزي الأوروبي 60 مليار يورو كل شهر من خلال برنامج لشراء السندات منذ مارس (آذار) الماضي، فإن التضخم سجل ارتفاعا 0,1 في المائة فقط في شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ولكنه أفضل من الوضع في سبتمبر (أيلول) حين بلغ التضخم معدلا سالبا (- 0,1) في المائة.

ومن المتوقع أن يتوسع البنك المركزي الأوروبي في برنامج التيسير في ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وقفزت القراءة الأولية لمؤشر «ماركت» المجمع لمديري المشتريات لأعلى مستوى فيما يزيد عن أربعة أعوام عند 54,4 في نوفمبر، مع خفض الشركات الأسعار للشهر الثاني على التوالي. وسجل المؤشر مستوى أعلى من 50 نقطة، وهي الفاصل بين النمو والانكماش، وذلك منذ يوليو (تموز) 2013. وذكرت ماركت أن البيانات تشير إلى أن الاقتصاد سينمو في الربع الأخير من العام الحالي بين 0,4 و0,5 في المائة.

وكان مكتب الإحصاء التابع للاتحاد الأوروبي (يوروستات) قد ذكر أن الناتج المحلي الإجمالي للدول الـ19 الأعضاء في منطقة اليورو نما بنسبة 0,3 في المائة على أساس فصلي في الفترة بين يوليو وسبتمبر، بينما وصل المعدل إلى 1,6 في المائة على أساس سنوي، وإن كان هذا الرقم أقل من المتوقع بـ0,1 في المائة، إلا أنه كان ضعف معدل النمو في الفترة المقابلة من العام السابق.

وقادت فرنسا النمو خلال هذه الفترة، حيث أظهرت البيانات تعافي الاقتصاد الفرنسي في الربع الثالث بدعم من نمو الاستهلاك وارتفاع المخزونات، مع صدور بيانات من معهد الإحصاء الوطني الفرنسي تؤكد نموه بنسبة 0,3 في المائة، في أعقاب الركود الذي سجله الاقتصاد في الربع الثاني.

ونما الاقتصاد الإيطالي، ثالث أكبر اقتصاد في المنطقة، بنسبة 0,2 في المائة على أساس فصلي. كما نما الاقتصاد الهولندي بـ0,1 في المائة، بينما لم يسجل اقتصاد البرتغال أي نمو في الربع الثالث، في حين انكمش الاقتصاد الفنلندي بوتيرة أكبر من المتوقع، ونما الاقتصاد الألماني في الربع الثالث من العام الحالي بـ0,3 في المائة بسبب زيادة الإنفاق العام والخاص وارتفاع معدلات التوظيف وتدني معدلات التضخم، ولكن التباطؤ الاقتصادي في الاقتصادات الناشئة الرئيسية في العالم تسبب في تحقيق ألمانيا نموا دون المتوقع.

ويتوقع كثير من المحللين زيادة الإنفاق الاستهلاكي العام المقبل مع استفادة الاقتصاد الألماني من زيادة عدد اللاجئين الذين يدخلون البلاد والاستثمارات الحكومية في مجال البنية التحتية لمواكبة هذه الزيادة. وبينما تزداد المخاوف على الاقتصاد الفرنسي، المستضيف الأول للسياحة في العالم، بعد هجمات 13 نوفمبر، يشعر قطاع الأعمال في ألمانيا ببعض التحسن.

أما الجانب السلبي المرتبط بالتطورات العالمية من انخفاض حركة الطلب العالمي والانخفاض شبه المتواصل لسعر اليورو أمام الدولار، فتسعى أوروبا جاهدة لتجاوزه. فبينما تصل معدلات النمو في بعض الدول الناشئة إلى صفر أو أقل من الصفر، حققت أوروبا معدل نمو بلغ 1,6 في المائة في نهاية سبتمبر. وحتى إذا قارنا الوضع بالولايات المتحدة، منافسة الاتحاد الأوروبي والأكثر شبيها به، سنجد أن الإنتاج المحلي الإجمالي نما بمعدل سنوي بلغ 1,5 في المائة فقط في أكبر اقتصاد في العالم، هبوطا من 3,9 في المائة في الربع الثاني، بحسب وزارة التجارة الأميركية.

ورغم الأداء المعقول لدول اليورو في ظل اقتصاد عالمي متقلب، فإن العملة الموحدة لدول المنطقة تنخفض بشكل واضح على مدار العام الماضي.

وخسر اليورو 15 في المائة من قيمته أمام الدولار خلال عام، ليصل الآن إلى 1,06 دولار. وتوقع «دويتشه بنك»، أكبر مصرف في ألمانيا وثاني أكبر متداول للعملات في العالم، في مارس الماضي، أن يهبط سعر اليورو إلى مستوى التعادل أمام الدولار بنهاية العام الحالي، وتكهن بأن العملة الأوروبية ستهوي إلى 85 سنتًا أميركيًا بحلول عام 2017.

وتتأثر العملات المرتبطة بالدولار بهذه العلاقة، فمع ارتفاع الدولار أمام اليورو، ترتفع قيمة هذه العملات أيضًا أمام اليورو، مثلما حدث للجنيه المصري والريال السعودي والدرهم الإماراتي.

ويقول عمر الشنيطي، المدير التنفيذي لمجموعة مالتيبلز للاستثمار، لـ«الشرق الأوسط» إن «انخفاض اليورو أمام الدولار خلال العام الحالي يعود لعدة أسباب، أولها الأزمة اليونانية التي تسببت في انخفاض الثقة في تماسك منطقة اليورو، مع احتمالية أن يكون خروج اليونان له تأثير الدومينو على المنطقة، ويبدأ تخارج دول أخرى. والسبب الثاني هو تباطؤ النمو الاقتصادي في أوروبا وعدم تعافيها بشكل كامل منذ الأزمة المالية العالمية في 2008 وحتى الآن».

أما السبب الثالث، وفقا للشنيطي، فهو لا يرتبط باقتصاد أوروبا بل بالاقتصاد الأميركي، حيث يزيد الطلب على الدولار مع زيادة احتمالات رفع الفيدرالي الأميركي لسعر الفائدة على العملة الخضراء، وبالتالي يرتفع سعر الدولار أمام باقي العملات ومنها اليورو.

ولكن حتى انخفاض اليورو قد يمثل فرصة لأوروبا بحسب المراقبين، فمع الهجمات على باريس، والتراجع المحتمل لفرنسا عن قيادة النمو في أوروبا كما حدث في الربع السابق، من الضروري أن تعتمد أوروبا بشكل أكبر على الدول المصدرة، مثل ألمانيا وهولندا وبلجيكا والدنمارك، وهي مستفيدة من انخفاض قيمة اليورو لخفض تكلفة صادراتها ورفع تنافسيتها في أسواق العالم، بينما يشكو خبراء أميركيون من احتمالية تأثر الصادرات الأميركية سلبا بسبب قوة الدولار حاليا.

وسجل الحساب الحالي للاتحاد الأوروبي فائضا بقيمة 158,1 مليار يورو ما بين بداية سبتمبر 2014 ونهاية أغسطس (آب) 2015، بزيادة 170 في المائة عن الرقم المحقق في الفترة المقابلة من العام السابق، نتيجة تحول العجز في ميزان السلع إلى فائض.

أما عن تأثير اليورو المنخفض على الاقتصاد الأوروبي الداخلي، لاحتمالية رفع معدل التضخم، فدول مجموعة اليورو تجاهد منذ فترة لرفع معدل التضخم إلى 2 في المائة سنويًا، ولكنه لا يتجاوز الـ0,1 في المائة حاليا.

أما أزمة اليونان فتشهد انفراجة، حيث قال متحدث باسم يروين ديسلبلوم رئيس مجموعة اليورو، إن المجموعة تقترب من اتفاق بشأن إجراءات الإصلاح التي طلبها أعضاء منطقة اليورو من اليونان لصرف شريحة جديدة من قروض الإنقاذ المالي.

* الوحدة الاقتصادية بـ«الشرق الأوسط»



مذاقات

انضم أخيرًا إلى رابطة الطهاة الفرنسيين تقديرًا لتميزه

الشيف كوكليه لـ «الشرق الأوسط»: «الطهي مثل عالم الأزياء.. لا بد أن يعود إلى الجذور»

بيروت: فيفيان حداد

لا يسعك وأنت تتحدث مع الشيف الفرنسي أليكسي كوكليه، المستقر في لبنان منذ أحد عشر عاما، إلا أن تلمس لديه هذا الكم من ثقافة الطهي، المخزن في ذاكرته منذ أن كان طفلا في الرابعة عشرة من عمره.. تنقله ما بين الولايات المتحدة الأميركية (حيث وُلد) وفرنسا بلده الأم، ساهم في ذلك، بحيث اكتسب تجربة منوعة لا تشبه غيرها من تجارب الطهاة الذين هم من أبناء جيله.

فهو لطالما كان يرى أن إعداد الطعام يمثل لغة من نوع آخر، يكمن سحرها في رسمها الابتسامة على وجه الضيف الذي يتناولها، فتكون بمثابة الإشارة الأولى أنك لامسته عن قرب وكسرت أي حواجز اجتماعية يمكن أن تولد البعد بينك وبينه.

«غالبا ما كنت أحب أن أحضر بعض الأطباق للضيوف الذين كانوا يزورون والدي في المنزل، كنت يومها في الرابعة عشرة من عمري، وقد مضى على ذلك نحو ثلاثين عاما، وما زلت حتى اليوم أشعر بنفس الشغف الذي كان ينتابني حينها».

يقول الشيف أليكسي كوكليه، الذي التقيته في أحد مقاهي بيروت، ويتابع: «قد تعود أصول شغفي هذا إلى جدي من ناحية والدتي، فهو كان شيفا يدير فندقه الخاص في منطقة أوفيرن الفرنسية، فعائلة والدي اشتهرت بصناعة الزجاجيات والكريستال، وقسم آخر منها برع في علم الصيدلة، أما والدتي فهي طباخة ماهرة تماما كوالدها».

يؤكد الشيف أليكسي كوكليه أن مراقبته الدائمة أسلوب أمه في الطبخ علمته أشياء كثيرة ما زال يحتفظ بها حتى الآن بذاكرته، ويضيف: «لا يمكنني أن أذكر لك ماذا تعلمت منها، لأن هذا النوع من المعرفة يتم تطبيقه لا شعوريا في عملك، فيسكن الروح أكثر من العقل».

ولد أليكسي كوكليه في الولايات المتحدة الأميركية بعدما هاجر والداه من فرنسا إلى هناك، سعيا وراء البحث عن حياة مهنية جديدة للأب، فترعرع الطفل أليكسي على رائحة حساء اللحم المشهورة به والدته، والتي كانت متمسكة بإعداد الأطباق الفرنسية رغم وجودها في الولايات المتحدة الأميركية. وعندما حان وقت اتخاذه القرار الحاسم للمهنة التي يريد أن يزاولها، وقف أمام خيارين، إما التخصص في علم البيئة الذي كان يجذبه، وإما في علم الطبخ الذي عاشه عن كثب في حضن عائلته، ويقول: «قراري الأخير اتخذته فور لقائي أساتذة واختصاصيين في علم البيئة، أثناء تلك الحصة الخاصة في المرحلة الثانوية في المدرسة، والتي نخضع فيها للتوجيهات المطلوبة من أرباب كل مهنة. اكتشفت أن الاختصاصيين في مجال البيئة هم أشخاص مملون إلى حد ما، ينقصهم التمتع بحب الحياة وزخمها، فقررت التوجه إلى علم الطبخ، وساندني والدي في قراري هذا».

اليوم ينتمي الشيف أليكسي كوكليه إلى جمعية «maitres cuisiniers de France»، وهي إحدى أهم المؤسسات المتخصصة في المطبخ الفرنسي الأصيل، والتي تدرس هذا الاختصاص، كما تعنى بتقدير أهم المطاعم المتخصصة في تقديم الأطباق الفرنسية. «أنا سعيد كوني وصلت إلى هذه المرحلة بالطبع، فأنا الشيف الوحيد من منطقة الشرق الأوسط، الذي اختارته الجمعية المذكورة للانتساب إليها، ولكني ما زلت أحلم بكثير بعد، وبالأفضل دون شك».

بماذا اختلفت أحلام أليكسي كوكليه عن المرحلة السابقة واليوم؟ يرد: «أن أصبح شيفا كان حلما في حد ذاته. فقد يلزمك كثيرا من الجهد والتعب والصبر لتتسلق السلم درجة درجة، فأنا مررت في جميع المراحل التي تصنع الشيف الحقيقي، ولكني اليوم صرت أصبو إلى البيزنس. وبطريقة أصح صرت مهتما أكثر بمجال المطاعم».

وما يعرفه أهل بيروت هو أن أليكسي كوكليه هو صاحب مطعم «le couqueley» في منطقتي مارمخايل وضبية، ويعد هذا المطعم واحدا من الأهم والأرقى في العاصمة اللبنانية. «أستطيع القول إنني كنت أول من افتتح مطعما من نوع الـ(bistrot) في بيروت، وأعده طفلي المدلل، كما أنني ومن بيروت شهدت أول نجاحاتي الحقيقية في هذا المجال».

لماذا اخترت بيروت؟ يرد بحماس: «جئت بيروت في عام 2004 عن طريق عقد عمل في أحد مطاعمها، ومن ثم تنقلت بين مطاعم أخرى مثل (غورو) و(ماركت) وغيرهما، وفي عام 2011 افتتحت (بيسترو)، وكان هدفي أن أعرف اللبنانيين هذا الشعب الذواق على المطبخ الفرنسي الصحي والبسيط معا. وجدت صعوبة في البداية ثم ما لبثت أن نجحت، خصوصا أن اللبناني عامة هو شخص مثقف، يسافر ويحب ارتياد المطاعم وذواقة معا، فقدمت إليه مطعما من نوع آخر تحلو فيه الجلسة مع أفراد العائلة أو الأصدقاء والأحبة، ودائما في أجواء دافئة».

لكن ألم يكن الأجدر بك العودة إلى بلادك أو إلى أي بلد أوروبي آخر؟ أجاب: «الأوضاع الاقتصادية في أوروبا ليست أفضل حالا من لبنان، فكما في إسبانيا كذلك في اليونان مثلا، والفرصة أتتني في بيروت فاقتنصتها».

ولكن بمن تأثر الشيف كوكليه في مشواره الطويل؟ «أعتقد أن كل شيف عملت معه أخذت منه شيئا ما، فقد عملت في أهم مطاعم باريس فور تخرجي في أكاديمية الطهي بنيويورك، وكان لي الحظ في العمل مع أشخاص مثل ألان دوكاس وجان جورج وإريك بريفار، وجميعهم يعد من أهم الطهاة في العالم».

ولكن ما أسلوبك الذي يُعرف عنك؟ «يمكن اختصاره بدمج المطبخ الفرنسي مع الآسيوي، فموضة الـ(fusion) الرائجة حاليا في عالم المطبخ هي شبيهة تماما بعالم الأزياء، فمهما تطورت لا بد أن تعود إلى الأصالة والأسس والركيزة المعروفة في المطبخ الذي تنتمي إليه».

ومن الذكريات التي لا ينساها الشيف أليكسي، كانت هي طعم طبق الحلوى «موس أو شوكولا» الذي كانت تحضره له أخته عندما كان صغيرا. ويروي عن هذا الطبق قائلا: «كان طبق حلوى لذيذا جدا، تبرع أختي في تحضيره، ولكنه كان لديه علة واحدة وهي حبيبات الشوكولاتة التي كانت لا تعرف كيف تطحنها جيدا لتذوب بالخليط، لكني كنت أجد لذة في قرمشتها، ولذلك استحدثت هذه الحلوى في مطعمي، وتمسكت بحبيبات الشوكولاتة غير المطحونة، لتكون من مكوناته الأساسية، فلقي استحسان الزبائن وأحبوه».

وعن النصيحة التي يمكنه أن يقدمها إلى هواة تناول اللحوم، (وهو المعروف بقطعة اللحم اللذيذة التي يقدمها في مطعمه على أنواعها)، يقول: «يجب اختيار قطعة اللحم الجيدة، بمعرفة لونها أو سماكتها، هنا في لبنان مثلا يفضلون قطعة (فيليه البقر)، بينما أنا أنصحهم بأن يختاروا أخرى تعرف بالـ(بافيت) التي تقطع من لحم البقر عند الخاصرة، فطعمها لذيذ جدا. أما تحضير قطعة اللحم فلا يتطلب أكثر من 20 دقيقة للكيلوغرام الواحد، على أن تترك بعدها لترتاح ومن ثم تقدم للأكل»، لترتاح؟ ماذا تقصد بذلك؟ «قطعة اللحم هي كناية عن عضلة نتعامل معها، فلذلك عندما نقوم بطهيها يصغر حجمها وتضيق، بسبب ذوبان تلك الخطوط الصغيرة فيها المعروفة بعملية الـ(ماربرلينغ)، لذلك نتركها ترتاح لتأخذ حجمها الحقيقي فلا تلوك عند مضغها».

وحسب رأي الشيف كوكليه، فإن الشيف الناجح هو الذي يعد أطباقه من مكونات جيدة، ويقول في هذا الصدد: «لكل شيف أسلوبه في العمل، لكن إذا لم يترافق مع اختيار مكونات جيدة للطبق الذي يعده فالفشل يكون في انتظاره».

الشيف كوكليه فخور بما استطاع تحقيقه من جراء الخلفية الثقافية الغنية التي يتمتع بها، والتي جمعها من بلاده الأم فرنسا، ومسقط رأسه الولايات المتحدة الأميركية.

«قد أعود يوما ما إلى باريس أو أميركا لأفتتح فيهما مطعم (كوكليه)، ولكن قبل ذلك سأفتتح فروعا له في دولة الإمارات العربية والسعودية وغيرها من دول الخليج».

المطبخ الأنيق والأصيل، إضافة إلى الصحي والأصيل، هو العنوان العريض لأسلوب الشيف الفرنسي أليكسي كوكليه، الذي يختم حديثه بالقول: «لا شك أن خبرتي الكبرى في عالم الطهي اكتسبتها من فرنسا، ولكن وبشكل عام فإن السفر يولد لدينا خلطات من المذاقات والروائح دون أن ننسى المعرفة والثقافة الناتجتين عن حضارة كل بلد، فأنا حتى اليوم لا يمكنني أن أنسى رائحة الدجاج المشوي، التي كانت تتسلل إلى أنفي من أحد مطاعم باريس وأنا ذاهب إلى عملي. لقد بدأت من الصفر، عندما تركت كل شيء في أميركا وتوجهت إلى باريس. صحيح أنني لم أترك على الطريق ولكن لم يكن أحد يمسك بيدي، بل جاهدت وعملت بكد، وهذا ما أنصح به جيل اليوم من الشباب الذي يرغب في دخول مجال الطهي».

وتجدر الإشارة إلى أن الشيف أليكسي كوكليه شارك هذا العام في كتاب «الحساء من أجل سوريا»، من خلال تزويده بواحدة من وصفات الحساء الخاصة به. ويعود ريع هذا الكتاب، الذي سيتم إطلاقه في حفل خاص قريبا في لبنان للاجئين السوريين.

من أطباق الشيف أليكسي

الشيف أليكسي كوكليه

طبق «كونفيه البط»

مطعم الأسبوع Resturant

عمره 36 عامًا.. زاره أمير موناكو وأمير بلجيكا وجون ميجور

«شي غابي» أول مطعم للبيتزا في مصر يعيدك لأجواء السبعينات

الإسكندرية: داليا عاصم

لا تكتمل متعة التسكع في وسط الإسكندرية المعروف بالحي اللاتيني توأم الحي اللاتيني الباريسي، دون الاستمتاع بأجواء مطعم «شي غابي» Chez Gabi Au Ritrovo الأوروبية الحالمة التي تعيدك لسلام وأريحية سبعينات القرن الماضي. يقع المطعم في شارع جانبي عتيق يعود تاريخه إلى إسكندرية القرن الـ19 وهو متفرع من شارع فؤاد في قلب الإسكندرية، بجوار أوبرا الإسكندرية «تياترو محمد علي».

سوف تجذبك رائحة صوص البندورة والأعشاب الطازجة لتتعرف على المطعم بواجهته الكلاسيكية الخشبية ذات الطراز الأوروبي. يمتاز المطعم برحابته وروعة ديكوراته، وسوف تعرف فورا أنك على موعد مع «بيتزا لا تقاوم». يعد «شي غابي» أول مطاعم البيتزا بالإسكندرية وفي مصر، حيث اشتهرت البيتزا بين المصريين في التسعينات من القرن الماضي. لكن تاريخ المطعم وتقديمه للبيتزا يمتد لأكثر من 30 عاما، وكان مملوكا لأحد أفراد الجالية اليونانية، إلا أن أحد الشوام المقيمين بالإسكندرية وهو غابرييل أسعد، الشهير بالمسيو غابي، اشتراه عام 1979 وقرر أن يحوله لمطعم بيتزا مغامرا بتقديمها بين عدد كبير من المطاعم الفرنسية والإيطالية والمصرية واليونانية التي كانت تحفل بها الإسكندرية في هذا الوقت، وهو لا يزال يرفع شعارا يميزه عبر السنين «The best Pizza in town». وبعد وفاة المسيو غابي تدير المطعم حاليا زوجته روكسان غابي، التي أعادت افتتاح المطعم عام 1998 بعد إضافة مزيد من اللمسات المتعلقة بالديكور.

وفي أجواء رومانسية تهبها لك الإضاءة الخافتة بجوار الفرن الحجري الضخم ذي الطراز الإيطالي، وعلى منضدة كلاسيكية بمفارش بألوان العلم الإيطالي الأخضر والأحمر والأبيض، تأتي إليك قائمة الطعام لتنتقي ما تشتهي من أصناف على أروع الألحان الإيطالية والفرنسية الكلاسيكية.

ينفرد «شي غابي» بقائمة طعام متميزة ومتنوعة، التي تتضمن جميع أنواع البيتزا اللذيذة، سواء النباتية أو غير النباتية، والتي تتراوح أسعارها ما بين من 22 إلى 40 جنيها. ونرشح لك بيتزا غابي بالسجق الشرقي اللذيذ أو بالكابيكولو، وبيتزا «فروتي دي ماري» بالجمبري والجندوفلي والسبيط والثوم والطماطم، وبيتزا سوهيلينو بالباذنجان والزيتون والكابري. أما قائمة الأطباق الرئيسية فسعرها يتراوح ما بين 40 و55 جنيها، ومن أشهرها: طبق كوستليتة لحم العجل مع صوص الليمون، ويمتاز المطعم بمجموعة أطباق الأسماك، ومنها: «بشي جراتيناتو» وهو عبارة عن شرائح السمك بالباشاميل، فضلا عن أطباق الإسكالوب ومنها: «سالتمبو كازال رومانا» بالطريقة الرومانية التقليدية، كما يمكنك تجربة مذاق الدجاج المشوي بصوص الليمون أو الدجاج المتبل بالأعشاب.

وتتضمن القائمة أيضا أطباقا متنوعة من المشهيات وأطباق الأرز والمعجنات ومنها: نرشح لك الأرز بالطريقة الميلانية بالزعفران. ومن المقبلات التي يمكنك أيضا تجربتها سلطة carpaccio، وبيتزا «سماسم» وهي البيتزا الصغيرة التي يتميز بها «شي غابي»، وفي جميع الأطباق لن يخفى مذاق المكونات الطازجة التي تتميز بها أطباق «شي غابي».

ولن تكتمل متعة الطعام دون بعض أصناف التحلية التي يمتاز بها «شي غابي»، منها: الآيس كريم بجميع أنواعه، والتيراميسو الرائعة أو البروفيترول أو الكريم كراميل والتي لا يتجاوز سعرها 15 جنيها.

الأمر المحبب في مطعم «شي غابي» أنه يحتضن تجمعات كبار السن ممن تخطوا الستين والذين تربطهم ذكريات حالمة بالمكان، إلى جانب تجمعات الشباب العشريني الذي يقتفي أثر أوقات الطفولة السعيدة التي قضى فصولا منها بين طاولات هذا المطعم. يعد المطعم من المطاعم التي تمتاز بمستوى راق في الخدمة وهو مميز برواده ذوي الذوق الرفيع والمكانة الرفيعة على الرغم من أسعاره الزهيدة مقارنة بمطاعم البيتزا الأخرى، وهو من الأماكن التي ظلت تجتذب الجاليات الأجنبية وأصدقاءهم من المصريين لسنوات طويلة.

ومن أشهر من زوار المطعم: الأمير ألبرت أمير موناكو، والسياسي البريطاني جون ميجور، والأمير فيليب أمير بلجيكا، والمغني اليوناني العالمي ديميس روسوس. كما تردد عليه كثير من المشاهير في العالم العربي وعلى رأسهم السيدة جيهان السادات، والفنان سمير صبري، والفنانة الكبيرة ماجدة الصباحي، وإيهاب نافع، ومعتز الدمرداش وغيرهم. ويفتح «شي غابي» أبوابه من الواحدة ظهرا وحتى الواحدة بعد منتصف الليل، وهو مغلق الاثنين من كل أسبوع.



جلسة بسيطة وبيتزا غير عادية

«شي غابي» أقدم مطعم بيتزا

أول محل عصير ظهر على يد والده منذ 90 عامًا

«أبو شاكر».. لقب أصبح علامة فارقة في سوق الصالحية بدمشق

دمشق: هشام عدرة

على الرغم من انتشار العصائر المعلبة في الأسواق وفي محلات بيع المواد الغذائية، فإن الكثيرين ما زالوا يفضلون تناولها طازجة وبإبريق زجاجي كبير وهم يجلسون على كراسي من القش أو واقفين أمام محلات إعدادها، والتي تنتشر في كثير من أسواق دمشق خصوصا في سوق الصالحية الشهيرة، حيث يوجد زقاق متفرع منه يطلق عليه سوق العصير، وإذا كانت دمشق وكثير من المدن السورية شهدت في السنوات الخمسين الماضية افتتاح عشرات محلات تحضير العصائر الطبيعية، فإن هناك شخصا واحدا ما زال يحافظ على شهرة وشعبية واسعة بين متذوقي العصائر الطبيعية وما زال مقصد زوار دمشق الباحثين عن إبريق عصير طبيعي لذيذ المذاق، حتى أن لقبه صار علامة فارقة بين الدمشقيين، فما أن يذكر (أبو شاكر) في أي جلسة دمشقية أو بين زوار دمشق العرب حتى يعرف الحاضرون أن المقصود هو ذلك البائع والمتخصص في تحضير العصير الطبيعي في سوق الصالحية.

أبو شاكر اللقب الذي أطلقه والده عليه، حيث طغى لقبه على اسمه، هو الدمشقي عدنان (75 عامًا) ابن حي الشاغور العريق، بدأ العمل مع والده في تحضير العصائر سنة 1953 أي قبل نحو ستين عامًا، وكان والده محمد العمر - كما يؤكد أبو شاكر لـ«الشرق الأوسط» - هو أول سوري يفتتح محلاً لتحضير العصائر الطبيعية في دمشق من خلال دكان في ساحة المرجة، وذلك في عشرينات القرن الماضي وكان يعصر البرتقال والليمون بشكل يدوي لزبائنه، وبعد سنوات كثيرة قام أبو شاكر في عام 1963 بافتتاح محل جديد للعصير في سوق الصالحية الرئيسية، ومن ثم نقله عام 1970 لأحد الشوارع المتفرعة من السوق، حيث وسّعه ووضع طاولات وكراسي لاستقبال زبائنه ممن يرغبون في تناول كوب العصير في الداخل، وهم غالبًا من العائلات، كما وضع كراسي صغيرة أمام المحل للزبائن وغالبيتهم من الجيل الشاب، خاصة وأن الزقاق أمام المحل وكحال معظم الأزقة المتفرعة من سوق الصالحية مغلقة أمام حركة السيارات، وتتميز برصفها بحجر اللبون التراثي الأسود المائل للون الأزرق لتتناسب مع تراثية سوق الصالحية.

ولكن ما أنواع العصائر التي يحضّرها والتطور الحاصل عليها منذ الانطلاقة الأولى قبل مائة عام؟ يشرح أبو شاكر: بدأ والدي بتحضير العصائر (السادة) أي نوعًا واحدًا فقط ومنها عصير التفاح والبرتقال والجزر والعنب، ومن ثم طوّر العمل ونوعّه بتحضير عصير خليط من الموز والحليب، حيث جاء بآلة من لبنان مخصصة لهذا الغرض، ولكنني تمكنت من تحضير عصير آخر وهو (كوكتيل الفاكهة) وكان ذلك سنة 1955، ولهذا الابتكار حكاية سأرويها لك - يبتسم أبو شاكر وهو يعود بذاكرته لعشرات السنين الماضية - أتذكر هنا أن والدي كان يتركني في المساء ويذهب للمنزل، فأستلم العمل مكانه وكان الزبائن يأتون ويطلبون عصير الموز والحليب، ولكن الحليب يكون قد نفذ من محلنا فأعرض عليهم عصيرًا جديدًا، وأقول لهم: هذا من تحضيري الشخصي جربوه وإن لم يعجبكم فاتركوه ولا تدفعوا ثمنه، فيقومون بتذوقه ويعجبون بمذاقه اللذيذ، وفي الواقع لم يكن هذا العصير الجديد سوى (كوكتيل فواكه)، حيث أضع قليلاً من البرتقال والتفاح والعنب والجزر مع الموز، وعندما علم والدي بما أفعله قال لي: أتيت بهذه الآلة لتحضير الموز والحليب وليس لكوكتيل فواكه تحتاج لجهد وهي مربكة قليلاً كما تفعل، فأجبته: أتحمل الجهد والإرباك مقابل رضا الزبون واستمتاعه بالمذاق الطيب، فقبل ووافق والدي على اجتهادي هذا، كذلك كان لي اجتهاد آخر وهو تحضير (كأس الإمبراطور) والذي يتكون من موز وحليب وفوقه قشطة وكريمة وعسل، وجاءت على شكل تاج الإمبراطور، ولذلك أطلقت على هذا العصير اسم الإمبراطور ولا يوجد أحد يحضّره في دمشق غيري فهو من تحضيري.

«لقد تطورت مهنتنا» يضيف أبو شاكر، مع وجود الآلات الكهربائية، حيث صار تحضير العصائر جميعها يتم بشكل آلي واختفى العمل اليدوي حتى في تحضير عصير البرتقال، وبالتأكيد لم يتغير المذاق، بل بقي كما هو لأن الأمر يتعلق هنا بلمسات محضّر العصير وليس بوجود الآلة أو عدم وجودها.

وما لمسات وخصوصية أبو شاكر التي يضيفها لعصائره الطبيعية خاصة وأن لديه كثير من براءات الابتكار في مهنته، وشهادات التقدير يعلّقها في صدر دكانه؟ يبتسم أبو شاكر: إنها سرّ المهنة ولكنني سأجيبك السر هنا (النظافة والكرم) في تحضير العصر الطبيعي - وهذه أول نصيحة لوالدي قبل ستين عامًا عندما قررت احتراف هذه المهنة رغم معارضته لي، حيث كان يرغب في أن أدرس وأحصل على شهادة جامعية - فأنا لا أبخس الإبريق حقّه أي أضع الفاكهة المطلوبة بشكل وفير في العصّارة، وحسب ما يحتاجه الإبريق ولا أضيف لها أي شيء آخر، كذلك أطبّق المثل الشعبي المعروف «لاقيني ولا تطعميني»، حيث استقبل الزبائن بكلمات لطيفة وبعبارات الترحيب وبابتسامة.

كان من زبائني - يتابع أبو شاكر حديثه - قبل الحرب والأزمة السياح الذين يتذوقون العصير الطبيعي ويعلّقون باستغراب: لديكم كل هذه العصائر الطبيعية وتذهبون للأطباء؟!.. وكذلك كثير من المشاهير ومنهم الرئيس الجزائري السابق (الأمين زروال) والذي كان في ستينات القرن المنصرم مقيمًا في دمشق ويدرس في الجامعة السورية، حيث كان يرتاد محلي بشكل يومي لتناول العصير الطبيعي.

وأبو شاكر الذي لم يحقق رغبة والده بالدراسة الجامعية وفضّل مهنة تحضير العصير الطبيعي على الدراسة والعلم - يضحك: أنا أعشق مهنتي حتى الجنون - ولكني حققت هذه الرغبة في أولادي الأربعة (ابنتان وشابان)، فهو كما يقول أتاح لهم جميعًا فرصة الدراسة الجامعية فتخرجوا محامين ومهندسين وأساتذة جامعة، ومع ذلك فهم جميعهم يعملون في محل والدهم في خارج أوقات عملهم الرئيسي، فالجميع يتناوبون كل يوم لمدة ساعتين على الوجود في المحل.



أقدم محل عصير في دمشق



سلطة الفاكهة

تفنن في تحضير العصائر

معكرونة السمسم الشبيهة بالجاهزة

يُعد «إدي شونفيلد» - صاحب مطعم «رد فارم» بحي «ويست فيلج» الواقع على الجانب الغربي من مانهاتن – أحد أفضل خبراء المطبخ الصيني في نيويورك. وفي عام 2007، ساعد «شونفيلد» صحيفة «نيويورك تايمز» في التعمق في تاريخ معكرونة السمسم في أميركا، وبالأخص هذا النوع من المعكرونة الذي يطهيه الشيف «شورتي تانغ» ويبيعه في مطعم «هوا يوان» بشرق شارع «برودواي» في نيويورك. إنها معكرونة ناعمة وفاخرة، تُغمس في خليط مستحلب من عجينة المعكرونة وزبدة الفول السوداني، وتُقدم طازجة وساخنة، مع إضافة زيت الفلفل الحار، ومحلاة بالسكر، بجانب تزويدها بالخل، هذه الوصفة تجعلك تعدّ معكرونة السمسم في المنزل، والتي تعد وجبة كلاسيكية جاهزة في نيويورك. وقال «شونفيلد»: «يكمن الفن في المعايير بين المالح والمسكر، وبين الحلو والحار، وبين الحار والحامض».

المقادير

1 رطل معكرونة بيض صيني (سمكها 1/ 8 بوصة)، ومجمدة، أو (يفضل) طازجة، وهي متاحة في الأسواق الصينية.
2 ملعقة من زيت السمسم، بالإضافة إلى بعض القطرات.
1/ 2 ملعقة من صلصة الصويا.
2 ملعقة من خل الأرز الصيني.
2 ملعقة من الطحينة الصينية.
1 ملعقة من زبدة الفول السوداني الناعمة.
1 ملعقة سكر.
1 ملعقة زنجبيل مبشور ناعم.
2 ملعقة من الثوم المفروم.
2 ملعقة من معجون الفلفل الحار والثوم، أو للتذوق.
1/ 2 خيارة، مقشرة، ومنزوعة البذور، ومقطعة إلى 1/ 8 بوصة على 1/ 8 بوصة بواسطة عصاتين سمكهما 2 بوصة.
1/ 4 كوب من الفول السوداني المحمص المفروم.

التحضير

1- اجلب وعاء كبيرا من الماء لغليانه. أضف المعكرونة، واتركها حتى تقترب من الطهي، نحو 5 دقائق، ينبغي أن تكون المعكرونة لينة. صفّ المعكرونة، واشطفها بالماء البارد، ثم صفها مجددا، ورش عليها بعض زيت السمسم.
2- في وعاء متوسط الحجم، اخلط برفق معلقتين من زيت السمسم، وصلصة الصويا، وخل الأرز، والطحينة، وزبدة الفول السوداني، والسكر، والزنجبيل، والثوم، ومعجون الفلفل الحار والثوم.
3- اسكب الصلصة فوق المعكرونة، وقلّبها. ضعها في وعاء التقديم، وزينها بالخيار والفول السوداني.



★★★★★

5 نجوم



اسم الطبق	: سلطة البط المقرمش Crispy Duck Salad
أين	: هاكاسان Hakkasan
المذاق	: يعتبر هذا الطبق من ألذ الأطباق الأولية التي يقدمها هاكاسان بجميع فروعه حول العالم، ويتميز المذاق بتوازن رائع ما بين طعم لحم البط المقرمش والخضار والليمون، ويضيف الرمان نكهة إضافية أكثر من لذيذة.

8 Hanway Place، London W1T 1HD

تضم 4800 مطعم في 40 بلدًا

«بابا جونز» بيتزا.. في بوليفيا

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «بابا جونز» عن افتتاح أول مطعم لها في بوليفيا. وتشتهر «بابا جونز» عالميا لاعتمادها شعار «أفضل المكونات.. أفضل بيتزا»، وهي الآن تدخل مفهوم «أفضل بيتزا» إلى بوليفيا مع افتتاح مطعم جديد عبر عقد امتياز في سانتا كروز. وتتمتع شركة «جولدن براندز» بحقوق التطوير الحصرية، حيث صرح ستيف ناسيف، الشريك التشغيلي، بأنه يخطط لافتتاح مطعم آخر خلال عام 2015، ليصل العدد النهائي إلى أكثر من عشرة مطاعم في بوليفيا.

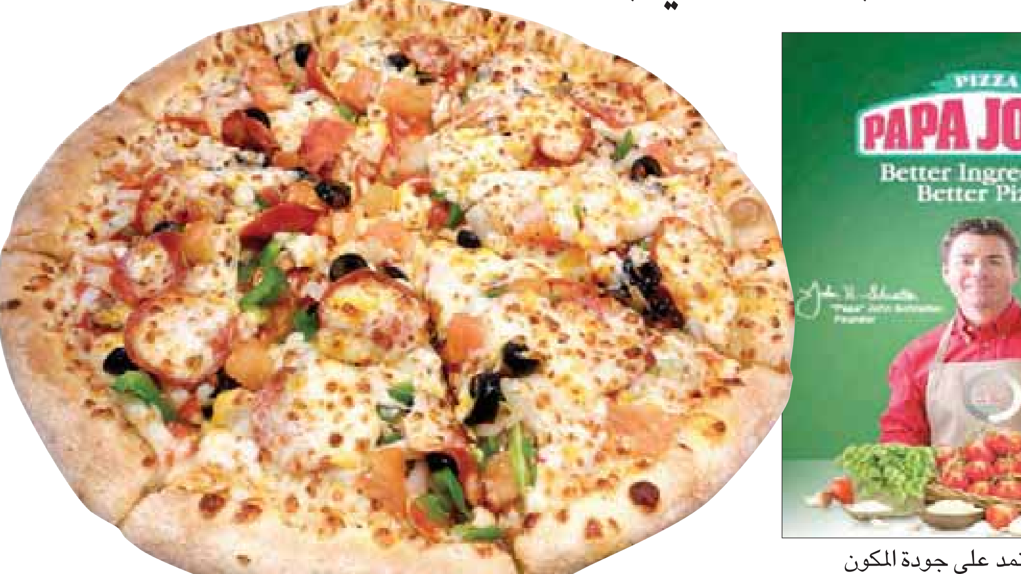
وقال تيم أوهيرن، نائب الرئيس الأول والرئيس التنفيذي لشؤون التطوير في شركة «بابا جونز إنترناشيونال»: «ما زالت علامة (بابا جونز) التجارية تشهد نموا وشهرة متزايدة ملحوظين. وتجتمع العجينة المخبوزة يدويا مع صلصة الطماطم وأفضل أنواع الجبنة لتشكل أطيب بيتزا. ويبلغ عدد مطاعمنا حاليا نحو 4 آلاف و800 مطعم، موزعة على 40 بلدا ومنطقة، ونحن نفخر بإضافة بوليفيا كأحدث دولة ضمن حافظة مطاعمنا. وتؤكد المبيعات القوية التي نشهدها اعتقادنا بأن ذواقة البيتزا في بوليفيا كانوا يبحثون عن تجربة أفضل.

ويأتي افتتاح الفرع في بوليفيا في إطار استراتيجية (بابا جونز) لمتابعة التوسع في أميركا اللاتينية. وتبحث (بابا جونز إنترناشيونال) عن أصحاب الامتيازات المحتملين في البرازيل والمكسيك وعدة أسواق في دول الكاريبي.. ندعوكم إلى زيارة أحد مطاعمنا، لكي تتذوقوا بأنفسكم كيف يمكن للمكونات الأفضل أن تصنع بيتزا أفضل».

لمحة عن «بابا جونز».. تتخذ شركة «بابا جونز» (المدرجة في بورصة «ناسداك» تحت الرمز: NASDAQ: PZZA) من لويزفيل في كنتاكي مقرا رئيسيا لها، وهي ثالث أكبر شركة توصيل بيتزا في العالم. وقام المستهلكون على مدى أربع عشرة سنة من السنوات الستة عشر الماضية بتقييم «بابا جونز» كمطعم رائد بالدرجة الأولى من حيث رضا العملاء من بين سلاسل مطاعم البيتزا الوطنية كافة، في مؤشر رضا العميل الأميركي (إيه سي إس آي). وتعد «بابا جونز» الراعي الرسمي للدوري الوطني لكرة القدم وبطولة «السوبر باول الـ50».



«بابا جونز» تعتمد على جودة المكون



الخليج يقهر الاتحاد بالتعادل في مباراة جدلية ضمن دوري المحترفين السعودي

قمة الهلال والشباب «زرقاء» بلسعة إدواردو

جدة: مروان المالكي
الدمام: علي القطان

واصل الهلال عروضه المثيرة في منافسات دوري المحترفين السعودي، وتجاوز منعطف الشباب الخطير في الجولة التاسعة بهدف ثمين، ليرفع رصيده إلى 21 نقطة صدارة ترتيب الفرق، بينما بقي الشباب رابعا برصيد 15 نقطة.

ونجح البرازيلي إدواردو في تسجيل هدف الهلال الوحيد (د.48) بعد متابعته لتسديدة قوية من اللاعب نواف العابد وتصدى لها الحارس العويس ليكملها في الشباك.

وكان حكم المباراة محمد الهويش احتسب ركبة جزاء لصالح الهلال في الدقيقة 16 بعد احتكاك بين لاعب الشباب دييغو أريسميندي وألميدا من الهلال، لكن الأخير أخفق في تسجيلها بعد تألق من الحارس محمد العويس في التصدي لها.

وكان الهلال سيطر بشكل كامل على مجمل أحداث الشوط الأول مع عدم إغفال محاولات الشباب للرد على الهجمات بالمثل، ولكن على نحو خجول، وسط مجهودات شبه فردية من البرازيلي رافينها الذي قاد عددًا من الهجمات نحو المرمى الأزرق لكنه لم يجد المساندة الهجومية الحقيقية لإنهاء الكرة في الشباك.

وفي الشوط الثاني ظهر الهلال بالأداء العالي ذاته، وكاد يضيف أهدافًا أخرى لولا سوء الطالع الذي لازم بعض لاعبيه، وتحديدا البرازيلي ألميدا الذي فعل كل شيء من أجل التسديد دون جدوى.

كما لازم سوء الطالع، المهاجم البديل ناصر الشمراني الذي دخل في منتصف الشوط بدلا من زميله إدواردو، لكنه أخفق في اغتنام بعض الفرص السانحة.

وضمن الجولة ذاتها وفي مباراة جدلية شهدها ملعب الدمام، تعادل الخليج مع ضيفه الاتحاد 2/ 2، وسجل هدفي الخليج عبد الله السالم في الدقيقة 31 وعلي الأوجامي في الدقيقة 85، بينما سجل هدفي الاتحاد جيليمن ريفاس في الدقيقتين 36 و68 لينتزع صدارة ترتيب هدافي الدوري السعودي بعدما رفع رصيده إلى ثمانية أهداف متفوقا على عمر السومة لاعب الأهلي بهدف وحيد.

ورفع الاتحاد رصيده إلى 14 نقطة في المركز الخامس كما رفع الخليج رصيده إلى 12 نقطة في المركز السابع.

وكانت المباراة شهدت اعتراضات كثيرة على الحكم مشاري المشاري بعد هدف الاتحاد الأول، الذي سجله الفنزويلي ريفاس بعد تمريرة عرضية من زميله فهد المولد الذي لحق بالكرة بعد خروجها من الملعب تماما.

كما أن هناك شكوكًا حول وجود ركلة جزاء صحيحة للخليج خلال المباراة ولم يتم احتسابها، كما طالب الاتحاديون في الشوط الأول أيضًا بركلة جزاء لصالح اللاعب فهد المولد.

وشوهد نائب رئيس نادي الخليج والمشرف العام على كرة القدم نزيه النصر يحاول إقناع طاقم التحكيم بعد نهاية الشوط الأول بعدم صحة الهدف الاتحاد الذي عادل النتيجة حيث صور النصر (اللقطة القضية) عبر هاتفه الجوال.

وانتهت المباراة التي أقيمت على ملعب استاد الأمير محمد بن فهد بالدمام، بالتعادل الإيجابي بهدفين لكل فريق وقد احتج الخلجاويون كثيرا على الأخطاء التحكيمية التي اعتبرت مؤثرة بحسب نزيه النصر الذي أيد خطوة تكليف حكام أجانب في المباريات المتبقية من بطولة الدوري ما دام التحكيم السعودي لا يزال على وضعه وغير قادر على التطور إذ إن الأخطاء التي يتم ارتكابها تغيير في نتائج مباريات.

يذكر أن انتقادات التحكيم في الدوري السعودي بلغت مداها في السنوات الأخيرة وسط انتقادات عنيفة للجنة الحكام برئاسة عمر المهنا وتساؤل حول العمل الذي قدمته دائرة التحكيم بالاتحاد السعودي لكرة القدم برئاسة الإنجليزي هاورد ويب الذي لم تظهر أي بصمات له منذ توليه منصبه بعقد يمتد لثلاث سنوات وبمبلغ مالي كبير لا يقل عن 17 ألف دولار شهريا.

لقطة لهدف التعادل الذي سجله فريق الخليج في مرمى الاتحاد (تصوير: عيسى الدبيسي)



من مباراة القمة بين الهلال والشباب أمس (المركز الإعلامي لنادي الشباب)

مصدر لـ الشرق الأوسط: لاعبان في الفيصلي استفزا المدرج الأخضر

السومة وجمهور الأهلي معرضان للعقوبة.. وباخشوين ينجو

الرياض: عماد المفوز
جدة: محمد باسنيد

كشفت مصادر مطلعة، لـ«الشرق الأوسط»، أن الحكم الدولي صالح الهذلول، الذي أدار مواجهة الأهلي والفيصلي الأخيرة ضمن الجولة التاسعة من دوري المحترفين السعودي، على «الجوهرة» بجدة، لم يتطرق في تقريره إلى محاولة التهجم من قبل لاعب الأهلي وليد باخشوين بعد نهاية المباراة على الرغم من الانفعالات والمشادات العنيفة التي حدثت بسبب الأخير.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن الحكم قام فقط بتدوين تجاوزات جماهير الأهلي بعد رميها لقوارير المياه أثناء دخول الطاقم التحكيمي إلى غرفة الملابس.

وكان حكم المباراة الهذلول، ومقيم المباراة الدولي السابق ناصر الحمدان، دونا في تقريريهما جميع الأحداث والملاحظات، وتم إرسالهما يوم أمس إلى لجنة الحكام الرئيسية التي بدورها سترفعهما إلى لجنة الانضباط.

ويتوقع أن تفرض عقوبة الإيقاف مباراتين وغرامة 10 آلاف ريال بحق مهاجم الأهلي المحترف السوري عمر السومة، بعد أن اصطادته كاميرا الناقل الرسمي وهو يركل لاعب الفيصلي المحترف كامارا (دون كرة).

وتنص لائحة الانضباط وتحديدا المادة 47، بشأن سوء السلوك تجاه اللاعبين أو الأشخاص بخلاف مسؤولي المباراة، والذي يندرج تحت هذه المادة الفقرة 2/1، على الإيقاف مباراتين للسلوك المشين أو استخدام ألفاظ أو إشارات عدوانية بذيئة أو مهينة تجاه المنافس مع غرامة مالية قدرها 10 آلاف ريال. كما سيتم فرض عقوبة مالية مقدارها 100 ألف ريال بعد أن دون الحكم في تقريره رمي الجماهير قوارير المياه على الطاقم التحكيمي وفق لقطة الناقل الرسمي التي أظهرت ذلك خلال دخول الحكام إلى غرفة الملابس.

وكان تعادل الأهلي مع الفيصلي 1/1 ألقى بظلاله على أجواء النادي وسط انتقادات لحكم المباراة صالح الهذلول. وعمت حالة من السخط في أوساط جماهير النادي الأهلي عقب التعادل مع الفيصلي، إذ ترى أن عددا من لاعبي الفريق لم يظهروا بالصورة المطلوبة رغم التحذيرات التي أطلقها كبار شرفيي النادي بعدم الركون للانتصار على الجار والمنافس التقليدي الاتحاد.

وترى جماهير الأهلي أن السبب الأول في التعادل الذي خرج به فريقها أمام الفيصلي والذي وصفته بالمحبط يتحمله اللاعبون في المقام الأول ومن ثم مدرب الفريق غروس الذي لم يتعامل ويتفاعل مع أحداث اللقاء بصورة إيجابية من جهة تدخلاته الفنية والتغييرات المطلوبة التي كان من المفترض أن يقوم بها خصوصا بعد أن وجد جميع الطرق مغلقة أمام مهاجميه طوال مجريات الشوط الأول بغض النظر عن الأخطاء التحكيمية التي تعرض لها الفريق في المباراة.

وكان المركز الإعلامي بالنادي الأهلي بث تسجيلا عبر حسابه لم يتم عرضه عبر القناة الناقلة لمباراة الأهلي والفيصلي، وتحديدا قبل اللقطة التي لقيت جدلا كبيرا من قبل المهاجم عمر السومة واحتكاكه مع مهاجم فريق الفيصلي (كمارا) قبل تنفيذه لخطأ مباشر على حدود منطقة الجزاء. وتظهر اللقطة أن الأخير (كمارا) هو صاحب شرارة الأحداث بعد أن قام بحركة لا أخلاقية تجاه مهاجم الأهلي السومة (ضربه بمنطقة حساسة).

وعلمت «الشرق الأوسط» أن القناة الناقلة للدوري السعودي (mbc) تبرأت من اقتصاص اللقطة التي صاحبها الجدل، ورمت باللائمة على الشركة المنتجة والمتعاقد معها خصوصا بعد موجة الغضب الجماهيري التي صاحبت إظهار اللقطة من قبل مسؤولي النادي الأهلي وانتقاد الجماهير الحاد للقناة واتهامها بتعمد إخفائها وعدم إظهار جميع اللقطات والحقائق التي تصاحب المباريات.

وكان السومة أكد تعرضه للضرب والشتم طوال المباراة من لاعبي الفيصلي في تصرف لم يجد له تفسيرا، فيما حكم المباراة لم يحرك ساكنا. وقال السومة: «رغم تنبيهي له في عدة مرات فإنه كان يرد علي: أنا أرى كل شيء». وواصل: «لم يحدث لي مثل هذا الأمر طوال مسيرتي الرياضية، وهو أمر مستغرب، فأنا أحرص على اللعب النظيف وأحترم جميع زملائي في الفرق المنافسة، ولكن ما واجهته في لقاء الفيصلي لم أواجهه منذ لعبي كرة القدم». وأضاف: «لم يوجه لي أي أمر مسيء أو يسجل علي مثل هذا الأمر سواء منذ انضمامي لصفوف الأهلي الموسم الماضي أو أثناء تمثيلي لفريق القادسية الكويتي ولثلاثة مواسم متتالية، ولكن ما حدث أراه خارجا عن إطار لعبة كرة القدم. لقد كانت هناك ألعاب تتعمد إلحاق الضرر بي أثناء المباراة».

من جانبه، رمى مهاجم فريق الأهلي مهند عسيري باللائمة على الجهاز الفني وكريستيان غروس تحديدا بعد تعادل الفريق. وقال عقب المباراة: «إضاعتي لفرصة الهدف أمر طبيعي في ظل ابتعادي عن المشاركة في المباريات لفترة طويلة، وافتقادي لحساسية المباريات والذي يتحمله مدرب الفريق»، مضيفا أنه سبق أن اجتمعت بالمدرب وشرحت له هذا الأمر ومدى تأثيره السلبي دون فائدة.

وقال عسيري: «أنا لا أطالب باللعب بشكل أساسي في كل مباراة، بل أطالب بمنحي على الأقل فرصة للمشاركة في أي مباراة حتى لو لربع ساعة حتى لا أفقد حساسية اللعب». وأشار إلى أنه في حالة تقدم فريقه الأهلي بالنتيجة في أي مباراة «أعرف أنني لن أشارك في المباراة إطلاقا، بعكس الأمر عندما يكون الفريق خاسرا، حيث أجد المدرب يستعين بي، ولكن في ظل ابتعادي لفترات طويلة عن المشاركة لا بد أن يتأثر مستواي الفني، وأتمنى أن أكون في صورة أفضل خلال المباريات المقبلة، وأن أجد فرصة المشاركة مع بقية زملائي اللاعبين».

من جهة ثانية، التزم الجهاز الإداري لفريق الأهلي الصمت مع محاولات «الشرق الأوسط» استيضاح ما حدث عقب صافرة نهاية المباراة، خصوصا أن الأحداث كانت أمام دكة بدلاء الفريق. وقال مصدر مقرب من الإدارة إن ما حدث لم يصل لدرجة الاشتباك كما يحاول البعض تصويره، مشيرا إلى أن جميع الأحداث مصورة ويمكن الرجوع إليها، حيث كانت بدايتها حركات استفزازية من قبل لاعبين من الفيصلي تجاه مدرج الأهلي لتأجيج الجماهير مع محاولة اللاعبين تنبيه حكم اللقاء لهذه التصرفات غير الرياضية. وتابع: «ما حدث هو مناقشات ساخنة بين اللاعبين، وكانت حادة بعض الشيء دون إساءة لأي أحد، وانتهت في الوقت ذاته».

جانب من الأحداث المؤسفة التي شهدتها مباراة الأهلي والفيصلي الأخيرة (تصوير: عدنان مهدلي)



مدرب النصر يشترط اكتمال لياقة العنزي قبل مشاركته

الفريدي يقترب من العودة إلى الملاعب.. وكانافارو يكافئ لاعبيه بـ«إجازة»

الرياض: عبد الله الهلابي

بات صانع ألعاب النصر أحمد الفريدي قريبا من العودة إلى الملاعب، بعد غياب طويل بسبب الإصابة، وذلك من خلال مواجهة الفريق المقبلة أمام الرائد ضمن دوري المحترفين السعودي.

ويرجح وجود الفريدي ضمن قائمة الـ18 للقاء الرائد، وفي حال لم يتمكن من المشاركة، فستكون مشاركته في مباراة الخليج مؤكدة.

على صعيد التدريبات، وعلى صدى الفوز المهم «نقطيا ومعنويا» الذي حققه الفريق على حساب الفتح بثلاثية أول من أمس ضمن دوري المحترفين السعودي، أجرى النصر تدريباته الصباحية، فيما منح الإيطالي كانفارو، اللاعبين إجازة من تدريب اليوم السبت، حيث يعاود الفريق تدريباته الأساسية غدا الأحد استعدادًا للقاء الرائد في الجولة العاشرة من دوري المحترفين السعودي.

وسيغيب عن تشكيلة النصر قائد الفريق حسين عبد الغني وذلك بسبب إيقافه لحصوله على 3 بطاقات صفراء، ومن المنتظر أن يكون أحمد عكاش هو البديل لحسين عبد الغني.

من جانب آخر، يواصل الحارس عبد الله العنزي ولاعب الوسط إبراهيم غالب تدريباتهما اللياقية المكثفة، فيما رفض كانافارو إشراك العنزي رغم تعافيه بشكل تام من الإصابة وأكد ضرورة اكتمال البرنامج اللياقي.

ورغم تأخر غالب في العودة إلى الملاعب، فإن مصادر «الشرق الأوسط» أكدت أنه سيدخل التدريبات الجماعية نهاية الأسبوع المقبل.

من جهة أخرى، وجد البولندي ادريان في غرفة العلاج لمتابعة إصابته في عضلة الفخذ.

ويحتاج ادريان إلى قرابة شهر حتى يستطيع العودة للتدريبات، مما يعني أن غيابه عن المباريات سيستمر حتى نهاية الدور الأول من دوري المحترفين السعودي، وبالتالي سيغيب عن لقاء الديربي أمام الهلال الذي سيقام في 24 ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

أحمد الفريدي خلال مشاركته في تدريبات النصر الصباحية أمس (المركز الإعلامي)

تنافس بين نصف الفرق المشاركة على نيل الجوائز الكبرى

الدوري الإنجليزي.. مفتوح على كل الإحتمالات

لندن: «الغارديان»

يظل موسم الدوري الإنجليزي الممتاز المفعم بالإثارة مفتوحًا على كل الاحتمالات، ليشهد تنافسًا بين أكثر من نصف الفرق المشاركة على نيل الجوائز الكبرى. ونحن نقيم مسيرة كل من المتنافسين الكبار حتى الآن من عمر البطولة، ومدى جاهزيتهم لقطع المشوار حتى النهاية، علاوة على الشكل الذي ربما يكون عليه جدول ترتيب الفرق في اليوم التالي للكريسماس.


هزيمة مانشستر سيتي من ليفربول 1/4 أمام جمهوره تجعل من الصعب التكهن بثقة أنه سيحرز اللقب (رويترز)

ليستر سيتي

الحكم حتى الآن: الفريق على أحسن ما يكون. يتصدر جدول الدوري الممتاز على الرغم من التكهنات العديدة بتعثره قبل انطلاق الموسم، كما أنه يلعب بأسلوب مثير يمنح جماهيره الأجواء الأكثر نبضًا بالحياة في البطولة. إلا أن الشكوك ما زالت قائمة إزاء قدرة الفريق على الاستمرار في تسجيل أهداف أكثر مما تستقبله شباكه - لم يمن مرمى أي فريق في النصف الأول من الجدول بعدد أكبر من الأهداف التي هزت شباك ليستر حتى الآن، كما أن ليستر اضطر إلى تعديل تأخره بهدفين 3 مرات - لكن إذا تمكن من تحقيق ذلك من الآن وحتى نهاية العام، فإنه حتى كلاوديو رانييري سيضطر إلى الاعتراف بأن فريقه يمكن أن ينهي الموسم في مرتبة أعلى كثيرا من منطقة الهبوط. اللاعب الذي يجب أن يظل لائقًا: جيمي فاردي - تشكيلة الفريق: لم يحدث غوخان إينلر الفارق بعد، لكن بقية المنضمين إلى الفريق خلال الصيف، وبالأخص نغولو كانتي وشينغي أوكازاكي، فعلوا. تشكيلة الفريق جيدة كفاية حتى إن رانييري تمكن من استبعاد لاعبين من أمثال رياض محرز وجيف شلوب من حين لآخر، لكن ابتعاد محرز أو فاردي عن اللعب لمدد طويلة يقوض بشدة الابتكار في صفوف الفريق. أما لاعبا قلب الدفاع روبرت هوث وويس مورغان ولاعب خط الوسط داني درنكووتر فقد منحوا ليستر التماسك الذي يميزه، وقدموا أداء مميزًا في كل المباريات حتى الآن، ومن شأن أي غيابات لهم أن تثير القلق. المواجهات الخمس المقبلة في الدوري الممتاز: مانشستر يونايتد (مضيف)، سوانزي (ضيف)، تشيلسي (مضيف)، إيفرتون (ضيف)، ليفربول (ضيف).

مانشستر يونايتد

الحكم حتى الآن: المباريات الثماني التي أنهاها دون استقبال أهداف تعلل احتلال فريق فان غال للمركز الثاني في جدول الترتيب، وينبغي اعتباره، في الوقت الراهن، المفضل لإحراز اللقب. لقد دخل مرمى يونايتد 9 أهداف وخسر مباراة واحدة فقط، بينما خسر سيتي 3 مباريات حتى الآن. ويعتمد الفريق الذي يفتقر للنجوم (رغم أن أنطوني مارسيال في سبيله إلى أن يصبح واحدًا) على روح الفريق التي يدعمها مديره الفني باستمرار، بمعنى أن الإصابات لا تؤثر على يونايتد كما تفعل مع سيتي، على سبيل المثال. بالطبع يحتاج الفريق إلى إحراز المزيد من الأهداف، فهل يقوم فان غال بمحاولة جريئة لشراء جيمي فاردي في يناير (كانون الثاني)؟ - اللاعب الذي يجب أن يظل لائقًا: مارسيال. وفي ظل لياقة تهديفية منخفضة يثير معدل اللاعب الفرنسي القلق، وربما يكون مهلكًا أيضا. تشكيلة الفريق: يحتاج يونايتد إلى هداف ومهاجم سريع. المواجهات الخمس المقبلة في الدوري الممتاز: ليستر (ضيف)، ويستهام (مضيف)، بورنموث (ضيف)، نورويتش (مضيف)، ستوك (ضيف).

سانشيز سر من أسرار إمكانية فوز آرسنال باللقب (رويترز)

مانشستر سيتي

الحكم حتى الآن: رغم أنه فريق ممتاز بقيادة سيرجيو أغويرو وديفيد سيلفا وفينسنت كومباني ورحيم سترلينغ وكيفن دي بروين وجو هارت، لا يمكن التكهن بثقة أن سيتي سوف يحرز اللقب. هزيمة فريق مانويل بيلغريني من ليفربول بنتيجة 4 أهداف مقابل هدف واحد أمام جمهوره كانت استثنائية لكنها ليست بالمفاجأة المدوية. وربما يكون شعار سيتي هو 3 خطوات للأمام وخطوة للخلف. العنصر الأساسي الذي يسهم في ذلك هو الإصابات التي يمكن أن تلحق بالثلاثة الكبار كومباني وأغويرو وسيلفا. ويلتقي الفريق ساوثهامبتون وستوك وسوانزي وآرسنال قبل الكريسماس. ويستطيع الفوز على الفرق الأربعة بسهولة وإلا خسر نقاطًا حيوية في المنافسة.

اللاعب الذي يجب أن يظل لائقًا: يستطيع سيلفا أن يجري طوال المباراة بسهولة ويسر، مما يعني أن الكرة ستظل بعيدة عن الخط الخلفي المثير للقلق لسيتي.

تشكيلة الفريق: ينبغي أن يكون دي بروين البديل الطبيعي لسيلفا لكنه لم يتأقلم بالكامل مع الفريق، كما أن ويلفريد بوني ربما لا يكون بديلا مقنعًا لأغويرو. وكذلك أيضا إلياكيم مانغالا لكومباني. جميعهم يحتاجون إلى تحسين أدائهم. المواجهات الخمس المقبلة في الدوري الممتاز: ساوثهامبتون (مضيف)، ستوك (ضيف)، سوانزي (مضيف)، آرسنال (ضيف)، سندرلاند (مضيف).

آرسنال

الحكم حتى الآن: بيتر تشيك كان بمثابة هدية للفريق، ووجد مسعود أوزيل مستواه السابق، ومن موقعه شبه الدائم داخل الصندوق، كان أليكسيس سانشيز قناصًا بلا رحمة. وعندما يصادف التوفيق آرسنال، كما حدث، على سبيل المثال، في انتصاره الساحق على مانشستر يونايتد بنتيجة 3 أهداف دون رد، يبدو الفريق أنه البطل المنتظر. لكن حالات الاندفاع نحو تدمير الذات التي تصيبهم أحيانًا ما زالت تقوض فرصهم، ولم تكن مقصورة على دوري أبطال أوروبا. اللاعب الذي يجب أن يظل لائقًا: يمنح سانشيز الفريق نجاعته علاوة على أنه يوفر له متنفسا هجوميا. إنه اللاعب الذي يستطيع تسيير الأمور وفق شروطه. تشكيلة الفريق: من الممكن أن تكون تشكيلة آرسنال نفسها هي أكبر عقبة في الفوز بأي لقب في ضوء معاناة الفريق في الغالب من 7 إلى 8 إصابات في صفوفه. إن أي فريق آخر كان ليعاني من أجل التأقلم مع معدلات إصابة مثل هذه. ولا بد أن آرسين فينغر يشتاق إلى سجل خال من الإصابات. المواجهات الخمس المقبلة في الدوري الممتاز: نورويتش (ضيف)، سندرلاند (مضيف)، أستون فيلا (مضيف)، مانشستر سيتي (مضيف)، ساوثهامبتون (ضيف)

توتنهام هوتسبير

الحكم حتى الآن: لم يكن من المفترض أن يكون احتلال أحد المراكز الأربعة الأولى في ترتيب الجدول في المتناول إلى هذا الحد - القليل من مشجعي توتنهام فكروا أنه أمر ممكن - لا سيما بعدما خرج الفريق من موسم الانتقالات الصيفية بمهاجم بارز أوحد هو هاري كين. لكن مشاعر التفاؤل في تدفق لأن المدرب ماوريسيو بوتشينو شكل فريقًا مفعمًا بالطاقة ويقدم كرة قدم سريعة الإيقاع ويلعب بأداء ضاغط على الخصم، وهو ما يحقق نجاحًا حتى الآن. ويمتلك الفريق الذي لم يخسر مباراة واحدة منذ انطلاق الموسم حسًا جماعيًا من الإصرار الشديد. اللاعب الذي يجب أن يظل لائقًا: إصابة كين تبقى غير متخيلة. تشكيلة الفريق: يمتلك بوتشينو لاعبين في كل مركز، بغض النظر عن المهاجمين، على الرغم من أنه يدفع بأن سون هيونغ مين أو كلينتون نجي يمكنهما اللعب في هذا المركز، لكن الدوري الأوروبي معروف بأنه مستهلك سيئ السمعة للموارد. المواجهات الخمس المقبلة في الدوري الممتاز: تشيلسي (مضيف)، ويستهام (ضيف)، نيوكاسل (مضيف)، ساوثهامبتون (ضيف)، نورويتش (مضيف).

ويستهام يونايتد

الحكم حتى الآن: حصل سلافين بيليتش على تأييد مشجعي ويستهام بفضل الانتصارات على آرسنال وتشيلسي وليفربول ومانشستر سيتي، لكن أداء الفريق أمام أندية من المفترض أنها أقل مستوى لم يكن مشجعًا، كما جاء دفاعه مروعًا في مباراة يوم الأحد ضد توتنهام التي خسرها بنتيجة 4 أهداف مقابل هدف واحد. هيئة المحلفين بصدد إصدار حكمها على بيليتش وويستهام الذي يمكن أن يعاني بشدة من دون أفضل لاعبيه، ديمتري بايت، الذي سيبتعد عن المشاركة مع الفريق حتى شهر فبراير (شباط) المقبل. اللاعب الذي ينبغي أن يظل لائقًا: أليكس سونغ.. لاعب خط الوسط الذي عاد من الإصابة ضد توتنهام. تشكيلة الفريق: هناك شكوك حول قدرة ميشال أنطونيو ونيكيكا يلافيتش وماورو زاراتي على تعويض غياب بايت وإينر فالينسيا. المواجهات الخمس المقبلة في الدوري الممتاز: ويست بروميتش (مضيف)، مانشستر يونايتد (ضيف)، ستوك سيتي (مضيف)، سوانزي سيتي (ضيف)، أستون فيلا (ضيف).

إيفرتون

الحكم حتى الآن: يقول روبرتو مارتينيز إن فريق إيفرتون يحتاج إلى تحقيق شيء ملموس هذا الموسم، ولا بد أن يستفيد من مجموعة المباريات المواتية التي سيخوضها في الفترة المقبلة لتحقيق ذلك في الدوري الممتاز. النتائج كانت متفاوتة لكن الفريق خسر فقط أمام مانشستر سيتي ومانشستر يونايتد وآرسنال، كما أن اللياقة الممزوجة بالثقة تحسنت في الوقت المناسب. اللاعب الذي يجب أن يظل لائقًا: روميلو لوكاكو. تشكيلة الفريق: أقوى مما كانت عليه دائمًا منذ زمن طويل. قاد فيل جاغيلكا دفاعًا مبتلى بالإصابات خلال الشهور الأولى من عمر المسابقة قبل أن يعاني من إصابة في الركبة، لكن الوافد الجديد خلال موسم الانتقالات الصيفية راميرو فيونيس موري تأقلم على اللعب إلى جانب جون ستونز. المواجهات الخمس المقبلة في الدوري الممتاز: بورنموث (ضيف)، كريستال بالاس (مضيف)، نورويتش سيتي (ضيف)، ليستر (مضيف)، نيوكاسل (ضيف).

ساوثهامبتون

الحكم حتى الآن: بعد صيف آخر يغادر فيه اللاعبون الأساسيون في الفريق - مورغان شنايدرلين، ناثانيال كلاين، وتوبي الديرويرلد - وآخرون كادوا يرحلون تحت تأثير إغراءات الفرق الأخرى - فيكتور وانياما وساديو ماني - بدا أنه سيكون من الصعب على الفريق أن يكرر إنجازات الموسم الماضي. لكن ساوثهامبتون أنجز صفقات جيدة كان أبرزها ضم فيرجيل فان دايك. وبغض النظر عن بعض النكسات، وبالتحديد أمام إيفرتون وستوك سيتي على ملعب الفريق، يحق للفريق الشعور بالرضا التام. واتسم أداء ماني وغرازيانو بيلي ودوسان تاديتش بالروعة في الخط الأمامي. ولقن الفريق الذي لم يهزم خارج أرضه تشيلسي درسًا في ستامفورد بريدج في شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. اللاعب الذي يجب أن يظل لائقًا: ماني يقدم المهارات السحرية، لكن بيلي ينبغي أن يكون بالتأكيد لائقًا لأنه رأس حربة فعال في تشكيلة رونالد كومان. تشكيلة الفريق: لقد سعى النادي إلى دعم صفوفه لأنه كان يهدف إلى المضي بعيدًا في مشواره بالدوري الأوروبي، وهو الأمر الذي لم يحدث، ويعتقد كومان أن الفريق أعمق من الموسم الماضي وقادر على القتال على أكثر من جبهة. المواجهات الخمس المقبلة في الدوري الممتاز: مانشستر سيتي (ضيف)، أستون فيلا (مضيف)، كريستال بالاس (ضيف)، توتنهام (مضيف)، آرسنال (مضيف).

مارسيال ورقة مانشستر يونايتد الرابحة نحو اللقب (إ.ب.أ)

ليفربول

الحكم حتى الآن: قبل كلوب، كان الفريق يسير على غير هدى. بعد كلوب: عاد إلى المسار الصحيح ويتطور بشكل جيد. لقد عزز المدير الفني الجديد من ثقة ليفربول بنفسه، والروح المعنوية للاعبين وتماسكهم الدفاعي، عوضًا عن إجراء تغيير تكتيكي جذري منذ خلافته لبرندان رودجرز. وكان الفوز الهائل يوم السبت الماضي على مانشستر سيتي بنتيجة 4 أهداف مقابل هدف واحد أوضح المؤشرات على أن اللاعبين متوافقون مع تعليمات كلوب، رغم أن ذلك الأداء الرائع لم يتكرر حتى الآن في ملعب أنفيلد. ليفربول فاز في 4 من مبارياته الـ5 الأخيرة بجميع المنافسات ولن يلتقي خصمًا من أصحاب المراكز الـ11 الأولى في الدوري الممتاز حتى اليوم التالي للكريسماس. اللاعب الذي يجب أن يظل لائقًا: فيليب كوتينهو. تشكيلة الفريق: لقد عانى الفريق هذا الموسم، لا سيما في مستهل ولاية كلوب عندما لم يكن لديه سوى ديفوك أوريجي في خط الهجوم، لكن النتائج في كأس رابطة الأندية الإنجليزية والدوري الأوروبي تنعكس جيدًا على الخيارات البديلة من اللاعبين. المواجهات الخمس المقبلة في الدوري الممتاز: سوانزي (مضيف)، نيوكاسل (ضيف)، ويست بروميتش (مضيف)، واتفورد (ضيف)، ليستر (مضيف).




فاردي ومحرز قادا ليستر إلى قمة الدوري الإنجليزي (رويترز)

كريستال بالاس

الحكم حتى الآن: فاز الفريق على تشيلسي وليفربول على ملعبيهما، ويمتلك 10 نقاط فوق منطقة الهبوط، وعلى وشك الحصول على استثمارات كبرى من رجلي الأعمال الأميركيين جوش هاريس وديفيد بلتزر، ورغم ذلك يشعر بالإحباط بسبب تحقيقه فوزًا واحدًا من 6 مواجهات في كل المنافسات التي يخوضها. ويعد ذلك مؤشرًا على الطموح المتزايد، إلا أنه ينبغي التحلي ببعض الواقعية رغم ذلك. ويظل أداء الفريق على ملعبه مشكلة حقيقية لكن إنهاءه الدور الأول في النصف الأعلى من جدول ترتيب الفرق للمرة الثانية على التوالي سيمثل موسمًا آخر من التقدم اللافت للنظر. اللاعب الذي يجب أن يظل لائقًا: سكوت دان. تشكيلة الفريق: لم تحل الإصابات بالفريق فرادى، في ضوء تكرار الشكاوى من أوتار الركبة بين اللاعبين. وعلى الرغم من أن التشكيلة الحالية ربما تكون الأفضل على الإطلاق لبالاس، إلا أنها ستعاني من الإرهاق نتيجة متطلبات الموسم في الشهور المقبلة. المواجهات الخمس المقبلة في الدوري الممتاز: نيوكاسل (مضيف)، إيفرتون (ضيف)، ساوثهامبتون (مضيف)، ستوك (ضيف)، بورنموث (ضيف).

ستوك سيتي

الحكم حتى الآن: كانت البداية متعثرة هذا الموسم لأبناء مارك هيوز، إذ لم يحققوا فوزهم الأول حتى أواخر شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، عندما تغلبوا على بورنموث بنتيجة هدفين مقابل هدف واحد في استاد بريطانيا. وتمكن الفريق من الفوز في 4 من أصل مواجهاته الست التالية في الدوري، بما في ذلك انتصار على حامل اللقب تشيلسي بنتيجة هدف دون رد. وإجمالا، تكمن مشكلة ستوك في تسجيل الأهداف، إذ إن الفريق هو ثاني أقل فريق من حيث إحراز الأهداف في البطولة برصيد 11 هدفًا فقط. اللاعب الذي يجب أن يظل لائقًا: بويان كريكيتش. تشكيلة الفريق: قوية على نحو معقول مع مقعد بدلاء يمكن لهيوز أن يعتمد عليه. لكن الشيء الوحيد الذي ينقص الفريق على ما يبدو هو مهاجم من العيار الثقيل، رغم أن ضيوف يمكن أن يكون مصدرًا معتبرًا للأهداف بعدما عاد من إجازة خاصة. المواجهات الخمس المقبلة في الدوري الممتاز: سندرلاند (ضيف)، مانشستر سيتي (مضيف)، ويستهام (ضيف)، كريستال بالاس (مضيف)، مانشستر يونايتد (مضيف).


مدرب توتنهام بوتشينو (يمين) ومدرب ويستهام بيليتش صنعا الكثير لفريقيهما (أ.ف.ب)

مانشستر سيتي يتطلع لاستعادة توازنه على حساب ساوثهامبتون.. وديربي ناري بين توتنهام وتشيلسي

قمة ساخنة بين ليستر سيتي ومانشستر يونايتد.. وفادري على موعد مع التاريخ

لندن: «الشرق الأوسط»

ربما لا يكون لقاء الفريقين صاحبي المركزين الأول والثاني في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم أمرا استثنائيا، ولكن الأمر الاستثنائي أن يكون فريق ليستر سيتي أحد طرفي هذه المواجهة، حيث يستضيف مانشستر يونايتد اليوم ضمن منافسات المرحلة الرابعة عشرة من المسابقة.

ولم يكن أشد المتفائلين من جمهور ليستر يتوقع أن يتمكن فريق المدرب الإيطالي كلاوديو رانييري من التربع على صدارة ترتيب الدوري الممتاز في ظل وجود عمالقة مثل يونايتد وجاره سيتي وتشيلسي حامل اللقب وآرسنال أو حتى ليفربول وتوتنهام، لكن هذا الأمر تحقق في المرحلة السابقة بعد فوزه على نيوكاسل يونايتد 3 - صفر وخسارة سيتي أمام ليفربول 1 - 4 وآرسنال أمام وست بروميتش البيون 1 - 2.

وهذه المرة الأولى التي يتربع فيها ليستر على الصدارة منذ أوائل موسم 2000 - 2001 حين بدأ حملته بقيادة المدرب بيتر تايلور دون هزيمة في ثماني مباريات متتالية وفي آخرها تعادل مع سندرلاند صفر - صفر في أكتوبر (تشرين الأول).

والمفارقة أن ليستر عاد بعد المرحلة الثامنة إلى أرض الواقع على يد مانشستر يونايتد بالذات وذلك بعد أن لقنه الأخير درسا قاسيا بثلاثية نظيفة تسببت بتنازله عن الصدارة. لكن ليستر كان يعتمد حينها على دفاعه الصلب (اهتزت شباكه مرتين فقط في المباريات الثماني الأولى) وذلك خلافا للموسم الحالي حيث تميز بأسلوبه الهجومي إذ سجل 28 هدفا في 13 مباراة، بينها 10 على التوالي لمهاجمه الدولي جايمي فادري الذي سيكون السبت على موعد مع التاريخ لأنه سيتمكن من تحطيم الرقم القياسي لعدد الأهداف المتتالية والمسجل باسم مهاجم يونايتد السابق الهولندي رود فان نيستلروي الذي وجد طريقه إلى الشباك في 10 مباريات متتالية أيضا عام 2003. لكن فان نيستلروي سجل أهدافه في موسمين بين 22 مارس (آذار) و23 أغسطس (آب) 2003. وفي ظل التألق الهجومي لليستر بقيادة فاردي (28 عاما) الذي سجل 13 هدفا في الدوري حتى الآن، يواجه يونايتد في الجهة المقابلة مشكلة في الوصول إلى الشباك ما تسبب في خروجه الشهر الماضي بركلات الترجيح من مسابقة كأس الرابطة على يد ميدلزبره (درجة أولى) ثم الاكتفاء في منتصف الأسبوع بالتعادل السلبي على أرضه مع ايندهوفن الهولندي ما سيجعله مطالبا بالفوز في الجولة الأخيرة من دور المجموعات على أرض فولفسبورغ الألماني من أجل بلوغ الدور الثاني من مسابقة دوري أبطال أوروبا.

وكان التعادل أمام بطل هولندا الرابع دون أهداف ليونايتد في مبارياته السبع الأخيرة في جميع المسابقات، ما دفع مدربه الهولندي لويس فان غال إلى الإعراب عن قلقه من العقم الهجومي لفريقه. ولا يمكن لفان غال أن يبرر التعادل مع ايندهوفن في «اولدترافورد» بالغيابات وذلك لأن الفريق استعاد في مباراة منتصف الأسبوع الثلاثي روني والفرنسي أنتوني مارسيال والبلجيكي مروان فلايني بعد أن غابوا عن لقاء المرحلة الماضية في الدوري أمام واتفورد (2 - 1). وأصبح أسلوب لعب فان غال محط انتقاد المراقبين وجمهور يونايتد على حد سواء لكن الفوز على ليستر سيتي الذي لم يخسر سوى مباراة واحدة على أرضه هذا الموسم والقادم من أربعة انتصارات متتالية وخمسة في المراحل الست الأخيرة، سيخفف الضغط على المدرب الهولندي لأن فريقه سيتربع على الصدارة لكن المهمة لن تكون سهلة خصوصا أن فريق يونايتد سقط الموسم الماضي في هذا الملعب بنتيجة 3 - 5 عندما كان مضيفه في وضع لا يحسد عليه خلافا للموسم الحالي.

ويتقدم ليستر سيتي على يونايتد بفارق نقطة، فيما يتواجد مانشستر سيتي وآرسنال في المركزين الثالث والرابع بفارق نقطتين فقط عن الصدارة وبالتالي سيكون الفريقان متربصين من أجل اقتناص الصدارة في حال انتهاء موقعة القمة بالتعادل. وسيسعى مانشستر سيتي على ملعبه وبين جماهيره إلى استعادة توازنه على حساب ساوثهامبتون بعد سقوطه المذل في المرحلة السابقة على أرضه أمام ليفربول (1 - 4) والذي اتبعه بالخسارة الأربعاء في معقل يوفنتوس الإيطالي (صفر - 1) في دوري أبطال أوروبا. ويمكن القول: إن فريق المدرب التشيلي مانويل بيليغريني يمر بفترة صعبة بعض الشيء إذ لم يحقق سوى فوز واحد في مبارياته الأربع الأخيرة في الدوري، وسقوطه الأربعاء أمام يوفنتوس جعله يخسر الصدارة لمصلحة الأخيرة قبل جولة على ختام دور المجموعات. ويمني سيتي نفسه بأن ينهي دور المجموعات في الصدارة للمرة الأولى في تاريخه لكن الأمور أصبحت صعبة على فريق بيليغريني بعد الهزيمة الثانية أمام يوفنتوس (الأولى 1 - 2 في مانشستر)، إذ من المتوقع أن لا يعاني يوفنتوس كثيرا للعودة أقله بنقطة من ملعب إشبيلية الإسباني الجريح عندما يحل ضيفا على الأخير في الجولة الأخيرة، خصوصا أن فريق ماسيميليانو اليغري هيمن تماما على لقاء الذهاب بين الفريقين (2 - صفر). ولم تكن خسارة سيتي أمام يوفنتوس محصورة بالنتيجة والصدارة وحسب بل خسر أيضا جهود حارسه جو هارت الذي تعرض للإصابة قبل 10 دقائق من النهاية ويحوم الشك حول مشاركته في مباراة ساوثهامبتون. وعلق بيليغريني على إصابة هارت، قائلا: «يعاني من مشكلة في العضلة العليا لفخذه، لا أعلم إذا الأمر يتعلق بهذه الإصابة بالذات أو بالإصابة التي تعرض لها الأسبوع الماضي في ظهره».

أما بالنسبة لآرسنال، القادم من فوز كبير على ضيفه دينامو زغرب الكرواتي (3 - صفر) في دوري أبطال أوروبا لكنه لن يكون كافيا للتأهل إلى الدور الثاني إلا في حال فوزه على مضيفه أولمبياكوس اليوناني في الجولة الأخيرة بفارق أكثر من هدف أو بنتيجة أكبر من 3 - 2 (النتيجة التي فاز بها أولمبياكوس ذهابا في لندن)، فيسعى إلى تعويض خسارة المرحلة الماضية عندما يحل غدا ضيفا على نوريتش سيتي.

وتتجه الأنظار غدا إلى ملعب «وايت هارت لاين» الذي يحتضن مواجهة الديربي بين تشيلسي حامل اللقب ومضيفه توتنهام في مباراة يسعى من خلالها الأول إلى البناء على الفوز الهام الذي حققه الثلاثاء خارج ملعبه على ماكابي تل أبيب الإسرائيلي (4 - صفر) في دوري أبطال أوروبا من أجل إطلاق موسمه المخيب. واستعاد فريق المدرب البرتغالي جوزيه مورينهو توازنه بعض الشيء في الأيام الأخيرة بعد الفوز على نوريتش في الدوري المحلي (1 - صفر) ثم على ماكابي تل أبيب لكن المهمة التي تنتظره الأحد صعبة للغاية في ضيافة توتنهام الذي يحتل المركز الخامس بفارق 4 نقاط فقط عن الصدارة فيما يقبع جاره اللدود في المركز الخامس عشر بفارق 14 نقطة عن ليستر سيتي بعد أن سقط في سبع من مبارياته الـ13. وما يصعب من مهمة رجال مورينيو أن توتنهام لم يذق طعم الهزيمة في مبارياته الـ12 الأخيرة في الدوري وتحديدا منذ المرحلة الأولى عندما خسر في «أولدترافورد» أمام مانشستر يونايتد صفر - 1.

ويلتقي غدا ليفربول التاسع، المنتشي من الفوز على سيتي في المرحلة السابقة وتأهله إلى الدور الثاني من الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» بفوزه الخميس على بوردو الفرنسي (2 - 1)، مع ضيفه سوانزي سيتي الرابع عشر بغياب مهاجمه دانيال ستاريدج. ويلعب اليوم سندرلاند مع ستوك سيتي، وكريستال بالاس مع نيوكاسل يونايتد، وبورنموث مع إيفرتون، على أن يلتقي غدا وستهام يونايتد مع وست بروميتش البيون.

فاردي يتصدر قائمة هدافي الدوري الإنجليزي بـ 11 هدفا ويتطلع إلى إحراز المزيد اليوم («الشرق الأوسط»)

رانييري مدرب صنع الإنجازات في ليستر («الشرق الأوسط»)



فان غال مدرب بدأت الانتقادات تلاحقه في يونايتد (رويترز)

إنتر ميلان يواجه اختبارًا لجدارته بصدارة الدوري الإيطالي أمام وصيفه نابولي

برشلونة يتطلع إلى مواصلة انطلاقته.. وريال مدريد لنسيان أحزان «الكلاسيكو»

مدريد - روما: «الشرق الأوسط»

بعد أسبوع من فوزه الساحق برباعية نظيفة على غريمه التقليدي ريال مدريد، يتطلع برشلونة إلى مواصلة انطلاقته في الدوري الإسباني عندما يستقبل ريال سوسيداد اليوم في المرحلة الثالثة عشرة من المسابقة. وتشهد المرحلة الرابعة عشرة من الدوري الإيطالي قمة نارية بين إنتر ميلان المتصدر ووصيفه نابولي الاثنين المقبل.

الدوري الإسباني

لم تكن نتيجة مباراة الكلاسيكو الأخيرة عادية بين برشلونة حامل اللقب وريال مدريد الطامح لاستعادته، إذ عاد الفريق الكتالوني برباعية نظيفة من ملعب «سانتياغو برنابيو» وضعته على بعد 6 نقاط من غريمه الأبيض، مما دفع أتليتكو مدريد إلى الاستفادة وتسلق المركز الثاني بفارق أربع نقاط عن برشلونة. وأكد برشلونة أن فوزه المدريدي الكاسح لم يكن لحظة عابرة، فعاد ودمر روما الإيطالي 6 - 1 في دوري أبطال أوروبا، حيث ضمن تأهله وصدارة مجموعته في المسابقة التي يحمل لقبها أيضًا. ويقدم برشلونة مستويات رائعة مع الثلاثي الرهيب الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرازيلي نيمار والأوروغواياني لويس سواريز، علما بأن الأول عاد بديلا في مباراة ريال بعد تعافيه من إصابة أبعدته نحو شهرين عن الملاعب. وقال مدرب الفريق ولاعبه السابق لويس إنريكي: «نحن من دون أي شك نمر بفترة رائعة». وبعد تحقيقه خمسة انتصارات متتالية في الدوري الإسباني «الليغا» (فاز 10 مرات وخسر مرتين)، يستقبل الفريق الكتالوني ريال سوسيداد القادم من إقليم الباسك وصاحب المركز الرابع عشر في الترتيب. وفاز برشلونة مرة وحيدة في آخر أربع مباريات على سوسيداد الذي يشرف عليه أوزيبيو ساكريستان، مدرب احتياطي برشلونة سابقا، لكن مواجهة الثلاثي الرهيب صاحب 7 أهداف في آخر مباراتين ستكون في غاية الصعوبة، فعلق إنريكي على أداء نجومه: «قيمتهم تساوي ذهبا بالنسبة للفريق».

ويرغب ريال مدريد في تضميد جراح الكلاسيكو، عندما يحل على إيبار السادس والذي لم يخسر سوى مرتين هذا الموسم أمام الكبيرين برشلونة (3 - 1) وأتليتكو مدريد (2 - صفر). وفي 4 مواجهات بينهما في الليغا، فاز ريال آخر 3 مرات وتعادلا افتتاحا. وتبدو موازنة إيبار السنوية (32 مليون يورو)، الذي أفلت من الهبوط الموسم الماضي بقرار إداري، بالغة التواضع مقارنة مع موازنة ريال (580 مليون يورو). وبعد الخسارة الموجعة أمام برشلونة، جدد فلورنتينو بيريز رئيس ريال وصيف الموسم الماضي ثقته بالمدرب رافايل بينيتيز الاثنين. وقال بيريز: «بينيتيز له كامل دعمنا وكامل ثقتنا... تم اختياره لمهنيته ومسيرته وخبرته. لديه مؤهلات واضحة للمضي قدما»، مشيرا إلى وجوده «منذ وقت قليل جدا» مع الفريق. وكانت وسائل إعلام إسبانية أكدت أن إقالة بينيتيز هي مسألة وقت ليس إلا، أما بشكل مباشر أو في نهاية الموسم بعد غضب الجمهور الذي طالب بإقالة المدرب ورحيل الرئيس. والخسارة هي الثانية على التوالي لريال مدريد في الدوري بعد سقوطه أمام إشبيلية 2 - 3 قبل توقف الدوري بسبب المباريات الدولية.

يذكر أن بينيتيز تسلم منصبه قبل أقل من 6 أشهر خلفا للإيطالي كارلو أنشيلوتي الذي تم الاستغناء عن خدماته، بعد أن ساهم بقيادة ريال إلى لقبه العاشر في دوري أبطال أوروبا (رقم قياسي).

وعوض ريال جزئيا هفوة الكلاسيكو، بفوزه على مضيفه شاختار دانييتسك الأوكراني 4 - 3 في دوري الأبطال الأربعاء حيث ضمن صدارة مجموعته على غرار برشلونة. وكان ريال في طريقه إلى تحقيق فوز كاسح برباعية نظيفة، بيد أن لاعبيه تراخوا في الدقائق الأخيرة واستقبلت شباكهم ثلاثة أهداف هي الأولى التي تدخل مرماهم هذا الموسم في المسابقة، بل إنهم كانوا قاب قوسين أو أدنى من السقوط في فخ التعادل.

واجرى بينيتيز 7 تغييرات على التشكيلة التي منيت بخسارة برشلونة، فدفع بحارس المرمى كيكو كاسيا وداني كارباخال والبرازيلي كاسيميرو والبرتغالي بيبي وايسكو والكرواتي ماتيو كوفاسيتش وناتشو بدلا من الكوستاريكي كيلور نافاس وسيرخيو راموس والبرازيلي مارسيلو المصابين والألماني طوني كروس والكولومبي خاميس رودريغيز والفرنسي كريم بنزيمة والبرازيلي دانيلو. لكن ريال سيفتقد خدمات لاعب وسطه إيسكو لمباراتين في الدوري إثر طرده في الكلاسيكو بعد نصف ساعة على دخوله بديلاً، وذلك بسبب ركله نيمار، وهو سيغيب بالتالي عن مواجهتي إيبار وخيتافي في الدوري.

وفي مواجهة قوية، بين فريقين قدما بداية موسم متواضعة، يستقبل اشبيلية الحادي عشر فالنسيا السابع. وفضلا عن تراجعهما في الليغا، سقط إشبيلية أمام مضيفه بروسيا مونشنغلادباخ الألماني 2 - 4 وفالنسيا أمام مضيفه زينيت الروسي صفر - 2 في دوري الأبطال، ففقد الأول آماله بالتأهل إلى الدور الثاني متذيلا ترتيب مجموعته الرابعة التي تضم يوفنتوس الإيطالي ومانشستر سيتي، فيما لا يزال الثاني ينافس من المركز الثالث بفارق نقطة عن غنت البلجيكي من المجموعة الثامنة التي ضمن صدارتها زينيت. ويحلم أتليتكو مدريد بانتكاسة من برشلونة أو ريال للاستفادة أكثر وتقليص الفارق عندما يستضيف لاعبو المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني إسبانيول العاشر.

الدوري الإيطالي

يواجه إنتر ميلان صاحب المركز الأول بالدوري الإيطالي اختبارا لجدارته بالصدارة وطموحه هذا الموسم عندما يحل ضيفًا على نابولي، صاحب المركز الثاني، يوم الاثنين المقبل. وتمكن إنتر ميلان من تحقيق بداية قوية في الموسم الحالي من خلال تماسك دفاعه الذي لم يسمح باهتزاز الشباك سوى سبع مرات فقط، وهو ما عوض فقدان النزعة الهجومية القوية للفريق الذي سجل 16 هدفا خلال 13 مباراة. ويحتل إنتر ميلان الصدارة برصيد 30 نقطة ويليه نابولي في المركز الثاني برصيد 28 نقطة وبفارق الأهداف فقط أمام فيورنتينا.

وكان إنتر ميلان قد استعاد مذاق الانتصارات الكبيرة بفوزه على فروسينوني، الصاعد حديثا للدرجة الأولى، 4 / صفر يوم الأحد الماضي بعد أن اكتفى الإنتر بالفوز 1 / صفر في سبع مباريات وبنتيجة 2 / 1 أمام كاربي الصاعد حديثا. وقال روبرتو مانشيني المدير الفني لإنتر ميلان: «بالطبع نحن سعداء بالوجود في القمة وإذا استمر لاعبونا بهذا الشكل سنكون قادرين على المنافسة على لقب الدوري الإيطالي. ولكن هدفنا الرئيسي هو العودة إلى دوري أبطال أوروبا (بإنهاء الموسم ضمن المراكز الثلاثة الأولى بالدوري)».

ويواجه فريق مانشيني، الذي قضى لحظات مؤلمة عند خسارته على ملعبه أمام فيورنتينا 1 / 4 في أواخر سبتمبر (أيلول) الماضي، ضغوطًا كبيرة عندما يصطدم مساء الاثنين مع نابولي ولاعبه غونزالو هيغواين متصدر قائمة هدافي الدوري.

فقد سجل الأرجنتيني هيغواين عشرة أهداف وأحرز شريكه في خط الهجوم لورينزو إنساين سبعة أهداف من إجمالي 24 هدفا سجلها الفريق الذي اهتزت شباكه بثمانية أهداف. وقال الكولومبي جايسون موريلو مدافع إنتر ميلان: «علينا المضي قدما، ونركز في كل يوم لنضمن أن استعداداتنا جيدة قدر الإمكان قبل المباراة المقبلة أمام نابولي». وأضاف: «واجهت هيغواين خلال مشاركتي مع المنتخب من قبل أمام الأرجنتين وأعرف طريقة لعبه».

ويخوض فيورنتينا مباراته في المرحلة يوم الاثنين أيضًا حيث يحل ضيفا على ساسولو صاحب المركز الخامس، بينما يستضيف روما غدا فريق أتلانتا. ويأمل روما استعادة توازنه بعد الهزيمة القاسية التي مني بها أمام برشلونة الإسباني 1 / 6 يوم الثلاثاء الماضي بدوري الأبطال، بينما يلتقي يوفنتوس على ملعبه مع باليرمو بمعنويات عالية بعد أن حسم بطل إيطاليا تأهله إلى الدور الثاني بدوري الأبطال بالفوز على مانشستر سيتي 1 / صفر. وقال ماسيميليانو أليغري المدير الفني ليوفنتوس: «الفريق يتطور، ولكن لا تزال هناك مساحة للتطور أكثر». ونجح يوفنتوس في التعافي تدريجيا بعد بدايته المتواضعة هذا الموسم، ويحتل الآن المركز السادس برصيد 21 نقطة.

الكولومبي موريلو مدافع إنتر ميلان وكولومبيا («الشرق الأوسط»)

هيغوين مهاجم نابولي والأرجنتين (إ.ب.أ)

اكتشاف مطبخ الكاتب وأدواته في منزله في ستراتفورد أبون آفون

هنا كان يأكل شكسبير.. تعرف على مأكله ومشربه

لندن: عبير مشخص

ربما لم ينل أديب عالمي ذات الصيت الذي حظي به ويليام شكسبير ولم تفخر دولة بأديبها مثلما تفخر بريطانيا بشاعرها الأشهر. وهذا العام تستعد البلاد للاحتفال بالذكرى الـ400 لوفاته، وتنوعت طرق الاستعداد ما بين خطط يتبناها مسرح «ذا غلوب» لعرض مجموعة من مسرحياته وما بين خطط واستعدادات تقوم على قدم وساق في موطن شكسبير بمدينة ستراتفورد أبون آفون. المدينة التي ولد وعاش فيها الشاعر الشهير سنواته الأخيرة تحمل في كل ركن فيها لمحة من حياة الشاعر، في المدرسة التي درس بها وفي البيت الذي ولد فيه وفي الشارع الذي ضم آخر منزل سكن فيه.

وفي هذا البيت تحديدا، الذي للأسف تم هدمه في عام 1759 بعد أن ضج مالكه وقتذاك من تدفق الزوار عليه، تستعد «شكسبير بيرث بليس ترست» (صندوق مسقط رأس شكسبير) وهي مؤسسة غير ربحية تعنى بالحفاظ وأرشفة كل ما يتعلق بالشاعر، لإقامة مبنى خاص في المكان الذي وقف فيه البيت الذي عاش فيه شكسبير 19 عاما وكتب فيه 26 مسرحية. وعلى أرض البيت تجري حاليا عملية تنقيب أركيولوجية للوصول إلى أكبر قدر من المعلومات حول تفصيلات الحياة اليومية للشاعر، وبالأمس أعلنت المؤسسة عن كشف هام يطرح الضوء على الحياة المنزلية للشاعر. وتمثل الاكتشاف في العثور على مكان «المطبخ» في بيت شكسبير، وتم تحديد وحفر المكان الذي ضم الموقد وأيضا المكان الذي تبرد فيه الأغذية أو ما يوازي «الثلاجة» بلغة عصرنا هذا. من بين المكتشفات أيضا المكان الذي كانت تحفظ وتخلل فيه الأغذية. وأعلن أيضا عن اكتشاف المكان الذي كانت تخمر فيه الجعة والتي كانت تستهلك بسبب عدم نقاء الماء، وإلى جانب ذلك تم العثور على بئر قديم.

ويقوم فريق من الأثريين من مركز الآثار في جامعة ستافوردشير بعمليات التنقيب، وتعد المكتشفات الأخيرة بمثابة إحدى القطع الناقصة في حياة الشاعر الذي اشتهرت أعماله ولكن تفاصيل حياته ما زالت غامضة. وإلى جانب اكتشاف المطبخ توصلت عمليات التنقيب إلى تصور لأبعاد ومقاس المنزل، وقام «صندوق مسقط رأس شكسبير» بوضع رسومات جديدة للبيت، توضح افتراضيا شكله وتصميمه خلال حياة شكسبير.

المنزل الذي يقع في أهم شوارع ستراتفورد أبون آفون، اعتبر أكبر منزل منفصل في المدينة، ونعرف من السجلات التاريخية أن شكسبير ابتاعه بمبلغ 120 جنيها إسترلينيا في عام 1597، وهو مبلغ يعد ضخما إذا عرفنا أن المعلم في مدرسة المدينة كان يحصل على 20 جنيها إسترلينيا في العام. من التفاصيل المحفوظة عن المنزل نعرف أنه ضم أكثر من 20 غرفة وعشر مدافئ (وهو أمر يشير للثراء في ذلك العصر)، كما تعتبر البئر التي كانت داخل المنزل من علامات الثراء والوجاهة.

ونعود لمطبخ شكسبير الذي اكتشف حديثا، فنعرف أن الأثريين قد وجدوا أيضا بعض الأواني وأدوات تناول الطعام مثل الأطباق والأكواب وسيتاح لزوار البيت في العام المقبل رؤية بعض الصور لها في معرض سيقام في بيت زوج حفيدة شكسبير، ناش هاوس، وهو المنزل الملاصق لـ«نيو بليس»، والذي تقام عملية ترميم شامله له حاليا.

عمليات التنقيب الأركيولوجية أطلقت في بداية العام وتكلفت أكثر من خمسة ملايين جنيه إسترليني بدعم من اليانصيب الوطني، ويعقبها بناء مبنى جديد يحل مكان البيت القديم، ولكن المشروع يهدف لإعادة تقديم «نيو بليس» للزائر كمكان يروي له قصة حياة الشاعر ويقدم لمحات من حياته العائلية ويرسم صورة له كزوج وأب وابن لمدينة ستراتفورد. وفي عام 2016 ستنتهي أعمال البناء في نيو بليس الكائن بشارع تشابل ستريت وسط المدينة. وفي زيارة سابقة لمكان المنزل، سمح لي برؤية أعمال التنقيب الحالية من نافذة المنزل المجاور الذي كان ملكا لتوماس ناش زوج حفيدته، وقد قام «صندوق مسقط رأس شكسبير» بشراء البيت في عام 1876 وحوله إلى متحف.

ويستوحي البيت الجديد ملامحه من الاسكتش الوحيد المتبقي للبيت الأصلي، وعبر دراسات مستفيضة توصل فريق الباحثين لمعرفة شكل البيت القديم الذي صمم ليكون على شكل «حدوة الحصان»، وأيضا أن البيت كان له بوابة أمامية ضخمة يؤدي إلى مبنى منفصل للحفلات والضيافة. وقد أشرف على تصميم المبنى الجديد عدد من المهندسين الذين حرصوا على أن تضم أرض المبنى الجديد علامات برونزية تشير إلى تقسيم البيت القديم.

وعلق دكتور بول إدموندسون رئيس قسم الأبحاث بمؤسسة «شكسبير بيرث بليس ترست» (صندوق مسقط رأس شكسبير): «العثور على مطبخ شكسبير هو عنصر هام جدا يدعم تصورنا لبيته المعروف باسم (نيو بليس). بمجرد أن اكتشفنا (الموقد) تمكنا من وضع تصور لكيفية بناء باقي المنزل حوله. كما أن اكتشاف الأماكن التي كانت عملية الطهي تتم فيها إلى جانب مستودع الأطعمة وأماكن تبريد وتمليح الأطعمة التي يحتفظ بها لأشهر الشتاء. كل تلك الاكتشافات تدل على أن البيت كان مستخدما بالفعل يوميا وأنه أيضا كان لشخص من علية القوم». وأضاف دكتور إدموندسون: «من خلال الاكتشافات تظهر لنا صورة ثرية لشكسبير، فهو الكاتب المسرحي وهو السيد الريفي، كان اهتمامه منصبا على الكتابة، وبلا شك أن امتلاكه منزلا مثل (نيو بليس) لعب دورا هاما في حياته الأدبية».

وحسب ما تذكر جولي كروشو، مديرة مشروع «شكسبيرز نيو بليس» «الصندوق يعرف أهمية الموقع، ليس فقط لما يمكن رؤيته فوق الأرض ولكن أيضا لأهمية التاريخ القابع تحتها، في طبقات من التراب والأساسات لم تلمس منذ مئات السنين. وقد قمنا نحن بكشف بعض الآثار الهامة، وهي كلها تتكامل لتصنع جانبا من تاريخ منزل شكسبير. وستكون أيضا جانبا من القصة التي ننوي روايتها من خلال البناء الجديد على نفس الأرض التي حملت بيت عائلته».



رسم تخيلي لشكل «نيو بليس» أثناء حياة شكسبير

بقايا الموقد

بئر مكتشفة خلف فناء «ناش هاوس»

بعض المكتشفات الأثرية في فناء «ناش هاوس» المجاور لبيت شكسبير «نيو بليس»

مجسم مشروع «نيو بليس» الذي سيقام في مكان منزل شكسبير ويفتتح في إبريل المقبل

في معرض خاص بالقاهرة ضم 30 لوحة

أحمد نوار في مغامرة صينية بالأبيض والأسود

القاهرة: جمال القصاص

اكتفى الفنان أحمد نوار باللون الأسود وانعكاساته الضوئية اللافتة على الورقة البيضاء، ليعبر به عن ملمح مهم من ملامح الحضارة الصينية، وهو العمارة، بسمتها القديم الراسخ في الذاكرة والوجدان، وطبيعتها الجذابة، كأشكال متنوعة تداعب خيال النحات والمصور معا.

مغامرة نوار جسدتها 30 لوحة من الحجم المتوسط، ضمها معرض خاص له، استضافه حديثا غاليري «سفر خان» بالقاهرة، وحمل عنوان «رحلة نوار»، وهو ثمرة لزيارة قام بها منذ عدة سنوات إلى الصين، ضمن وفد لفنانين تشكيليين من عدة دول.

تخلى نوار عن نزوعه الأثير للوحات الكبيرة ذات الطابع الصرحي، وبحزمة أوراق بيضاء محدده المساحة، تشف بمسحة صفراء أحيانا، وبعض أقلام الفلوماستر والرصاص، وطاقة حادة من التأمل والدهشة، استعاد طفولة الرسام في تجربته الفنية الخصبة، وابتكر فضاء تشكيليا في اللوحة، موازيا لفضاء الطبيعة في الواقع الصيني، وما تزخر به من تفاصيل ومفردات بصرية، وعناصر وشواهد أثرية، لا تزال ممتدة في الزمان والمكان.

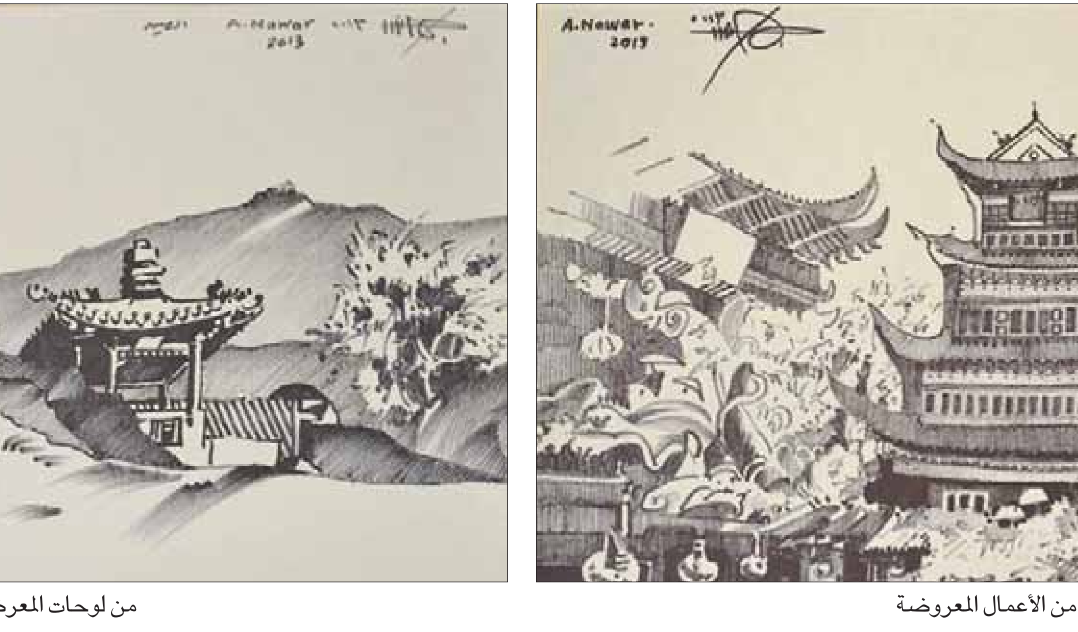
حرص نوار على ألا تنفصل رسوماته عن فن الرسم ذي الباع الطويل في تاريخ الفن الصيني، حيث كان ينظرون إلى الفن باعتباره التجلي الأعمق، بل المقدس لعبقرية الإنسان المبدعة، ونقطة ارتكاز حية لمفهوم الكون والحياة من حوله، فلجأ إلى خامة شبيهة بالحبر الصيني ذي التراث العريق، كما اعتمد على رسم عناصر المكان في بساطتها وعمقها، من بيوت وأشجار وجبال ووديان ومعابد وأنهار، وهي العناصر نفسها الذي احتفى بها الفن الصيني القديم، لكنه أضاف إليها نماذج من العمارة الصينية الحديثة، تبرز على نحو خاص في نماذج من المحال التجارية، والمقاهي والكباري المعلقة.

ورغم أن اللوحات تخلو من الشخوص بشكل واضح، فإن حركة الخطوط والظلال المكثفة في كثير من اللوحات تعطي انطباعا بحركة البشر، وبروح الناس في المكان. على ضوء ذلك، نجح المعرض في أن يشكل حالة خاصة من الترديد البصري، تعكس طبيعة العمارة الآسيوية بشكل عام والصينية على نحو خاص، وتبدت مهارة نوار في جعل خطوطه منسابة، وبشكل عفوي فوق مسطح اللوحة، كاشفة عن حيوية جذابة لمساحات ولطشات الأسود والأبيض، كمعول أساسي في تكوين الشكل وإنضاجه تلقائيا، بحيث يبدو كأثر معماري، أو منظر خلوي، التقط توا في مغامرة الرسم، وليس مجرد استعارة بصرية لتكوينات وأشكال مسبقة. كما قدمت اللوحات حلولا بصرية فارقة في التعامل مع الفضاء والفراغ، فكثيرا ما يشكل اللون نفسه الفراغ، والعكس صحيح أيضا، إضافة إلى مراعاة طبيعة التفاصيل في التكوين، وما تنطوي عليه من نعومة بادية في بعض زوايا الصورة، أو خشونة شفيفة في زوايا أخرى، وهو ما يؤكد أننا أمام طبيعة تُستلهم، لأنها تنفرد بمقومات جمالية وحضارية خاصة، تحفز على الاستكشاف والتأمل، وإعادة القراءة وطرح الأسئلة، المشتبكة مع الماضي والحاضر معا.

كما تعكس اللوحات خبرة نوار كحفار، يعرف طبيعة السطح وطرق معالجته في إطار جدلية التجسيد والتجريد، وكيفية المواءمة بينهما، بصيغ فنية بسيطة على شكل إشارات وعلامات خطية ومساقط خاطفة للضوء، تساهم في بلورة اللون ودفع حركته في تضادات وعلاقات فنية مثمرة، وهو ما انعكس في كثير من لوحات المعرض، حيث ذابت في نسيج الكتلة بسمتها الأسود الداكن والمخفف، حيوات متنوعة للطبيعة، ولدواخل الذات الإنسانية وعلائقها المتنوعة بالمكان، وبهموم الفنان نفسه، وحلمه في أن يحول اليومي العابر إلى كائن مقيم بحب وصفاء داخل اللوحة.



من الأعمال المعروضة



من لوحات المعرض

نفاد تذاكر الدخول وانتهاء العروض قبل بدء حظر التجول

رغم وطأة الإرهاب والحزن.. عروض أيام قرطاج السينمائية تتواصل

تونس: «الشرق الأوسط»

تواصل قاعات السينما في تونس عروضها في إطار الدورة 26 لأيام قرطاج السينمائية أمام شبابيك مغلقة في ظل نفاد تذاكر الدخول على الرغم من التفجير الإرهابي الذي هز قلب العاصمة، وأعلنت على أثره السلطات حالة الطوارئ في البلاد وحظر تجول ليلي.

وتصطف أمام قاعات السينما يوميا طوابير من المتفرجين وسط حالة من الزحام لمتابعة العروض المبرمجة في هذه الدورة التي تشهد حضور قرابة 150 ألف متفرج وأكثر من 400 من الضيوف الأجانب.

وكانت إدارة المهرجان قررت عدم تعليق الدورة التي تستمر حتى يوم 28 من الشهر الحالي بعد الانفجار الذي نفذه انتحاري، مساء يوم الثلاثاء الماضي، واستهدف حافلة تقل عناصر من الأمن الرئاسي مخلفا 12 قتيلا و20 جريحا.


طوابير من المتفرجين تصطف أمام قاعات السينما يوميا لمتابعة العروض المبرمجة أ.ف.ب)

وقال مدير المهرجان، إبراهيم اللطيف، إن على الجميع أن يتوحد ضد الإرهاب، مشيرا إلى أن ضيوف المهرجان لم يغادروا تونس.

ومع أن التفجير وقع في قلب العاصمة وعلى مقربة من قاعات السينما حيث سمع دويه في عدد من القاعات، إلا أن الجماهير لا تزال تقبل بكثافة على العروض.

وذكر المؤرخ والمحلل السياسي خالد عبيد لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ)، أن «كل شعب عندما يشعر بأن كيانه مهدد وفي خطر، فإنه يحاول أن يخلق الأدوات لإثبات وجوده وتحديه للخطر وقدرته على الصمود».

وأضاف عبيد: «ينطبق هذا على المثال التونسي في حربه ضد الإرهاب كما ينطبق على المثال اللبناني الذي تمسك بالحياة خلال فترة الحرب الأهلية في سبعينات القرن الماضي».

وشهدت قاعة الكوليزي كبرى قاعات السينما بتونس إقبالا واسعا من الجماهير لمتابعة الفيلم المغربي «الزين اللي فيك» في عرضه الأول، أول من أمس (الخميس)، للمخرج نبيل عيوش.

وأدخلت تعديلات على البرمجة التي ضمت ألف عرض بمشاركة 300 فيلم من 56 دولة تعرض في 13 مدينة حتى تكون متسقة مع قرار إعلان الطوارئ في البلاد وحظر التجول في العاصمة بعد التفجير الإرهابي.

ويستمر عرض الأفلام حتى الساعة الثامنة ليلا بالتوقيت المحلي، أي قبل ساعة من بدء سريان حظر التجول.

وخرق عدد من الممثلين الضيوف في مهرجان قرطاج حظر التجول في يومه الأول (الثلاثاء)، وظهروا في مشهد فيديو بشارع الحبيب بورقيبة بقلب العاصمة للتنديد بالإرهاب وتأكيدهم وقوفهم إلى جانب تونس والبقاء لمتابعة بقية العروض.

وقالت الممثلة السورية كندة علوش: «نحن رسل فن وسلام ولن نرجع قبل إكمال هذه الرسالة. طلب منا الكثير العودة، لكن المهرجان سيستمر، ولن نرجع قبل إكمال رسالتنا للآخر».

وقال المذيع المصري الشهير باسم يوسف الذي سيقدم حفل اختتام أيام قرطاج السينمائية على «تويتر»، إن وجوده في تونس سيكون أفضل رد على الإرهابيين.

تحت شعار «مصر في قلب أفريقيا»

مهرجان الأقصر السينمائي يحتفي بالأفلام الأفريقية الفائزة بـ«التأنيت الذهبي»

القاهرة: داليا عاصم

تحتفي الدورة الخامسة لمهرجان الأقصر للسينما الأفريقية احتفاء خاصا بمهرجان أيام قرطاج السينمائية، حيث تعرض الأفلام المتوجة بجائزة «التأنيت الذهبي» منذ تأسيس المهرجان التونسي سنة 1966 إلى اليوم، بحضور مخرجيها من العالم العربي وأفريقيا. وتنطلق فعاليات الدورة الجديدة لمهرجان الأقصر تحت شعار «مصر في قلب أفريقيا» في الفترة من 17 إلى 23 مارس (آذار) 2016.

وتعد جائزة «التأنيت الذهبي» أرفع جائزة في مهرجان أيام قرطاج السينمائية، وقد أعلن كل من المخرج التونسي إبراهيم اللطيف، مدير الدورة 26 لمهرجان أيام قرطاج السينمائية، والسيناريست المصري سيد فؤاد، رئيس مهرجان الأقصر السينمائي، في بيان صحافي مشترك أمس، عن توقيع بروتوكول تعاون مشترك بين المهرجانين، على أن تعلن تفاصيله خلال فعاليات الدورة الخامسة لمهرجان الأقصر للسينما الأفريقية.

وأشار البيان إلى أنه من بين الأفلام المتوجه بـ«التأنيت الذهبي» على مدار 49 عاما الماضية والمقرر عرضها في الأقصر، فيلم «السفراء» للناصر الكتاري (تونس)، و«مغامرات بطل» لمرزاق علواش (الجزائر)، و«هؤلاء العبيد جيرانكم» لمحمد هوندو (موريتانيا)، و«ريح السدّ» للنوري بوزيد (تونس)، و«المخدوعون» لتوفيق صالح (مصر)، و«عرس الجليل» لميشال خليفي (فلسطين)، و«ثمن الغفران» لمنصور صورا واد (السنغال)، و«تيزا» لهايلي غريما (إثيوبيا)، و«المركب» لموسى توري (السنغال)، و«الملائكة لا تحلق فوق الدار البيضاء» لمحمد العسلي (المغرب)، و«عمر» لهاني أبو أسعد (فلسطين)، و«حلفاوين» لفريد بوغدير (تونس)، و«ميكروفون» لأحمد عبد الله (مصر).

ملصق المهرجان

هذا ويطغى رحيل الفنان العالمي عمر الشريف وسيدة الشاشة العربية فاتن حمامة على فعاليات مهرجان الأقصر، كما كان على فعاليات مهرجان القاهرة السينمائي لهذا العام، حيث تهدي الدورة الخامسة لاسميهما، وتتصدر صورتهما شعار الدورة في مشهد يجمعهما من فيلم «صراع في الوادي» الذي أخرجه المخرج العالمي الراحل يوسف شاهين، وتم تصويره ودارت أحداثه بالكامل في محافظة الأقصر عام 1954، ومن المقرر أن يحضر حفل الافتتاح أيقونة السينما الإيطالية كلوديا كاردينالي، والممثل الأميركي الكبير داني جلوفر، وبيير بولانجر بطل فيلم «إبراهيم وزهور القرآن».

مشاهير

المغنية النرويجية أورورا تكتب أغاني عن «الندوب التي نصاب بها»

مارست المغنية النرويجية الشابة أورورا سحرها على الجمهور في لندن بموسيقاها التي تمزج بين البوب الإلكتروني والكلمات العميقة التي تغنيها بصوت ملائكي جعل المغنية كيت بيري تعجب بها.

وأورورا البالغة من العمر 19 عاما فنانة صاعدة من المقرر أن يصدر ألبومها الأول العام المقبل لكن لديها قاعدة قوية من المعجبين بالفعل.

وكتبت بيري - وهي أعلى النساء دخلا في صناعة الموسيقى هذا العام وفقا لمجلة «فوربس» - تغريدة على موقع «تويتر» في مارس (آذار) قالت فيها بأن موسيقى أورورا تجعل قلبها يخفق وطلبت من معجبيها أن يسمعوا هذا «الملاك». وقالت أورورا «كان لطفا للغاية منها».

وبدأت أورورا كتابة الموسيقى وهي في سن العاشرة ثم عثرت على بيانو إلكتروني قديم في علية منزلها وعلمت نفسها كيف تعزف ولعبت مقطوعات كلاسيكية. وقالت لـ«رويترز» بأنها لم تسع لتكون مغنية.

وقالت: «لم أرغب فعلا في الغناء أو أن أكون على المسرح على الإطلاق. أردت أن أكتب أو ربما أن أصبح طبيبة أو أي شيء من هذا القبيل».

لكنها أثارت اهتمام عالم الموسيقى هذا العام فقد بثت أغنيتها «رانواي» على الإنترنت مليون مرة خلال ستة أسابيع.

وتتطرق أغانيها لمواضيع عميقة فواحدة من أغاني ألبومها المقبل تحمل عنوان «ميردر سونغ 54321» أو أغنية القتل.

وتقول: «كنت طفلة سعيدة لكن لدي ما يخصني وخسرت الكثير من الناس وأكتب كثيرا عن ذلك وعن كيفية فهمه وتقبله».

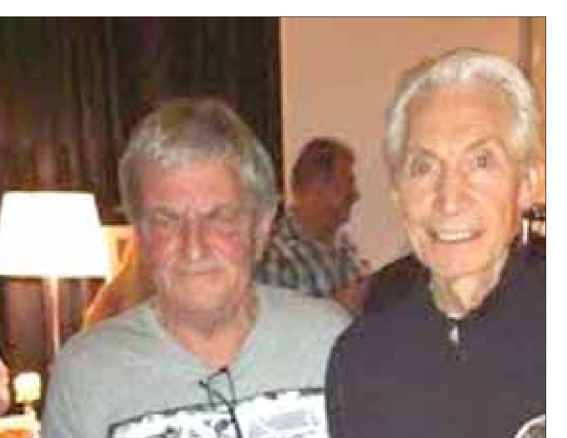
«أريد للأغاني أن تكون تحديدا للناس الذين يخوضون معارك كثيرة لأنني أريد من موسيقاي أن تكون دواء للندوب التي نصاب بها».

صانع طبول أسترالي أسطوري يصفي أعماله

ذكرت تقارير إخبارية أن صانع طبول في غرب أستراليا يصنع طبولا استخدمها عدد كبير من مشاهير الغناء حول العالم من بينهم فريق «رولينغ ستونز» و«يو 2» و«فليتوود ماك» و«ريد هوت تشيلي بيبرز»، قرر تصفيه أعماله بعد 30 عاما.

وعمل كريس برادي مخالفا للتوجه المتبع في عمليات الإنتاج الضخم، حيث احترف استخدام الأخشاب الأسترالية الصلبة مثل خشب الكافور والصمغ وإعادة تدوير الخشب من الأشجار المتساقطة في صنع أدواته.

واشتملت ابتكاراته الأخرى صناعة طبول في أحجام غير عادية لم تكن متاحة إلا من خلاله في ذلك الوقت. وكان له الفضل في التأثير على الصوت الحديث لهذه الأداة، ولا سيما في موسيقى الهيب هوب.


برادي (إلى اليسار) مع واحد من العازفين الذين يستخدمون طبوله

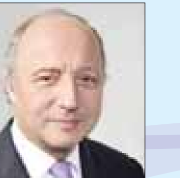
وتضم قائمة عملاء برادي العشرات من قارعي الطبول أصحاب الشهرة العالمية، بما في ذلك تشارلي واتس من فريق رولينغ ستونز وميك فليتوود من فريق فليتوود ماك وروني توت طبال المغني نيل دايموند بالإضافة إلى فرق «غرين داي» و«كايزر تشيفز».

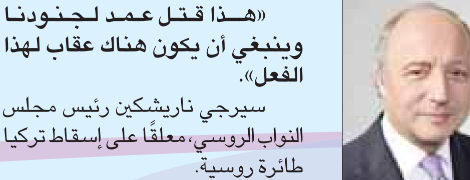
وقال برادي، الذي يعاني من مرض مزمن، لشبكة (إيه بي سي) الأسترالية إنه لم يقرر التقاعد فقط ولكن أيضا إغلاق الشركة العائلية «برادي درامز».

وقال برادي «قررت إيقاف العمل بدلا من بيعها لشركات أخرى لأنني أعتقد أن هذا سيقلل من جودتها وأنا أود أن أنهي عملي وأنا متربع على القمة».

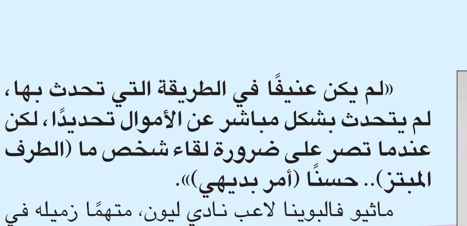
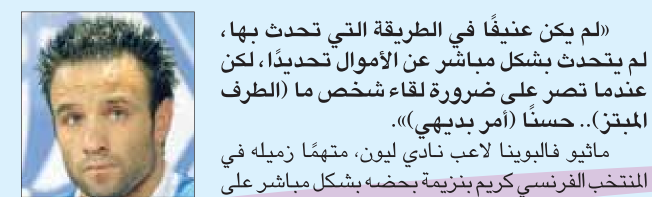
حدث وكلمة


«كيف لا أنتقد أشكال الظلم الذي تتعرضون له؟ والظلم الفظيع للتهميش في المدن».
البابا فرنسيس خلال لقاء في كنيسة «القديس يوسف العامل» في ضاحية كانغيمي العشوائية قرب نيروبي.


«الرئيس السوري بشار الأسد لا يمكن أن يكون جزءا من مستقبل شعبه».
لوران فابيوس وزير الخارجية الفرنسي، مقترحًا تحالفًا من قوات الحكومة السورية والجيش السوري الحر وقوات عربية سنية في القتال ضد تنظيم داعش.



«هذا قتل عمد لجنودنا وينبغي أن يكون هناك عقاب لهذا الفعل».
سيرجي ناريشكين رئيس مجلس النواب الروسي، معلقًا على إسقاط تركيا طائرة روسية.



«لم يكن عنيفًا في الطريقة التي تحدث بها، لم يتحدث بشكل مباشر عن الأموال تحديدًا، لكن عندما تصر على ضرورة لقاء شخص ما (الطرف المبتز).. حسنًا (أمر بديهي)».
ماثيو فالبوينا لاعب نادي ليون، متهمًا زميله في المنتخب الفرنسي كريم بنزيمة بحضه بشكل مباشر على الدفع للأشخاص الذين ابتزوه في قضية شريط جنسي.



يظهر طقس اليوم

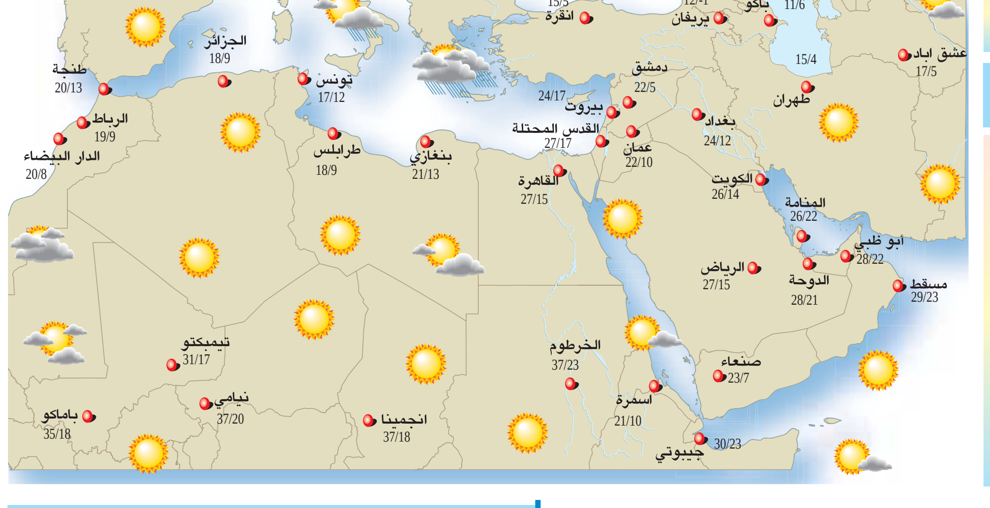
درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

السعودية ومنطقة الخليج

تتسبب منطقة ضغط جوي مرتفع فوق شبة الجزيرة العربية في أن يسود طقس جاف ومشمس المنطقة، باستثناء جنوب السعودية حيث تتجمع بعض السحب.

أميركا الشمالية

تستمر الأمطار على السواحل الجنوبية والسهول ووسط وادي نهر الميسيسيبي، مع احتمال هطول الأمطار الغزيرة من تكساس باتجاه أوكلاهوما وأركنساس. وتتحرك الأمطار باتجاه الشمال الشرقي، وكندا الأطلسية وأجزاء كبيرة من الجنوب والغرب. وتؤدي عاصفة استوائية ضعيفة إلى هطول الأمطار بالإضافة إلى رياح على غرب المكسيك.

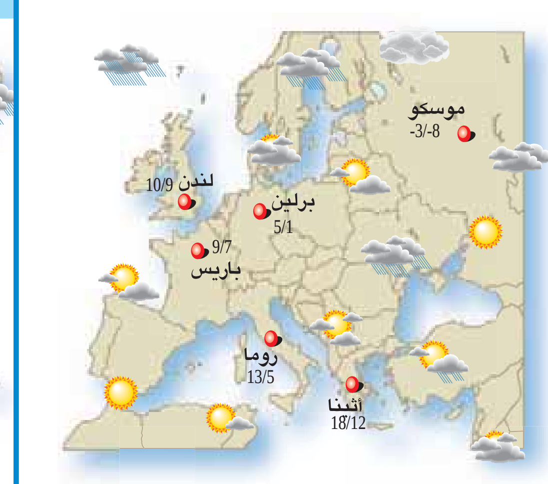


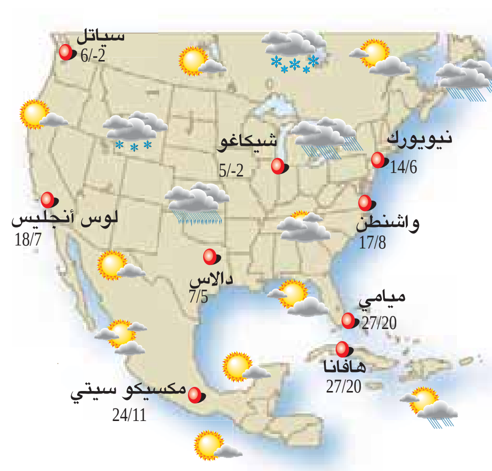
سورية والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تتسبب الاضطرابات الجوية البسيطة في تساقط أمطار خفيفة على وسط العراق، في حين تتحرك السحب فوق الأردن وفلسطين ولبنان وجنوب سوريا، ويسود طقس مشمس شمال سوريا.

أوروبا

تتحرك جبهة باردة شرقا باتجاه أوروبا وتتسبب في تساقط الأمطار والثلوج على إسكندنافيا والأمطار على ألمانيا باتجاه جنوب فرنسا، وتهب العواصف على المملكة المتحدة مع تساقط الأمطار في فترة بعد الظهيرة، ويستمر الطقس جافا في إيطاليا، وتستمر الأمطار على بعض المناطق في البلقان.





مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا

يسود طقس جاف في شمال أفريقيا رغم تساقط بعض الأمطار الخفيفة عبر السواحل من تونس حتى شمال ليبيا، وتتحرك السحب على امتداد مصر وجنوب المغرب وموريتانيا، ويستمر الطقس مشمسا في باقي المناطق.

AccuWeather.com®

Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2015

سودوكو

		8		2			7	
5	9							4
4	6			8			2	
	2		7	9			3	
				3				9
	4					1		
	7							
			6				5	
					8			6

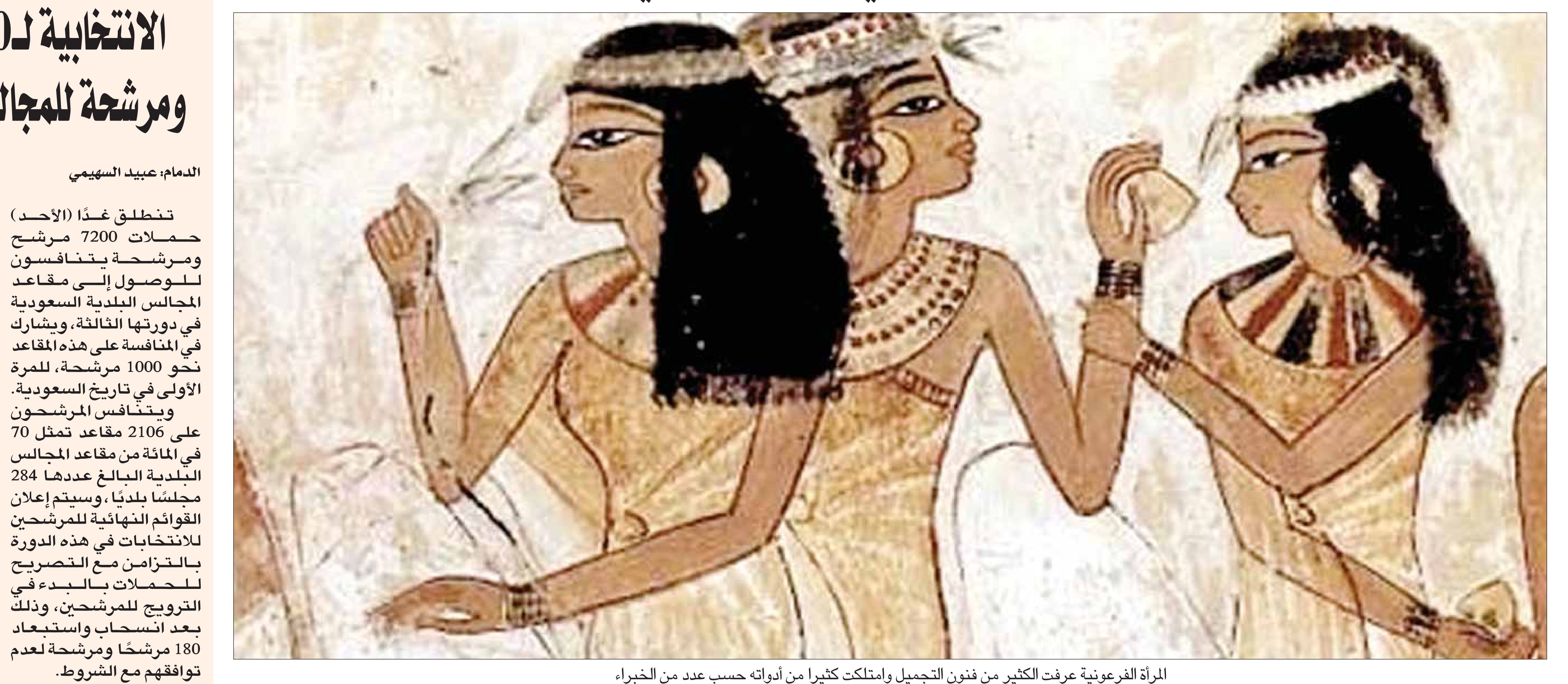
الحل السابق

2	6	9	8	5	1	4	7	3
4	3	5	9	6	7	1	8	2
1	7	8	2	3	4	5	6	9
6	4	3	5	7	9	8	2	1
7	5	2	1	4	8	9	3	6
8	9	1	3	2	6	7	4	5
9	8	4	6	1	3	2	5	7
5	1	6	7	8	2	3	9	4
3	2	7	4	9	5	6	1	8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1. 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

عرفت فنون التجميل وحمامات الزيت وطرق تنعيم البشرة قبل 5 آلاف سنة

جمال المرأة الفرعونية في مؤتمر دولي بالأقصر



المرأة الفرعونية عرفت الكثير من فنون التجميل وامتلكت كثيرا من أدواته حسب عدد من الخبراء

القاهرة: وليد عبد الرحمن

وضع جراحون وخبراء تجميل مصريون وأجانب تراث المرأة الفرعونية وعالمها الخاص على طاولة البحث، في مؤتمر دولي احتضنته قبل أيام مدينة الأقصر الأثرية بجنوب مصر.

وقال الخبراء إن «المرأة الفرعونية عرفت الكثير من فنون التجميل وامتلكت كثيرا من أدواته»، ولفتوا إلى أن العالم الحديث نقل عنها تلك الفنون مثل «حمام الزيت» و«حمام الكريم» لتقوية الشعر، فضلا عن طرق تنعيم بشرة الجسم، وأدوات الزينة وقوارير العطور والكحل ومساحيق التجميل، التي عرفتها المرأة المصرية ربما قبل أكثر من خمسة آلاف عام.

وأكد الخبراء والجراحون خلال مشاركتهم الليلة قبل الماضية في المؤتمر الدولي الأول للأكاديمية المصرية لطب وجراحات التجميل بمدينة الأقصر (جنوب مصر)، أن «قدماء المصريين عرفوا جراحات التجميل قبل آلاف السنين».

استمر المؤتمر على مدى ثلاثة أيام وحضره أكثر من 400 طبيب مصري و15 طبيبا عالميا، وافتتح فعالياته محافظ الأقصر محمد بدر، كما حضر الفعاليات وزير الآثار الأسبق الدكتور زاهي حواس، والدكتور أحمد عادل نور الدين رئيس الأكاديمية.

ويهدف المؤتمر إلى إثراء ممارسة طب وجراحات التجميل في مصر من خلال نخبة من رواد التجميل في مختلف التخصصات من مصر والعالم، وتخلله ورش عمل ومحاضرات تهدف لمحاربة الممارسات الخاطئة لطب وجراحات التجميل، حتى لا يقع المتلقي فريسة للإعلانات المضللة.

من جانبه، قال الدكتور حواس خلال مشاركته بفعاليات المؤتمر، إن الفراعنة عرفوا عمليات التجميل، وزرع بعض الأعضاء مثل أصابع اليد، وأن الأدوات التي يستخدمها الأطباء في جراحات التجميل اليوم، هي ذات الأدوات التي استخدمها قدماء المصريين.

وأكد حواس أن المصري القديم كان يتجمل لحياته بعد البعث، وكان هناك مواد توضع تحت الجلد، ليتمتع ببشرة نضرة بعد إعادة بعثه، كما أن هناك مومياء في المتحف المصري، تبين من فحصها أنها خضعت لعملية تركيب أصبع، لافتا إلى أن المومياوات التي اكتشفت في خبيئة الدير البحري غرب مدينة الأقصر، كشفت عمليات فحصها وتصويرها بالأشعة عن الكثير من المعلومات التي تؤكد معرفة الفراعنة لجراحات التجميل، وحرصهم على التزين في الحياة وفي فترة ما بعد البعث.





الملكة حتشبسوت



الملكة نفرتيتي

وأكد الخبراء أن المرأة الفرعونية تعاملت مع مستحضرات التجميل بوعي وإدراك وبلا مبالغة، دون أن تخفي ملامح وجهها أو لون بشرتها الطبيعي؛ بل لتضفي عليها مزيدا من الجمال.

ويذكر التاريخ أن من بين أشهر الملكات الفرعونيات اللاتي أدركن سر جمالهن الملكتين نفرتيتي وحتشبسوت.

وقال الخبراء إن «المرأة الفرعونية تفننت في إظهار جمالها والحفاظ عليه في الوقت نفسه، فلقد اهتمت ببشرتها بصورة فائقة، وابتدعت لها أقنعة العناية بالبشرة بهدف تقويتها وتجديد شبابها، وإمدادها بالعناصر اللازمة لها»، لافتين إلى أنها استخدمت الغرين (الطين) الذي تحمله مياه النيل في فترة الفيضان والذي تتوافر فيه العناصر الطبيعية والمعدنية سهلة الامتصاص لعمل أقنعة للبشرة لتقويتها والمحافظة على نضارتها وصفائها.. كما كانت المرأة الفرعونية تستخدم عجائن زيت الحلبة المطحونة لمقاومة التجاعيد والقضاء على النمش، وزيت الخروع وزيت زهرة اللوتس للعناية بالبشرة.

وقال العالم الأثري أسامة إبراهيم، إن «النقوش والرسوم التي زينت بها المعابد والمقابر أثبتت أن قدماء المصريين فهموا الحياة بصورة أفضل.. وكانت أدوات الزينة ومواد التجميل التي وجدت في هذه المقابر شاهدًا على ذلك»، لافتا إلى أنه عثر بمقبرة أم الملك خوفو على شفرات صنعت من الحجر محفوظة في أكياس من الجلد، وهذا يدل على أن المرأة الفرعونية كانت حريصة على نعومة جسدها، فلقد حرصت على التخلص من الشعر الزائد به من خلال شفرات حادة، صنعت من معادن مختلفة أو أحجار شديدة الصلابة.. كما عثر على بعض الأدوات الدقيقة والأحجار الأسفنجية التي كانت تستخدم لتنعيم الكعبين وتنظيف وتهذيب الأظافر.

يتنافسون على 2106 مقاعد

السعودية: انطلاق الحملات الانتخابية لـ7200 مرشح ومرشحة للمجالس البلدية غدًا

الدمام: عبيد السهيمي

تنطلق غدًا (الأحد) حملات 7200 مرشح ومرشحة يتنافسون للوصول إلى مقاعد المجالس البلدية السعودية في دورتها الثالثة، ويشارك في المنافسة على هذه المقاعد نحو 1000 مرشحة، للمرة الأولى في تاريخ السعودية.

ويتنافس المرشحون على 2106 مقاعد تمثل 70 في المائة من مقاعد المجالس البلدية البالغ عددها 284 مجلسًا بلديًا، وسيتم إعلان القوائم النهائية للمرشحين للانتخابات في هذه الدورة بالتزامن مع التصريح للحملات بالبدء في الترويج للمرشحين، وذلك بعد انسحاب واستبعاد 180 مرشحًا ومرشحة لعدم توافقهم مع الشروط.

وسيمنح البرنامج الانتخابي مهلة 12 يومًا للحملات الانتخابية للتعريف بالمرشحين وبرامجهم الانتخابية، في حين تشترط اللجنة العامة لانتخابات أعضاء المجالس البلدية تراخيص الحملات الانتخابية أولاً، واعتبار ذلك خطوة لا يجوز تنفيذ أي حملة انتخابية من دونها، إضافة إلى عدم البدء بها قبل الإعلان عن القوائم النهائية للمرشحين.

وتؤكد اللجنة العامة للانتخابات أنها تمنح فرصًا متساوية للمرشحين حيث تمنع وبصورة قاطعة نشر صور المرشحين، كما أكدت اللجنة عدم أحقية أعضاء اللجان الانتخابية بزيارة مقرات الحملات الانتخابية للمرشحين، أو إظهار أي صورة من صور الدعم لأي مرشح، وذلك ضمن عدد من اللوائح والأنظمة التي تهدف إلى تحقيق أكبر قدر من العدالة والنزاهة للعملية الانتخابية.

وأوضح المهندس جديع القحطاني رئيس اللجنة التنفيذية والمتحدث الرسمي للانتخابات البلدية أن اللوائح التنظيمية للانتخابات البلدية أكدت أنه لا يجوز لأي موظف عام أن يقوم - بصفته الرسمية - بأي عمل من شأنه التأثير بشكل مباشر أو غير مباشر على الحملة الانتخابية لأي مرشح، سواء كان هذا الأثر لصالح المرشح أو ضده.

يذكر أن اللجان المحلية في المناطق تعمل حاليًا على مراجعة طلبات تراخيص الحملات الانتخابية، تمهيدًا لإصدار تراخيص لها لبدء الحملات الانتخابية للمرشحين بعد استكمال الإجراءات النظامية، وإعلان القوائم النهائية للمرشحين والمقررة في 29 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

وأكد القحطاني أن «لائحة الحملات الانتخابية تؤكد على أن أي جهة حكومية، أو هيئة أو مؤسسة عامة، أو شركة تمتلك الحكومة جزءًا من أسهمها لا يجوز لها تقديم أي شكل من أشكال الدعم المادي أو المعنوي أو أي تسهيلات أو موارد لأي مرشح، أو القيام بأي تصرف من شأنه التأثير بشكل مباشر أو غير مباشر على الحملة الانتخابية لأي مرشح سواء كان هذا الأثر لصالحه أو ضده».

يشار إلى أن عدد الناخبين الرجال في الدورة الثالثة بلغ 1,356 مليون ناخب، بينما بلغ عدد الناخبات 131 ألف ناخبة سجلن في انتخابات أعضاء المجالس البلدية بعد إتاحة المجال لهن للمشاركة.

بينما بلغ عدد الناخبين والناخبات الجدد الذين يشاركون لأول مرة في الانتخابات البلدية بلغ 549 ألف ناخب وناخبة.

يشار إلى أن عدد المجالس البلدية يبلغ 284 مجلسا بلديا في مختلف مناطق ومحافظات البلاد، فيما يبلغ عدد الأعضاء المجالس البلدية 3159 منهم 2106 أعضاء منتخبين يشكلون ثلثي أعضاء المجالس البلدية أي ما نسبته 70 في المائة من الأعضاء ورؤساء المجالس البلدية منهم، وهناك 1053 عضوًا يتم تعيينهم ونسبتهم من المجالس البلدية تمثل الثلث أي نحو 30 في المائة من الأعضاء.

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:20	06:39	12:09	03:16	05:38	07:08
المدينة المنورة	05:24	06:45	12:10	03:12	05:33	07:03
القدس	04:54	06:19	11:28	02:17	04:37	05:58
الرياض	04:57	06:18	11:42	02:44	05:04	06:34
القاهرة	05:00	06:30	11:43	02:36	04:55	06:17
الخرطوم	05:37	06:58	12:38	03:53	06:17	07:31
الرباط	05:45	07:11	12:16	03:00	05:19	06:42
تونس	05:40	07:10	12:08	02:45	05:04	06:30
الكويت	04:57	06:22	11:36	02:30	04:50	06:20
أبوظبي	05:26	06:47	12:11	03:13	05:34	07:04
المنامة	04:43	06:05	11:26	02:26	04:46	06:16
الدوحة	04:38	06:00	11:22	02:23	04:44	06:14
مسقط	05:08	06:28	11:54	02:58	05:19	06:49
بيروت	04:55	06:21	11:26	02:11	04:30	05:53
صنعاء	04:55	06:11	11:52	03:06	05:31	07:01
عمان	04:49	06:16	11:25	02:13	04:33	06:03
بغداد	05:19	06:45	11:51	02:37	04:56	06:18
اسطنبول	05:30	07:06	11:53	02:19	04:38	06:10
نيقوسيا	05:05	06:33	11:35	02:16	04:36	06:00
أثينا	05:47	07:19	12:13	02:48	05:07	06:35
لندن	05:40	07:39	11:49	01:38	03:58	05:51
باريس	06:26	08:18	12:39	02:39	04:59	06:46
نيس	06:00	07:41	12:19	02:38	04:57	06:33
روما	05:37	07:14	11:58	02:22	04:41	06:15
بروكسل	06:21	08:18	12:31	02:23	04:43	06:35
مدريد	06:40	08:15	01:03	03:31	05:50	07:21
جنيف	06:08	07:53	12:24	02:34	04:53	06:34
فيينا	05:29	07:19	11:43	01:46	04:05	05:50
برلين	05:47	07:49	11:55	01:40	03:59	05:56
فرانكفورت	05:55	07:48	12:06	02:03	04:23	06:12
استوكهولم	06:00	08:49	11:53	12:47	02:56	05:38
كوبنهاغن	05:55	08:09	11:58	01:28	03:46	05:54
امستردام	06:21	08:22	12:29	02:15	04:34	06:30
نيويورك	05:38	06:57	11:44	02:11	04:31	05:51
واشنطن	05:47	07:04	11:57	02:29	04:48	06:06
لوس أنجليس	05:25	06:37	11:42	02:26	04:45	05:58



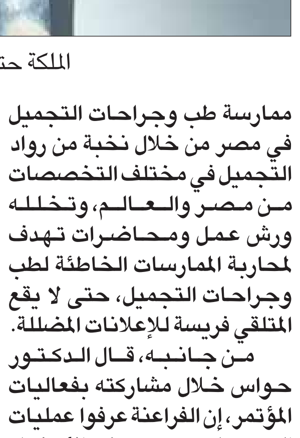
عرب وعجم

● علي محمد حسين، رئيس مجلس إدارة وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، قام بزيارة إلى وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، حيث استقبله الشيخ مبارك الدعيج الإبراهيم الصباح رئيس مجلس الإدارة المدير العام. تناول الحديث أهمية التعاون بين المؤسسات الإعلامية العربية والتنسيق فيما بينها وتبادل التجارب والخبرات لتطوير العمل الإعلامي العربي.



اللواء مطر بن سالم بن راشد البلوشي

● اللواء الركن مطر بن سالم بن راشد البلوشي، قائد الجيش السلطاني العماني، رعى معرضا للابتكارات العلمية والأجهزة والمعدات المختلفة، نظمه النادي العلمي بالجيش السلطاني العماني. تضمن المعرض الذي أقيم بهندسة الكهرباء والميكانيكا بمعسكر المرتفعة، مجموعة من المواهب في الابتكارات العلمية للأجهزة ذات العلاقة بالمركبات والاتصالات وأجهزة الحاسب الآلي والأجهزة الطبية.



د. سلطان النعيمي

● الدكتور سلطان النعيمي يلقي غدًا (الأحد)، محاضرة بعنوان «عند ربهم يرزقون.. وشفاء لما في الصدور»، بمناسبة «يوم الشهيد» في مسرح أبوظبي، وذلك بدعوة من مركز زايد للدراسات والبحوث بنادي تراث الإمارات.



عمار غول

● عمار غول، وزير التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية في الجزائر، افتتح الصالون الوطني للأشغال الفنية المرتبطة بالبناء، بقصر الثقافة مفدي زكرياء، في إطار برنامج تنمية القطاع لعام 2015. شارك في الصالون 50 حرفيا من مختلف ولايات الجزائر، أبدعوا في الخزف الفني والزجاج والنجارة الفنية والأشغال على الجبس والحدادة الفنية والخط العربي.

● كارلوس خير الله، انتخب نقيبا جديدا لأطباء الأسنان في لبنان، على رأس اللائحة التوافقية التي ضمت الدكاترة: إلياس الحلو، دانيال كحالة، عبد القادر البساط، إلياس يزبك، وسيم منهل، بيار خوري ومحمود الميس. وفور إعلان فوزه شكر النقيب الجديد زملاءه الأطباء الذين أعطوه ثقتهم في الانتخابات النقابية، واعدا أن يكون بحجم المسؤولية الملقاة على عاتقه.

● جميل بن محمد علي حميدان، وزير العمل والتنمية الاجتماعية البحريني، افتتح حفل «مسابقة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية للمهارات الميكانيكية والتقنية 2015»، الذي نظمته شركة إبراهيم خليل كانو، بمركز تويوتا للتدريب بمنطقة سترة، بهدف دعم توجه الشباب الخليجي نحو العمل الفني والحرفي المهني نظرًا لاحتياجات أسواق العمل الخليجية للكوادر الوطنية.

● ليلى رجب، مدير المركز العربي للدعم النفسي والاجتماعي «معًا»، التابع لاتحاد الأطباء العرب، قامت بمشاركة عدد من اختصاصيي الإرشاد النفسي، بزيارة إلى لبنان لتقديم الدعم النفسي اللازم للاجئين السوريين، خاصة الأطفال بالمخيمات، وذلك في محاولة لرسم البسمة وتخفيف الألم. استهدفت الزيارة إعداد كوادر مؤهلة لتقديم الدعم النفسي للاجئين.

● ارتشيل دزوليافشفيلي، سفير جورجيا في القاهرة، افتتح معرض «فن الخط الجورجي والعربي.. خطوط مختلفة ومعان واحدة»، بحضور كامليا صبحي وكيل وزارة الثقافة المصرية للعلاقات الخارجية. كدليل على عمق التواصل الحضاري، مهما اختلفت الخطوط وأن الكتابة وسيلة لإيصال المعلومات والمعاني وللتعبير عن الأفكار والمعتقدات والمشاعر.



يوريكو كويكي

● يوريكو كويكي، وزيرة الدفاع اليابانية السابقة، رئيسة جمعية الصداقة البرلمانية المصرية - اليابانية، استقبلت وزير الخارجية المصري سامح شكري، الذي يزور اليابان حاليا، بمشاركة عدد من نواب مجلسي النواب والمستشارين. وقد أعربت كويكي عن تطلعها لسرعة تشكيل الجانب المصري لرابطة الصداقة البرلمانية قبل زيارة الرئيس عبد الفتاح السيسي لليابان في العام المقبل.



محمد المختار ولد أباه

● الدكتور محمد المختار ولد أباه، رئيس جامعة شنقيط العصرية بالعاصمة الموريتانية نواكشوط، ألقى محاضرة حول التكامل والفروق بين المنهج التربوي الأصيل والمنهج التربوي العصري، نظمتها الجامعة بمشاركة عدد من خبراء التعليم في موريتانيا وبعض البلدان المجاورة. تناولت قضايا تدريس العلوم الإسلامية في مستوى الدراسات العليا بالمقارنة بين مناهج التربية الإسلامية التقليدية وطرق التدريس في المؤسسات العصرية.

ابتسام الهويدي

● الدكتورة ابتسام الهويدي، مديرة الخدمات الصحية لكبار السن في وزارة الصحة الكويتية، أطلقت الحملة التوعوية السنوية بالتعاون مع وزارة التربية لعام 2016 تحت شعار (اترك فيهم أثرا)، لتوعية الطلبة والطالبات بأهمية السلوك الإيجابي والإنساني في العناية بكبار السن، وبناء القيم الأسرية والمجتمعية للطلبة والطالبات وغرس قيم التطوع للمرشدات والكشافة خاصة في التعامل مع كبار السن.

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- أديب وناشط سياسي روسي.
2- ضد بحري "معكوسة" - كتاب شعر.
3- من الفنون الشعرية - تعب.
4- ناشف - بين جبلين.
5- ضد انس - الولد.
6- ضياء - حاجز مائي.
7- اود - لقياس السرعة.
8- ثوري روسي - جسم.
9- دولة عربية.
10- أحد الوالدين - مرتفع - جنون.

عموديا

1- ممثلة مصرية.
2- طائر مغرد - ضد ميت.
3- كثير السب - سكت ذلا "معكوسة".
4- في الفم - علم مذكر "معكوسة".
5- ضد جزر - مدينة قبرصية.
6- دولة افريقية - للتمني "معكوسة".
7- متشابهان - طريق "معكوسة" - متشابهان.
8- من الحيوانات - رفضت.
9- دولة كبرى - قص وحكى.
10- فلز يجذب المغناطيس - بشر.

الحل السابق



ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريـــدة العـــرب الدوليـــة
editorial@asharqalawsat.com

London – Saturday - 28 November 2015 - Front Page No. 2 Vol 38 No. 13514 السبت 16 صفر 1437هـ - 28 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13514



سمير عطاالله

خرائط صامتة

جميع تحولات وأعاصير أوائل القرن الماضي نسبت إلى التنازع على إرث الإمبراطورية العثمانية التي سميت «رجل أوروبا المريض». وتقاسمت بريطانيا وفرنسا أشلاء الإمبراطورية المهزومة قطعة قطعة، مثل قالب سهل من الحلوى. تفرعت أسماء جديدة عن الجغرافيا القديمة. قُلِّمت سوريا، وزيد العراق، ورُكِّبَت تركيا جديدة، وبدأ ضياع فلسطين.

وحل الانتداب البريطاني والفرنسي مكان حكم «الباب العالي». وبدل «المتصرف»، وهي كلمة متعالية، عُيِّن «المفوض السامي»، وهو مصطلح استعماري ليس أقل تعاليًا، لكن الانتدابين في سوريا والعراق، والحكم البريطاني في مصر، جعلا السلطة المحلية نظامًا برلمانيًا على غرار دول المنشأ. بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، خرج الانتداب من المشرق، وصار «المفوض السامي» سفيرًا بريطانيًا أو فرنسيًا. وعرفت دول المنطقة نوعًا من حكم القانون بدل «المتصرف»، وبدأ العلم ينتشر في البلاد، ولم تعد الطباعة محظورة كما كانت أيام الأتراك، باعتبار المعرفة خطرًا هدامًا، والثقافة خرابًا.

كما أدى «مرض» تركيا إلى البلبلة، يؤدي «تعافيها» الآن إلى متغيرات شديدة في المنطقة. الدول التي منعت قيامها في السابق تبرز الآن كيانات مهمة، كالأكراد، والتركمان الذين ذابوا في العراق وسوريا، يبرزون الآن كيانًا محتملاً، ومن أجلهم أسقط السلطان طائرة روسية ووضع العالم على حافة المواجهة. وعادت تركيا تدخل أراضي الجوار عسكريًا كأنها في دارها. طبعًا، ليس كل ما يجري سببه تركيا، لكن مع نحو مليوني سوري في أراضيها، ومع الآلاف الذين تفتح أمامهم البحر نحو أوروبا، ومع لعب دور المواجهة مع الروس وإعادة فتح القواعد أمام الأميركيين، يبدو الدور التركي مفصليًا في الرسومات الجديدة للمنطقة، التي قد تتحول إلى خرائط صامتة، يتغير فيها ما فوق الأرض من دون أن تتغير الأرض نفسها.

أبرز حدث «عالمي» منذ بداية الحرب في سوريا، كان قرار تركيا بإسقاط قاذفة روسية. فهي لم تفتح الأجواء بلا حدود مثل لبنان الذي لم يُسأل حتى رأيه في الأمر، ولا نسقت «عدم التصادم» كما فعلت مع إسرائيل، بل قررت أن توجه ضربة أليمة إلى دولة لا تزال الجبار الثاني، أو الجبار الآخر في حسابات العالم.

وبما أن أميركا وأوروبا تقفان إلى جانبها في وضوح من خلال الالتزام الأطلسي، فإن هذا أخطر عمل منذ نهاية الحرب الباردة، التي يبدو، في آخر المطاف، أنها كانت نهاية خادعة.



الممثلة الهندية كيرتي سانون شاركت في الترويج لفيلم ديلوال في مومباي (أ.ف.ب)

مشعل السديري

إعلان غير مدفوع الثمن

هناك إعلان عمره ما لا يقل عن (2500) سنة، عثر عليه في الأقصر بمصر، وإذا أراد أحد منكم أن يشاهده فهو معروض الآن في المتحف المصري بميدان التحرير بالقاهرة.

وهذا الإعلان مكتوب باللغة اليونانية القديمة ونصّه: أنا (رهينو) أفسر الأحلام بأمر الآلهة.

وبهذا تكون الأحلام هي أول سلعة يعلن عنها في تاريخ الإعلانات التجارية (الخزعبلاتية).

المضحك غير المبكي أن التاريخ لا يزال (يراوح) في مكانه، وإذا كنتم لا تصدقونني، فاقرأوا المجلات والجرائد، وشاهدوا المحطات الفضائية، لتجدوا السذّج العميان يتهافتون على مفسري الأحلام مثلما يتهافت الفراش على لهيب النيران.

يا هوه، يا ناس، أإلى هذه الدرجة وصلت السذاجة عندكم؟!

ولكني وبعد شيء من التروّي وجدت لكم العذر بعد أن قرأت أن منظمي مسابقة لانتخاب ملكة الجمال في ولاية (البرتا) الكندية، قد عينوا (هارولد غريس) الأعمى عضوًا في لجنة التحكيم، ويا ليتني كنت ذلك الأعمى، فعلى الأقل إن فاتني النظر، فلن يفوتني اللمس، وهو لا يختلف عن مفسر الأحلام، فكلاهما يكشف المستور.

وبما أنني لست أعمى فقد قررت من اليوم وصاعدًا أن أكون مفسرًا لأحلام الصبايا، ومن كان لديها حلم أطار النوم من جفنيها، فلتتصل بي وسأجيبها سريعًا وعلى أحر من الجمر.

وللمعلومية، فهذا إعلان غير مدفوع الثمن.

***

هناك صديق كنت أظنه أهبل، إلى أن سمعت حوارًا كان يدور بينه وبين ابنته التي لا يزيد عمرها على 12 سنة، عندما سألته قائلة:

إيه الفرق يا بابا بين الغضب والسخط؟!، فقال لها:

إذا كنت تريدين أن تعرفي ذلك فسوف أثبت لك ذلك الآن عمليًا.

فما كان منه إلاّ أن كتب رقمًا عشوائيًا وكيفما اتفق - كل هذا كان يجري أمامي وأنا مشدوه -، وبعدها تناول تليفونه المحمول واتصل بالرقم وترك (الاسبيكر) مرتفعًا على الآخر، ورد عليه صاحب الرقم قائلاً: نعم، فقال الأب: لو سمحت ممكن أكلم سالم، فجاءه الرد: آسف يا سيدي الرقم غلط، وبعد دقيقة اتصل بذلك الرقم يسأل عن سالم، فجاءه الرد: يا أخي قلت لك إنك غلطان غلطان غلطان ألا تفهم؟!، وبعد دقيقة أخرى اتصل للمرة الثالثة يسأل عن سالم، فما كان من الذي رد عليه إلاّ أن يصرخ بأعلى صوته قائلاً له: لا أبوك لا أبو سالم، يا ابن (......)، ثم أغلق الخط بوجهه.

عندها التفت الأب (الأهبل العبقري) إلى ابنته قائلاً: إن الجواب الثاني يا حبيبتي كان هو الغضب، أما الجواب الثالث فهو السخط بعينه، هل فهمت؟!، فهزت الفتاة الصغيرة رأسها علامة أنها فهمت.

وبعد أكثر من ربع ساعة من التفكير، هززت أنا رأسي علامة أنني فهمت.

بمناسبة مؤتمر باريس للبيئة

هنود ينظمون «مسيرة رقمية» عبر الإنترنت لخفض مستوى الكربون

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

تعتزم مجموعة من النشطاء الهنود تنظيم «مسيرة رقمية» لخفض الكربون، مطلع الأسبوع، قبل اجتماع قادة العالم في باريس للتفاوض بشأن اتفاق جديد خاص بالتغير المناخي.

وقال ريان شيخ (24 عامًا)، وهو المحرك الرئيسي للفعالية وعضو بالحملة الإلكترونية «أفاز»، إن «أكثر من 680 شخصا وقّعوا بالفعل على مسيرة (غريت إنديان أونلاين مورتشا) الإلكترونية». وأضاف لوكالة الأنباء الألمانية: «إننا نتوقع آلافًا قليلة بحلول السبت».

وقال المنظمون إن الجماعة تعتزم رفع مقطع فيديو عليه محتوى مسجل مسبقا على موقع «يوتيوب» في وقت محدد، بما في ذلك أغان ورقص وقصص ساخرة بشأن قضية التغير المناخي.

وذكرت الجماعة أن أعضاء «أفاز» قرروا عدم إجراء مسيرة على الأرض، بسبب العقبات البيروقراطية واللوجستية.

وقال كيرك لوبو، المنظم المساعد، إن «الأشخاص يجدون صعوبة في المشاركة بفعالية واقعية، لذا فإننا نتيح لهم الفرصة للانضمام إلى المسيرة من منازلهم (عبر الإنترنت)، فضلا عن أن المسيرة الافتراضية سوف تخفض التكلفة».

بعد مقتل سارقها في حادث سيارة

العثور على خمس جداريات أثرية مسروقة في إيطاليا



روما: «الشرق الأوسط»

عرضت خمس لوحات حجرية جدارية سرقت من مقبرة في مدينة بيستوم الأثرية الإيطالية، وقام بتهريبها مهرب أعمال فنية معروف في إيطاليا بعد تحقيق استمر عشرة أعوام.

وعثرت الشرطة على القطع التي يرجع عمرها إلى عام 400 قبل الميلاد بعد أن لقي مهرب دولي معروف باسم (الكابتن) حتفه في حادث سيارة، تاركا آلاف الصور لاكتشافات أثرية في سيارته.

وتعقبت فرقة شرطة - خصصت لتحديد موقع الأعمال الفنية والتحف التي يتم استخراجها بشكل غير مشروع من المواقع الأثرية الكثيرة في إيطاليا - اللوحات الجدارية إلى الحدود الإيطالية السويسرية وأعادتها إلى روما.

وتظهر اللوحات الجدارية سيدة نبيلة والإماء الصغيرات ومحاربا منتصرا على ظهر حصان وشابا مسلحا يسير مع حمار. وكانت هناك تصدعات في منتصف كل لوحة بعد أن جرى شطرها لتسهيل عملية التهريب.

ومدينة بيستوم الأثرية قرب نابولي، التي أسسها الإغريق، هي موقع لمئات المقابر الأثرية الفريدة. وقال مدير الموقع غابرييل زوخترِيغل إن أعمال الحفر غير المشروعة، مثل هذا العمل الذي استخرج خمس لوحات جدارية، هي أمر «مروع».

وقال: «أدعوكم لتقدير جمال هذا القبر، لكن تأملوا أيضا هذه الأعمال غير المشروعة وهذه السوق التي تخلق فرصا لذلك».